

تصوير ابو عبدالرحمن الكردي

# اللعبة الأميركية

## قناع، ضباع، جياع

فاسم البغداد



منتدى اقرأ الثقافي  
[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)

الطبعة الرابعة

الكتاب: اللعبة الأميركية قناع، ضباع، جياع

الكاتب: قاسم البغدادي

الناشر: دار البغدادية للنشر والتوزيع العالمي

لبنان- بيروت

عنوان موقعنا على الانترنت: [www.qasembaghdadi.com](http://www.qasembaghdadi.com)

البريد الالكتروني: [Mr.baghdadi@hotmail.com](mailto:Mr.baghdadi@hotmail.com)

الطبعة: الرابعة ٢٠١٠م وهي طبعة منقحة

رقم الإيداع بدار البغدادية: ١٤١٤٤

الترقيم الدولي: ١- ٣٣٧- ٣١١- ٩٧٧- ISBN

جميع الحقوق محفوظة لدى مؤسسة دار البغدادية للنشر

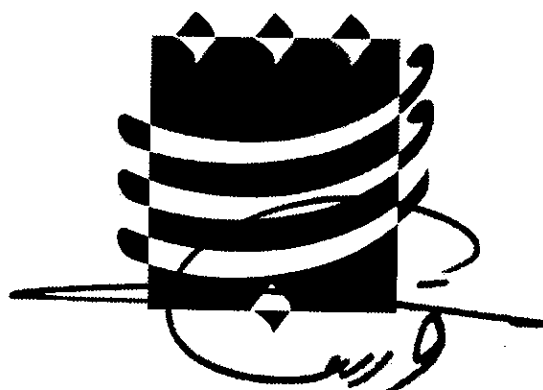
والتوزيع العالمي

ولا يسمح باعادة اصدار هذا الكتاب أو نقله في

أي شكل كان إلا بإذن خطي من المؤلف

أو الناشر الرسمي.

وبهذا الرسم



# اللعبة الأميركية

قناع، ضباع، جياع

تأليف:

قاسم البغدادي



## فهرس المطالب

فهرس المطالب.....	٥
كلمة الناشر.....	٧
توجس وحذر .....	٩
الفصل الأول: أسباب الثراء الأميركي.....	٢٧
الثراء الأميركي، من أين جاء؟.....	٢٩
الفصل الثاني: المخططات الاستعمارية لمحاربة الإسلام.....	١٠٩
الفصل الثالث: التخطيط لاحتلال الشرق الأوسط.....	١٢٥
الفصل الرابع: المجيء الى الشرق وغزو الكويت.....	١٣٧
شواهد وطرق التخطيط الأميركي لاحتلال الكويت:.....	١٣٨
الأول: الأقمار تكشف وأميركا تنتظر الهجوم.....	١٣٨
الثاني: أفلام إسرائيلية تعلم غيب المستقبل.....	١٤٤
الثالث: ميزانية الولايات المتحدة قبل غزو الكويت عام ١٩٩٠م تنذر بالإفلاس.....	١٤٩

الرابع: الضوء الأخضر من أميركا لصدام بغزو الكويت:.....	١٦٠
الخامس: عين (بات لانج) الصادقة تكذب .....	١٦٥
المملكة العربية السعودية: الأرض المقدسة .....	١٧١
الفصل الخامس: التفتن في إبادة العراق والعراقيين .....	٢٠٣
القسم الأول: دمار العراق .....	٢٠٥
هدية السماء للولايات المتحدة الأمريكية .....	٢١٢
الحرب الصليبية ضد العرب والمسلمين .....	٢٤٤
أهم المصادر الأجنبية في هذا الكتاب في مكتبة المؤلف .....	١٥٧
الفهرس المفصل .....	٢٦١

## كلمة الناشر

الكتاب الذي بين يديك للأستاذ قاسم البغدادي الذي عرف عن كتاباته الجريئة الحوار، والمهمة المعنى.. وهو يختلف كلياً عن كتاباته التي انتشرت في التسعينات.

في هذا الكتاب أحداث مؤلمة تفتقر القلب وتروع العقل لبشاعة تعامل الجيش الأميركي مع الجنس البشري.

- لقد تمتع الكتاب بجرأة قلم الكاتب الذي حاول مراراً أن يبين الحقيقة الخفية التي تخطط لها أميركا منذ عقود مضت كي تغزو بلادنا وهويتنا الإسلامية.

- لقد استعمل المؤلف مدارك واسعة ومصادر كثيرة ومن كتب ومقالات ومجلات عالمية لكتاب، ومحللين ومستشارين، ومحامين سياسيين عاشوا تجربتهم داخل الكيان الأميركي، ولو اتسع الوقت والمكان لتجاوزت صفحات هذا الكتاب الكثير لكن الكاتب حاول أن تكون مواضعه مضغوطة ودسمة، وذات معنى لطالب الحقيقة.

نرجو أن يكون هذا الكتاب مرجعاً جديداً في مكتبة أحداث الشرق الأوسط.

أما سبب تسمية هذا الكتاب بهذا العنوان فهو:

أولاً: لأن أميركا لبست القناع، لتحكم الشعوب بدمى هي صنعتها وراحت تخدع العالم باسم الحرية والديمقراطية.

وثانياً: لأن الضباع حيوانات مولعة بنفش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني

آدم، ولأنها تستبشر بلحوم القتلى إذا قتلتهم، ولأنها إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دمائها طمئت، فضحكت لذلك، ولأنها حيوانات فاسقة، فلا يمرّ بها حيوان من نوعها إلّا علاها، حيث كان العرب يضربون المثل في فسقها.  
وثالثاً: لأنّ الجوع والجوع هم حصيلة تلك السياسات الهوجاء.

الناشر



## توجس وحذر

كان في زمنٍ ليس ببعيد عن زماننا عالم خطيب شجاع خبير بمخططات الاستعمار وحيله، وما يدور في دهاليزهم السوداء المظلمة ضدّ شعوب أمتنا، وهذه المفاهيم ينقلها هذا الخطيب للناس عن طريق المنبر.

فتوجس العدو المستعمر بخطر وجود هذا العالم وبنار كلماته التي تشكّل وعياً سياسياً وإسلامياً لكلّ أطراف المجتمع، فتأمروا عليه لئلا يشكّل ذلك إثارة لبلة أو انتفاضة بين أوساط الناس ضدّ الاحتلال (أي القتل على الطريقة الأميركية). واستمرّ هذا العالم بخطاباته الوطنية، وآخرها كانت تلك الخطبة المثيرة، التي حث فيها على التكاتف ووحدة الأمة الإسلامية، فقال: إن أمتنا الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، واقسط أمة ظهرت بين الناس، وأعدل أمة حكمت بين الناس. وأرحم أمة فتحت قلوب الناس قبل أن تفتح ديارهم. وشهد لها العدو والصديق، والقريب والبعيد بهذه الخيرية التي امتازت بها ويتلك المكانة السامية التي بلغت.

وكانت هذه الأمة، لا تفرّقهم عصبية، ولا تباعد بينهم القبلية، ولا يعرفون معنى للقومية، كانوا كالجسد الواحد، يقاتل التركي إلى جانب العربي، ويجاهد الفارسي إلى جانب الكردي، ويقف الجيش المسلم، وهو خليط من أجناس وقوميات وشعوب وقبائل مختلفة، وهو كالقلعة الحصينة.

وقد سارت جيوشهم بهذه الوحدة، وهذا الانسجام من نصر إلى نصر، ومن فوز إلى فوز حتى رفعوا شأن هذه الأمة الإسلامية... الخ وهكذا كان هذا العالم يرص صفوف هذه الأمة (المحتلة) ويربطها بأصلها ونبيها الطيب.

ضاق صدر المحتلين الغربيين من كلام هذا العالم، وكأثمهم هم أصحاب هذه الأرض، وغيرهم الغرباء، أجل إن العدو يريد الناس نائمين يلمون بما يشاؤون من أمنيات كاذبة يصورها هو لهم، لا كما يقول هذا العالم.

فقرروا التخلص من هذا الخطر الحادق بهم ويشكل فوري، فحرضوا أحد مرتزقتهم - وما أكثرهم هذه الأيام - ليقوم على قتله، والفرصة قد آن وقتها والعالم يرتقي المنبر في المسجد.

وأوعده (المرتزق) بالحياة الغريبة المترفة - مدينة الأحلام - وتعهدوا له أن يخلصوه من غضب الناس حينما يقتل إمامهم، وأثمهم سيكونون بانتظاره عند بوابة المسجد ويفرّوا به حيث دنياه الحاملة.

وصدّقهم هذا الجاهل، وهذا حال الكثيرين حيث يصدّقون بالكافر ويكذبون قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} (١).

وقوله تعالى: {لَا يَرْجُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا الْإِلَهَ وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} (٢).

ودخل الرجل المسجد لتنفيذ غدره وجريمته وصادف أن الإمام كان يستمع إلى سؤالٍ لأحد الحاضرين يقول السائل: إذا كان كما تقول (مولانا)، فما هذا التفكّت والتفرّق والتخلّف الذي أصاب أمتنا والتناحر والتقاتل والتفرقة فيما بيننا، وما هذا التفاخر بالأنساب والأموال والأوطان ومع أننا في وطنٍ واحدٍ. (انتهى السؤال)

وامتدّت أعناق الحاضرين نحو خطيبهم، وشخصت أبصارهم لاستماع

جواب عالمهم، واعاد الرجل سلاحه وأجل مهمة الاغتيال، إلى أن ينتهي هذا التوجه من الناس.

وبصوت حنون وشجاع أجاب العالم: لما جاءنا الإسلام أصبحنا بفضل أمة كاملة تحمل معها مقومات البقاء وعناصر الخير والحياة، وكنا أصدق وأشجع أمة، وأكمل، وأوصل أمة، وأسعد وأمثل أمة، وأهيب، وأعز أمة، وأخلد، وأبر أمة وأقوم وأعلم وأنبه أمة في العالم لكن مؤمرات، الصليبيين الغاديين، وأعداء الإسلام الغربيين المتريصين بنا والمليئة قلوبهم حقداً وحسداً وغيظاً وحنقاً على أمتنا الاسلامية والعربية.

ونظر أول ما نظر قادتهم وكبرائهم وعقلاؤهم الحاذقين الأذكياء. الى السر الذي جمع هذه الأشتات المتفرقة والأوزاع المتمزقة، حتى بنى منهم جيشاً لا يُقهر وجداراً لا يصهر، وأمة لا تُغلب وشعباً لا يهاب الموت بل يتمناه ويسعى اليه حينئذ. كأنه يطلب الشهد والطلی؟

ما السر الذي جعلهم لا يفكرون في الشعوب والقبائل، بل جمعوا الشعوب في شعب واحد. ووجدوا الأجناس في جنس واحد. هو الشعب الاسلامي والجنس الاسلامي.

أجمع أعداء هذه الأمة على هذا، وتأمروا على الإسلام ثم انطلقوا يرسمون الخطط لتنفيذ ما اتفقوا عليه، ومن هذه المخططات التي أجمعوا عليها وانتصروا بها:

١ - فتح المدارس الأجنبية في ديار المسلمين، وتكثيرها وتنويعها، ويضعون ما يريدون في طيات كتبها المسمومة، وفي صدور أساتذتها الحاقدين على الإسلام.

٢ - ومنها إرسال أكبر قدر ممكن من شباب المسلمين وأبنائهم إلى ديار الغرب؛ لينهلوا من ثقافته المسمومة هناك ويعودوا إلى ديارهم، وقد ودعوا هناك

دينهم، وخلقهم، ومبادئهم، ورجعوا يحملون هم الامانة، أمانة التبشير وحرب رسالة الاسلام.

٣ - ومنها نشر المجلات الخليفة والسينات المسمومة، والتلفزيون المشحون بما يثير غرائز الشباب، ويشغلهم بالتفكير في اشباع غرائزهم؛ عن التفكير في مصالح أمتهم ومستقبل دينهم وعقيدتهم، وحرية أوطانهم وأمتهم.

٤ - ومنها السيطرة الاقتصادية والتحكم في الأسواق، وامتصاص أكبر قدر ممكن من ثروة البلاد الاسلامية. وإشاعة الفقر والبطالة بين المسلمين.

٥ - ومن هذه المخططات وأهمها وأخطرها إحياء العاطفة الطائفية، وإثارة النعرات القومية بين المسلمين، تلك العاطفة التي قضى عليها الاسلام وأمانتها منذ ولادته.

أما الإسلام جميع أصناف هذه النعرات والعصبيات وأحيا أخوة الاسلام وربط الناس برباط الإيمان وجمعهم على دعوة القرآن حيث إن أكرمهم عند الله أتقاهم، وأقربهم إلى الله أصلحهم، ولكن العدو الغربي قرر احياء هذه العصبيات وبذل الجهد والمال، وبث من وكلائه في أمتنا حتى يعملوا على نشر هذه العاطفة القومية التي من شأنها أن تبعد المسلم العربي عن أخيه المسلم من باقي الأقوام والأجناس.

وتنشر بينهم هذه العصبية التي نهى عنها ديننا (ليس منا من دعى إلى عصبية)<sup>(١)</sup>، وتعيد عصر الجاهلية الأولى، عصر الانحطاط والقبلية وهذه الفكرة وحدها كافية بتفتيت وحدة المسلمين، وتمزيق شملهم، وتفريق كلمتهم وإشاعة العداوة والبغضاء بينهم؛ وقد كان للغربيين الصليبيين ما أرادوا.

وأخيراً - وقبل أن تناله يد الغدر والعدوان - دعا الحاضرين إلى إخراج هؤلاء الغربيين المحتلين لوطننا العزيز من أرضه وترابه الطاهر - وبأي ثمن كان - وثنم إخراج المستعمر منها كلف هو قليل لأن بقائهم سيهدم معالم تاريخ وشرف وعقيدة هذه الأمة، فضلاً عن السرقة لثرواتها وتغيير هويتها وانتمائها الفكري والديني.

وهنا نَقَدَ صبر الرجل ولم يدع الامام يكمل كلامه، وأطلق عليه رصاصات استقرت بقلب من باع نفسه لله وأمه سقط شهيداً حراً وفَرَّ القاتل بجريمته حيث باب المسجد نحو اسياده لكنه لَقِيَ ما يحصده كل بائع لشرفه وأرضه حيث صرعوه، وقتلوه أمام الناس الغاضبين.

وهكذا ضربوا عصفورين بحجر واحد، أخذوا الثورة بقتل أحد قادة الاسلام، وكسبوا رضاء الناس بقتل قاتل إمامهم.

وهكذا يلعبون لعبتهم في كل زمان وبنفس الطريقة والاسلوب؛ لكن بقلب آخر وعميل أمهر وأكبر وبحسب الخطة وحجمها.

وفي زماننا البائس التعيس، حيث نضج طبخ الضباع وتهيؤوا إلى تناول ما كانوا يحلمون به ومُنْذَ عشرات السنين إلى غزو منطقتنا وإذلال شعوبنا صاحبة العزة والريادة - سابقاً - على هذه الأرض، والاستيلاء على خيراتها، والتلاعب في عقائدها وأخلاقيها وضرب دينها.. الخ.

وقبل هذا كله؛ ولأجل أن يكون لدخولهم صبغة شرعية؛ قد صنعوا دُمية منذ الستينات من هذه الأرض تساعد على مهمتهم، وهذا سيمر عليك في هذا الكتاب بالأدلة والأرقام والوثائق، من الحقائق والوقائع الكاشفة لهذه الحقيقة.

وجاءت سنة ١٩٩٠م وتحققت أحلام الأميركيين وأعطت السنين الخوالي والأعمال المُضنية نتائجها بدخولهم الوطن الكبير وبدون استئذان؛ من اصحاب

الأرض الشرعيين.

ولأجل إظهار ذلك الإذن وتلك الشرعية؛ أمروا دُميتهم بغزو بلد مستقل وأرض شعب آمن، غزوهم وهم نائمون يحلمون بغدهم الموعد، ومستقبلهم الباهر، لكن أصبح هذا الشعب على كوارث عظيمة من قتل، واستهانة بالإنسان، واعتداء على الأعراض، ونهب وسلب وإلى غير ذلك مما يندى لذكره جبين كل مسلم وعربي غيور، إلا من قال (الغاية تبرر الوسيلة)<sup>(١)</sup>.

وهكذا دخل الصليبيون أرضنا الطاهرة، بعد أن فتحت لهم أبواب وطننا الكبير على مصرعيها، وقدمت أرضنا وهويتنا لهؤلاء الصليبيين الغربيين على طبق من ذهب جزاء لما قاموا به من تخريب لأرضنا وتراثنا وقتل الملايين من الأطفال والشيخ من شعبنا المظلوم، وتشريد أهله بالملايين وهكذا ضربوا عصفورين بحجر واحد.

العصفور الأول: تواجدهم في أرضنا واغتصابهم لثرواتنا واذلالهم لشعوبنا وامتنا، والثاني: قتلوا من نفذ لهم مهمتهم وفتح لهم أبواب وطننا الكبير وأدخلهم لهذا الثراء الذي لا ينفذ، وبقتلهم له كسبوا رضاء بعض عوام الناس.

## الإرهاب تصنيع وتخصيب أميركي:

يقول علماء السياسة الأميركية: الأميركيون يصنعون الإرهاب ويُصدّرونه، ويخصّبونه ويستقذرونه ثم يتهمون غيرهم به كي يبقى العالم فريسة مستدامة لوحشهم الامبراطوري.

عندما طالب الكثير من قادة العالم الولايات المتحدة بتعريف ماهية الإرهاب، رفضت أميركا لماذا ؟! لأنها لا تريد تعريفاً للإرهاب، وفصل الإرهاب عن مقاومة الاحتلال، أن تبقى أميركا في العراق وبأي دولة تريد، وتسمي من يقاومها إرهابياً.

### أميركا تصنع الضباع وهم يدها التي تبطش بالشعوب:

الإدارة الأميركية تصنع حكماً فراماسونيين، يوقعون بالدم حصراً بالدم على بيع أنفسهم، وأوطانهم للشيطان مقابل تمكينهم من فرض هيمنة سادية مطلقة على شعوبهم، وهذا ما جرى فعلاً على شعوبنا وشعوب كثيرة من العالم كلسلفادور ولاوس، اليونان، كوريا، فلسطين، إيران الشاه، جيرندا، كوبا، الأرجنتين، غواتيمالا، الدومنيك، هايتي، نيكراجوا، كولمبيا، بنما، تشيلي، البرازيل، الفلبين، وأفغانستان بل لم تسلم من شرهم بقعة من بقاع الدنيا، وإذا أمعنا النظر نحو هذه الاقطار نرى عشرات الملايين من الضحايا تآثرت جثثهم، وتكسرت أجسادهم، وشوهت أجنة أجيالهم تشويهاً شنيعاً، تخلصت أميركا بهذه المذابح من أحرار الشعوب ورجالها المطالبة باستقلال أوطانها، وحرية شعوبها وصنع قرارها بنفسها.

ولقد كشفت الفظائع الرهيبة اللاإنسانية التي ارتكبتها الامبرياليون الأميركيون خلال حروبهم العدوانية، ومجازرها في العالم، حقيقة الطبيعة البربرية التي تتسم بها الامبريالية الأميركية.

وفضائع الجرائم في العراق يعرفها القاصي والداني، كما يقول الفيلسوف

الفرنسي روجيه غارودي: يتحمل (الأميركيون) مسؤولية موت ٤٠٠ ألف إنسان، وهم المذنبون الحقيقيون في وفاة ٢٥٠ ألف طفل في المستشفيات في أقل من خمس سنوات وهذه أرقام منظمة الصحة العالمية، وفي وفاة عدد مماثل خارج المستشفيات بسبب استمرار الحصار على العراق<sup>(١)</sup>.

ودفن الألوف من القرويين والأكراد، وهم أحياء في الصحاري، وسيمر عليك كل هذا بمصادره الموثوقة والقريبة لزعماء أميركا.

وهذا العداء المستشري بين هؤلاء الزعماء للشعوب يظهره بوش في حرب الخليج كما يرويه مفكر أميركا وعالمهم شومسكي بقوله: وزلّ لسان الرئيس بوش في فتح عويص مماثل، في أثناء حوار أجراه مع مذبة الأخبار ناتالي جاكوبسون على القناة الخامسة لتلفزيون بوسطن، فلقد صرح الرئيس بوش عند الإشارة إلى حرب الخليج قائلاً: لقد نفذنا عدواننا بدلاً مما أراد دون شك قوله وهو نفذنا مهمتنا هذا كلام خرج من إعلامهم المضلل للحق والحقيقة.

## فَبَرَكَةُ الْحَقَائِقِ وَتَزْيِيفُهَا فِي الْإِعْلَامِ الْأَمِيرَكِيِّ:

ذلك الإعلام الذي يظهر لشعوب العالم شيء، والحقيقة شيء آخر.

وعلى سبيل المثال لا الحصر إذا تعرض متظاهرون للقمع والتعذيب في دولة نظامها أو طاغيها تابع لأميركا فلم يسمع أحد لما حدث، ولن يعرف عنهم شيء، ما يجري على الأرض يتعرض لفترة المصالح الأميركية ورقابة ما يسمى بالديمقراطية الأميركية، حتى لو كانت الضحية الشعوب المظلومة والحق ذاته



والحقيقة ذاتها.

أما إذا كان المتظاهرون في دولة ترفض أن تكون محمية أميركية، أو مزرعة أميركية، سوف تضجّ الدنيا صوتاً وصورة فيما يحدث وعلى مدار ٢٤ ساعة، وإن كان الحدث قديم يجددونه، ومع شديد الأسف بعض فضائياتنا (( العربية )) تقوم بمثل هذا.

(ومن يبذر الفتن يدفع الثمن). (ومن يحصّن الأشرار يحصد الإعصار).

يطرح بعض الكتاب السؤال التالي: إلى أين سيصل العالم ؟! هل ستبقى هناك عدالة ؟ أم ستسود شريعة الغاب ؟ وهذا بالتأكيد ما سيحصل.

يقول الكاتب الأميركي بوب ودورد في كتابه القيادة:

نحن سنصدر الموت والعنف إلى أركان الأرض الأربعة دفاعاً عن أمتنا العظيمة.

وهكذا ينظرون إلى العالم من خلال منظار واحد، هو المنفعة وتحقيق مصالحهم، ولا شيء يعلو فوق المصالح التي يريدون تحقيقها.

## وهكذا ورث هؤلاء الأبناء من أولئك الآباء:

وآباء هؤلاء الأميركيين كانوا من الأوروبيين الذين نبذتهم مجتمعاتهم وأبعدهم حكاهم بعد الحكم عليهم بالحبس المؤبد مع الأعمال الشاقة إلى أقصى نقطة ممكنة، فوقع الاختيار على عالم جديد غير عالمهم وقارة خارج قارتهم أرض الهنود الحمر والتي أطلق عليها فيما بعد أميركا.

حتى ابتلي أصحاب هذه الأرض بهؤلاء القادمين كما ابتلينا نحن بأبنائهم فأغتصبوا أرضهم وذبحوا أكثر من ٨٠ بالمائة من شعوبهم.

هكذا أصبح هؤلاء الأوروبيين المنبوذين، يتكاثرون في هذه القارة يوماً بعد

آخر وأصبحوا يُشكلون خطراً حتى قال رئيس الولايات المتحدة آنذاك فرنكلين روزفولت المقتول عام ١٨٦٥م قوله الشهيرة: (أنكم حولتم أميركا إلى مزبلة لإنجلترا) وإذا أردت التفصيل فراجع كتاب (الجريمة على الطريقة الأميركية) للمؤلفين الأميركيين (جون جيراسي، أستاذ في العلوم السياسية بجامعة نيويورك وفرانك تراوننج رئيس تحرير سابق لمجلة مبارتز وصحفي في سانفرانسيسكو) وأقرأ لك من هذا الكتاب ص ٩٢:

ومن عام ١٧١٧م إلى عام ١٧٧٥م زود سجن أولد بايلي في لندن وحده، زود أميركا بنحو عشرة آلاف سجين. وبما أن المجلس النيابي قد تبنى في عام ١٧١٧م قانوناً ينص على نقل المحكومين بالأشغال الشاقة إلى أميركا تلقائياً لمدة سبعة أعوام أو لمدة أربعة عشر عاماً في حالة الجريمة فقد أصبحت سمعة العالم الجديد كما هتف صموئيل جونسن التزق غير مكترث بكل احتجاجات المسؤولين الاستعماريين: يا صاحب الجلالة، إنهم من أصل محكوم بالأشغال الشاقة وينبغي أن يعتبروا أنفسهم سعداء لأنهم لم يُشنقوا<sup>(١)</sup>.

إنّ عدد المحكومين بالأشغال الشاقة الذين نقلوا حتى نهاية القرن السابع عشر إلى مناطق كبيرة في أميركا بلغ ٤٥٠٠ محكوم، وبدءاً من مطلع القرن الثامن عشر أخذوا يتوافدون بواسطة سفن كاملة على ميريلاند وفيرجينيا، ووفقاً لتخمينات ريشار موريس، فإن أكثر من ٥٠.٠٠٠ مسجون في السجون الإنكليزية قد نقلوا إلى أميركا قبل الثورة، وكان من النادر تحديد الجريمة التي أدت إلى إدانتهم في إنجلترا<sup>(٢)</sup>.

١. Jernegan, p. ٤٨, James Boswell, Boswell's Life of Johnson, Together with Boswell's Journal... vol, II, Oxford, ١٩٣٤ - ١٩٥٠, p, ٣٠٢.

٢. Walter Blumenthal, Brides from Brideswell: Female Felons Sent to Colonial, America Rutland, Vt ١٩٦٢, p. ١٧. RICHARD Morris,

ويقول في ص ٩٣ من مشقات الرحلة: لقد بلغت الوفيات على السفينة من ١٥ إلى ٣٠٪ وإن سجلات مرفأ آنابوليس تبين أن عشرين محكوماً بالأشغال الشاقة من أصل واحد وستين أبحروا على السفينة هونور في عام ١٧٣٠ قد ماتوا قبل وصول السفينة كما أن ٣٠ محكوماً من أصل ٨٧ لاقوا المصير ذاته على السفينة جيلبيرت في عام ١٧٢٢م، وكذلك ٣٨ محكوماً من أصل ٩٥ ماتوا على السفينة ريانوك مرشنت في عام ١٧٢٥<sup>(١)</sup>.

وتؤكد لنا رسالة كتبها أحد اللندنيين الذي زار إحدى سفن فرورد، تؤكد لنا بالتفصيل كم كانت معدلات الوفيات تدفع إلى تخيل المعاناة التي يلقاها هؤلاء المحكومون:

صعدت إلى السفينة، فإذا كل ما استطعت تخيله حتى الآن عما يتعلق بالرعب كان أقل هؤلاء من الحالة التي وجدت بها هذا الإنسان البائس، مقيد إلى خشبة لا يزيد طولها على الخمسة أمتار مع خمسين بائساً، الغل يحز رقبتة وبصحته على السلسلة الحديدية أبأس مخلوقات قيضت لي رؤيتهم<sup>(٢)</sup>.

إن ثمة نساء طبعاً يشكلن قسماً من كل سوقة من المحكومين بالأشغال الشاقة، ولا تزودنا يوميات السفينة إلا بمصادفة بعدد هؤلاء النسوة.

إن سفينة لويزيان الفرنسية قد شكّلت حالة مستقلة، ففي مطلع القرن الثامن عشر كان كل الذين أبحروا على متنها من النساء تقريباً اللواتي كن يمارسن البغاء في باريس. تبين لنا أن أحرى الجديرة بحكمها إنباء قتله محرّج و إنباء الرزاة

Government and Labor in Early America, New York. ١٩٦٥, p. ٣٢٦.

Kammen, Empire and Interest, p. ٢١.

١. Blumenthal, p. ١٩.

٢. Ibid. , p. ٤٢.

لقد غادر السجون الفرنسية بين عامي ١٧١٧ و ١٧٢١م باتجاه لانوفيل أورليان أكثر من ١٢٠٠ امرأة وفتاة؛ وما إن أبحر هؤلاء النسوة غير المحتشبات إلى أميركا حتى أخذن يمارسن الدعارة بشكل ظاهر<sup>(١)</sup>. (انتهى ما جاء في الجريمة على الطريقة الأميركية)<sup>(٢)</sup> كلام (أمريكا) لآب قاتل وجرم وأم زانية !!!

## زوال أميركا في الكتب المقدسة:

في «سفر أرميا»:

ذكر كتاب «زلزال الأرض العظيم» تفسيراً لما جاء في سفر أرميا ما يلي: (طلع البحر على بابل فتغطت بكثرة أمواجه) وحيث إن بابل الفرات لا تطل على بحر أو محيط إذ كانت على شاطئ الفرات شمال غرب الخليج وتبعد عن شمال الخليج بعشرات الأميال، وحيث إنه قد وردت نصوص متعددة عن بابل أخرى تطل على مياه كثيرة، ويكون دمارها بغرقها في هذه المياه، فإنه مما لا شك فيه أن تكون بابل هذه غير ((بابل المعروفة)) فالدمار الآتي على بابل بالغرق إذن هو دمار لمدينة نيويورك بصفة خاصة، وللولايات المتحدة بصفة عامة.

فبعد أن تحدث سفر أرميا عن بابل التي تخرب فتكون قائمة خربة لأكثر من ألفين وخمسمائة عام، فإنه يذكر بعد ذلك بابل أخرى، يغرقها البحر فلا يكون لها وجود بعد ذلك: طلع البحر على بابل فتغطت بكثرة أمواجه<sup>(٣)</sup>.

وهو يعرف عند شراح أهل الكتاب باسم بابل الجديدة، تمييزاً بينها وبين بابل العراق.

١. Jean Buvat, Journal de la Regence, vol, I, paris, ١٨٦٥, p, ٤٤١, H.G Semple, Ursulines in New York, ١٩٢٥, p, ٢٣٠

٢. جون جيراسي - الجريمة على الطريقة الأميركية ص ٩٢.

٣. أرميا: ٥١ / ٤٣.

## دمار نيويورك في سفر رؤيا يوحنا:

وفي الإصحاح الثامن عشر من سفر رؤيا يوحنا جاء النص التالي:

ثم بعد هذا رأيته ملائكة آخر نازلًا من السماء له سلطان عظيم واستفادت الأرض من بهائه، وصرخ بشدة بصوته عظيم قائلاً: سقطت سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين ومحرماً لكل روح نجس ومحرماً لكل طائر نجس، وممقوت لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم، وملوك الأرض زنوا معها وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها. ثم سمعت صوتاً آخر من السماء قائلاً: أخرجوا منها يا شعبي لنكأ تشتروا في خطاياها، ولئلا تأخذوا من خرباتها، لأن خطاياها لحقت السماء. جازوها كما هي جازتكم، وضاعفوا لها ضعف نظير أعمالها. في الخامس التي مزجت فيها امزجوا لها ضعفًا بقدر ما مجدته نفسها وتذممت، بقدر ذلك أعطوها عذاباً وحزناً، لأنها تقول في قلبها أنا جالسة ملكتة ولست أرملة، ولن أرى حزنًا، من أجل ذلك في يوم واحد ستأتي خرباتها موت وحزن وجوع، وتحترق بالنار لأن الرب الإله الذي يدينها قوي، وسيبكي وينوح عليها ملوك الأرض الذين زنوا معها وتذموا معها، حينما ينظرون دخان حريقها واقفين من بعيد؛ لأجل خوف عذابها قائلين: ويل ويل، المدينة العظيمة، بابل المدينة القوية، لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتك، ويبكي تجار الأرض وينوحون عليها، لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فيما بعد، وغضب عليك جني ضومة نفسك وغضب عليك كلما هو

مشهد وبهي، وحل ربان وحل الجماعة في السفن، والملاحون  
وجميع عمال البحر وقفوا من بعيد، وصرخوا إذ نظروا حذان  
حريقاً قائلين: أية مدينة مثل المدينة العظيمة؟ وألقوا تراباً  
على رؤوسهم، وصرخوا بالذين ونائحين وقائلين، ويل ويل  
المدينة العظيمة التي منها استغنى جميع الذين لهم سفن في  
البحر من نفائسها؛ لأنه في ساعة واحدة خربت. افرحي لما  
أيتما السماء والرحل، القديسين والأنبياء؛ لأن الرب قد  
أحاننا دينونتك. ورح ملاك واحد قوي حجراً حرقى عظمة  
ورماه في البحر قائلاً، هكذا يدمر سترمي بابل المدينة  
العظيمة، ولن توجد فيما بعد. وسوت الضاربين بالقيثارة  
والمغنين والمزمرين والناخبين بالبوق لن يسمع فيك فيما  
بعد، وحل حانع حناعة لن يوجد فيك فيما بعد. وسوت رحي  
لن يسمع فيك فيما بعد، ونور سراج لن يضيء فيك فيما بعد.  
وسوت محريس ومحروس لن يسمع فيك فيما بعد، لأن تجارك  
حانوا عظماء الأرض، إذ بصرك خلعت جميع الأمم، وفيها وجد  
دم أنبياء وقديسين وجميع من قتل على الأرض<sup>(١)</sup>.

إن هذه التفاصيل الواضحة التي جاءت في الإصحاح الثامن عشر من سفر  
رؤيا يوحنا هي وصف دقيق لمدينة نيويورك على أنها مدينة بابل العظيمة..  
النص الذي يقول: وملوك الأرض زنوا معها هو إشارة إلى سيطرة أميركا على  
الشعوب عن طريق إخضاع ملوكها وفرض حمايتها لهم..  
والمقصود بالطيور النجسة: هي الطائرات والصواريخ التي تحمل الرؤوس

النووية التي تهدد بخراب الأرض..

ويقول النص: أخرجوا منها يا شعبي لئلا تشركوا في خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرياتها ومعناه أن الله تعالى سينادي المؤمنين الذين يعيشون في أميركا بأن يخرجوا منها حتى لا يشاركوا في ذنوبها، وحتى لا يصيبهم الهلاك الذي سيحل بها..

والنص الذي يقول: بقدر ما مجدت نفسها وتنعمت وكذلك النص: أنا جالسة ملكة ولست أرملة ولن أرى حزناً، يفسره وضع أميركا الأخير بأن أصبحت أقوى دول العالم، وإثنا تحتضن الحكومة العالمية التي تحكم على شعوب الأرض، وهي مجلس الأمن والأمم المتحدة، ولعلنا نتذكر عبارات الزهو والتفاخر التي ذكرها الرئيس السابق جورج بوش بعد انتهاء حرب الكويت عندما قال: إن القرن الواحد والعشرين هو قرن الولايات المتحدة الأميركية..!

وفي النص الذي يقول: وسيبكي وينوح عليها ملوك الأرض الذين زنوا معها وتنعموا معها إشارة إلى جميع الحكام الظالمين لشعوبهم الذين كانوا يستندون إلى حماية أميركا لهم ضماناً لمصالحها هي؛ لأن هؤلاء الحكام سيخافون على عروشهم ومناصبهم بعد زوال القوة الأميركية، وسوف يصيبهم الرعب والهلع عندما يرون دخان حريقها..

والنص الذي يقول: ويبكي تجار الأرض وينوحون عليها لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فيما بعد يعني أن أصحاب الصناعات الكبرى في العالم كاليابان والصين وألمانيا وغيرها من دول العالم سيصابون بخيبة أمل وحزن شديد.

والنص الذي يقول: وذهب عنك جني شهوة نفسك وذهب عنك كل ما هو مشحم وبهي. معناه: أن كل مظاهر الغنى والترف والرخاء انتهت إلى الأبد، ولن يكون في مقدورك التحكم في مصائر الشعوب عن طريق تجويعهم كما فعلت بشعوب كثيرة؛ لأن الفقر سيعم أنحاء ما يتبقى لك بعد الدمار.

والنص الذي يقول: وكلّ ريان وكلّ الجماحة في السفن والملاحون وجميع صّال البحر وقفوا من بعيد، وصرخوا إذ نظروا دخان حريقها قائلين: أية مدينة مثل المدينة العظيمة.. ومعروف أن ميناء نيويورك هو من أكبر موانئ العالم، ويستقبل آلاف السفن القادمة من جميع أنحاء العالم، تفرغ حمولتها، وتحمل غيرها إلى بلاد الأرض..

وفي النصّ الذي يقول: ورفع ملاك واحد قوي حجرا كرحى عظيمة ورماه في البحر قائلاً: هكذا بدفع سترمى بابل المدينة العظيمة، ولن توجد فيها بعد، تفسير لسقوط مدينة نيويورك بالكامل وغرقها إلى الأبد.. ومعنى إذ بسحرك ضلت جميع الأمم إن سبب دمارك هو ما انتشر في العالم من فساد تحت مسنيات الحضارة والتقدم والتكنولوجيا والحرية عن طريق وسائل الإعلام الخبيثة المريئة والمسموعة والمقروئة التي يمتلكها ويتحكم فيها اليهود الصهاينة، وعمّ بضلالك الفساد وانتشر في البر والبحر..

والعبارة التي جاءت في النص: لأنّ تجارك كانوا عظماء الأرض تعطي التأكيد على أنّ بابل هي أميركا لأن رجال التجارة والصناعة فيها هم أكبر وأغنى تجار العالم، وهم اليهود الصهاينة بما يمتلكون من البنوك والمصانع والشركات.

وفي سفر أرميا<sup>(١)</sup> عبارة فلا تجري إليه الشعوب تفسير لخراب مبنى هيئة الأمم المتحدة ودماره مع دمار نيويورك؛ لأنه المبنى الذي كان يذهب إليه مندوبو الشعوب المختلفة، وبعد دماره لن يذهب إليه ممثلو الشعوب كما كانوا يفعلونه من قبل.

انتهت التنبؤات التي جاءت في كتبهم المقدسة، ومع العلم أن الكثير من الأميركيين يؤيدون هذه التنبؤات، وبعض المحققين منهم يقول: أميركا فعلت



كل ما تستطيع لتفتيت العالم، فهل تسلم هي من التفتيت؟

أحدهم يتوقع يبدأ تفتيت الولايات المتحدة عام ٢٠١٥م وسيتهي في عام ٢٠٢٠م، هكذا هي التوقعات الأميركية وليست توقعاتنا والله يعلم.

## اعتذار لشرفاء أميركا:

أود الإشارة إلى أمر مهم، وهو أن هذا الكتاب لا يقول بأن كل الأميركيين يشملهم الوصف السابق وأنهم جميعاً من آباء مجرمين، بل هناك جماعة كبيرة من المتدينين الذين انشقوا عن الكنيسة هرباً من اضطهاد الملك جيمس الأول دينياً، سياسياً في أوروبا، وقد سمعوا عن أرض مفتوحة بلا نهاية وبلا حدود لا يحكم فيها سلطان المدعين بالعصمة الإلهية أو بالذات الملكية.

ونزلوا بليموث في كانون الأول عام ١٦٢٠م وعرفوا بالحجاج إلى الدنيا الجديدة، وقرر هؤلاء المضطهدون أن يتبعوا النجوم الهادية إلى الشواطئ البعيدة يجربون إقامة فردوس حلموا بها وفشلوا في تحقيقها حيث ولدوا.

ومن أولئك المهاجرين أيضاً من قرأ إلى هذه الأرض بحثاً للقمّة العيش عندما علم بوسعها ووجود الذهب فيها.

لكن العقاب الإلهي إذا جاء لا يستثني قوم سكتوا عن جرم قوم فهو يشمل الجميع.



الفصل الأول:

أسباب الشراء الأميركي



## الثراء الأمريكي، من أين جاء؟؟!!

يقول جورج كينان وهو من أذكى وألمع المخططين الأميركيين سنة ١٩٤٨:  
نحن نملك ٥٠٪ من ثروات العالم، ولكننا لا نشكل أكثر من ٣ / ٦ ٪ من  
سكانه.<sup>(١)</sup>

وعن مصدر هذه الثروة؟ يقول رئيس الولايات المتحدة رونالد «ريجان»: إنَّ  
ثراء ورخاء الولايات المتحدة يرجع إلى كونها «أمة مباركة من الله».

لكنَّ أحد علماء الدين الاسبان جرَّؤُ على استهجان ما قاله «ريجان»، واصفاً  
إتياءه بأنَّه «تجديف ومزطقة»، لأنَّ ثروة وقوة الولايات المتحدة لا تأتي من مباركة  
الله، ولكنها ترجع إلى استغلال العالم وبخاصة العالم الثالث عبر التبادلات غير  
المتوازنة وغير المتعادلة، وفرض استيراد المنتجات الأميركية بالقوة، وغزو  
رؤوس الأموال الأميركية للدول التي تنخفض فيها المرتبات، وعبر الفوائد  
الاستغلالية «للقروض».<sup>(٢)</sup>

وذهب الباحثون الى القول الثاني وهذا هو الحق أي جاء الثراء الأمريكي في  
اتباع الأساليب الآتية:

### الأسلوب الأوّل: إيادة الهنود الحمر وسرقة ممتلكاتهم:

يقول الباحث والمفكر الأمريكي د. نعوم شومسكي في كتابه القيم «ماذا يريد

---

١. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ١٣.

٢. روجيه غارودي / الولايات المتحدة طليعة الانحطاط / ترجمة زهير ص ١٠٩.

العم سام<sup>(١)</sup>:

منذ أن اكتشف كولومبوس أميركا - أو غزاها - منذ خمسة قرون، أباد الأوروبيون - الذين أصبحوا فيما بعد الأمريكيين - ملايين الهنود الحمر السكان الأصليين.

## طرق الإبادة للهنود:

لم يتورعوا عن اللجوء إلى خدعة خبيثة، عندما يعجزون عن هزمهم بالقوة إلا وجربوها، فقدّموا لهم هدايا من الألبسة الملوّنة بشتى الجراثيم المُعدية، فتفشّت فيهم الأمراض، وهلك منهم المئات.<sup>(٢)</sup>

وقاموا بحفلات يدعون الهنود الحمر إليها، ثم يلوّثون الأغذية والنارجيلات وكل شيء بجراثيم الجدري أو الأمراض الفتاكة الأخرى، فأبادوا بذلك أعداداً كبيرة منهم. ولم يقف بهم إلى هذا الحدّ، بل قاموا بتسميم مياه شربهم، برمي الجثث المهترئة والدماء الملوّنة في الينابيع التي منها يشرب الهنود الحمر.<sup>(٣)</sup>

ويؤيد المحقق الأمريكي شومسكي صدور هذه المكائد التي قام بها هؤلاء البرابرة بقوله: صائدين إياهم بالكلاب المتوحّشة، وذابحين النساء والأطفال، ومتلفين المحاصيل، وناشرين مرض الجدري بينهم بواسطة توزيع بطانياتٍ حاملةٍ للعدوى، وكلّ الوسائل الأخرى الحاضرة في أذهان أولئك البرابرة.<sup>(٤)</sup>

١. نعم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم، ص ١٣.

٢. مجلة «الأسبوع العربي»: بيروت ٧ / ١١ / ٨٨.

٣. الدكتور محمد ميشال الغريب / جرائم الحروب الكيميائية ص ٢٠.

٤. نعم شومسكي / ٥٠١ الغزو مستمر / ترجمة مي النبهان ص ٣٨.

فعمد قائد إحدى الحملات البريطانية، واسمه Sir Jeffry Amherst، إلى خدعة خبيثة لا أخلاقية.

فأهدى كلاً من رؤساء القبائل الهندية منديلاً وغطائين، استقدمها من المستشفى الذي يُعالج فيه البريطانيون المصابون بالجذري، فسرى الوباء القاتل في صفوف المساكين البسطاء، مما سهّل إبادة الكثيرين منهم دون قتال، واحتلال مزارعهم وأراضيهم.<sup>(١)</sup>

ومما يذكر في هذا المجال، أنّ الهنود الحمر، قبل قدوم المستعمرين، لم يكونوا يعرفون وباء الجدري، وبالتالي لم تكن لهم أية مناعة طبيعية ضده.

يقول المفكر والباحث الفرنسي الكبير روجيه غارودي: وظلت تلك المساحة الشاسعة مسرحاً للنهب والسلب وتدمير الغابات الكثيفة، بحثاً عن مناجم الذهب والفضة، وكانت العلاقة مع الآخرين - أيضاً - ذات طبيعة خاصة، بدأت أولاً بطرد الهنود للاستيلاء على أراضيهم، ووضعهم بين خيارين: إما الإبادة، وإما النفي والانسحاب إلى المعازل.<sup>(٢)</sup>

وجاء في كتاب «الجريمة على الطريقة الأميركية» للكاتبين الأميركيين فرانك براوننج وجون جيراسي:

عندما حاول الأميركيون البيض إبادة الهنود، لم يكونوا بحاجة لأية حجة ولا لأي أساس شرعي، لقد أقاموا على ذلك بعقلية الربح ودون تغطية من أي قانون، وكل ما في الأمر، أنهم كانوا يريدون الاستيلاء على أرض الهنود، وعلى الموارد التي تحتويها.<sup>(٣)</sup>

١. الأسلحة الصامتة: robin Clarke، منشورات دافيد ماكفي، نيويورك، ص ٨٧.

٢. روجيه غارودي / الولايات المتحدة طليعة الانحطاط / ترجمة عمرو زهير ص ٤٩.

٣. فرانك براوننج وجون جيراسي / الجريمة على الطريقة الأميركية / ترجمة فؤاد جديد ص ٢٩٥.

ويعترف بهذا السلوك المشين ابن كريستوفر كولومبس الذي كان يرافق إحدى الفرق، وكان حينذاك في السنة الرابعة عشرة من العمر بقوله: إن فريقنا ارتكب من الجرائم بحق السكان الأصليين من أجل أخذ الذهب منهم ما جعلنا نخجل من كوننا أوريين، وكان أولئك يأخذون معهم الكلاب المدربة، ويأخذون من الناس الذهب بتسليط تلك الكلاب عليهم.

### جلود بشرية تباع في المزاد:

وأود أن أنقل لك صورة ناطقة عن أبشع الممارسات بحق الهنود الحمر، والتي تقشعر الأبدان هول سماعها، فكيف لو ترى أمامك في سوق المزاد جلداً مسلوخاً غطته خصلات شعر سوداء جميلة قد اعتنى فيها جلادها، وهو يلعبها بين يديه، وهناك من يحمل فروة رأس امرأة هندية وسيمة الطلعة، وقد خرّقتها الألم وأغمي عليها حينما اقتنصها الصياد الأميركي، وأخذ يبحث ويمزق جلدة رأسها، ثم يوقعها صريعةً ونزيف الدم يغطي بدنّها.

جاء في كتاب «الجريمة على الطريقة الاميركية»:

وكانت تجارة جلدة الرأس هي المشروع الأكثر مدعاة للاشمئزاز، ففي مدينة دنفر كانت جلدة رأس الهندي تساوي عشرة دولارات في عام ١٨٧٠، وفي مدينة سنترال سيتي وصل هذا المبلغ إلى خمسة وعشرين دولاراً، بينما في مدينة ديدوود في داكوتا الجنوبية، وصل الثمن إلى مائتي دولار، وكان القتلة فخورين جداً بهذه الغنائم الدائمة.<sup>(١)</sup>



## ٤٠ جنيهاً لكل رأس هندي:

ولهؤلاء المعلمين أيضاً دافع ضئيل لتدريس كتاب هوارد زين «تاريخ شعب الولايات المتحدة» الذي قد يتعلم فيه الطلاب أنه في يوم من الأيام أصدرت الهيئة التشريعية بولاية ماساتشوستس قانوناً يمنح مكافآت مالية لمن يقتل الهنود: «أربعون جنيهاً.. لكل رأس هندي ذكر يتم إحضاره، وعشرون لكل رأس هندية أنثى، أو هندي ذكر لم يبلغ الثانية عشرة، يتم قتله».<sup>(١)</sup>

## القس الرحيم على ضحيته:

يقول المؤرخ الفرنسي الشهير مارسيل باتييون في مقدمة كتاب «وثائق إبادة الهنود في القارة الأميركية»: <sup>(٢)</sup>

يقول هذا المؤرخ كانوا يسمون المجازر عقاباً وتأديباً؛ لبسط الهيبة وترويع الناس، وكانت سياسة الاجتياح النصراني أول ما يفعلونه عندما يدخلون قرية

١. نعوم شومسكي / إهدار الحقيقة / ترجمة د. نعيمة علي ص ١٤.

٢. الكتاب من تأليف المطران «برتولومي ديلاس كازاس» ترجمة سميرة عزمي الزين، من منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية. ومن أراد أن يستزيد فالكتاب مليء بالفصائع التي تقشع لها الابدان.. وما قدم هو غيض من فيض مما جاء فيه.  
يقول المؤلف الفرنسي الشهير «مارسيل باتييون»: إن مؤلف كتابنا «برتولومي ديلاس كازاس» أهم شخصية في تاريخ القارة الأميركية بعد مكتشفها «كريستوف كولومبوس»، وإنه ربما كان الشخصية التاريخية التي تستهمل الاهتمام في عصر اجتياح النصارى الأسبان لهذه البلاد، ولولا هذا المطران الكاهن الناصر على نصرانية عصره - وما ارتكبه من فظائع ومذابح في القارة الأميركية - لضاع جزء كبير من تاريخ البشرية.

أو مدينة هو ارتكاب مجزرة غيفة فيها.. مجزرة ترنجف منها أوصال هذه النعاج  
المرهقة!!

وإنه كثيراً ما كان يصف لك القاتل والمنصر في مشهد واحد، فلا تعرف لمن  
تحزن: أمن مشهد القاتل وهو يذبح ضحيته أو يحرقها أو يطعمها للكلاب؟ أم  
من مشهد المنصر<sup>(١)</sup> الذي تراه خائفاً من أن تلفظ الضحية أنفاسها قبل أن يتكرم  
عليها بالعماد<sup>(٢)</sup>؟ فيركض إليها لاهثاً يجر جر أذيال جُبته وغَلاظته وثقل دمه  
لينصرها بعد أن نضج جسدها بالنار أو اغتسلت بدمها، أو التهمت الكلاب  
نصف أحشائها!!

إنّ العقل الجسور والخيال الجموح ليعجزان عن الفهم والاحاطة، فإبادة  
عشرات الملايين من البشر في فترة لا تتجاوز الخمسين سنة، هول لم تأت به  
كوارث الطبيعة.

كانوا يجرّون الرضيع من بين يدي أمّه ويلوّحون به في الهواء، ثم يخبطون  
رأسه بالصخر أو بجذوع الشجر، أو يقذفون به إلى أبعد ما يستطيعون.

وإذا جاعت كلابهم قطعوا لها أطراف أول طفل هندي يلقونه، ورموه إلى  
أشداقها ثم اتبعوها بياقي الجسد.

وكانوا يقتلون الطفل ويشونه من أجل أن يأكلوا لحم كفيه وقدميه قائلين:  
إنّها أشهى لحم الإنسان!! <sup>بالله عليكم أليس ملعون من رطن أو يعتقد بأن</sup>  
<sup>أمر كائنات العرالة وراعية للدممرا طيبة</sup>  
رأى (ديلاس كازاس) كلّ ذلك بعينه، وأرسل الرسائل المتعددة إلى ملك  
أسبانيا يستعطفه ويسترحه ويطالبه بوقف عذاب هؤلاء البشر. وكانت أذان  
الملك الأسباني لا تسمع إلا رنين الذهب.

١. وهو رجل دين نصراني.

٢. التعميد أمر معروف في دين النصرانية.

## سروج الخيل من جلد الهنود الحمر:

يقول وليم و. بيكر في كتاب «سرقة أمة»: وإذا أفقدتنا هذه الأحداث صوابنا، ينبغي علينا كذلك أن نقبل ونتحمل العار الأبدي، للأعمال الوحشية التي يصعب وصفها ضد الهنود الأميركيين، في أماكن منسية مثل نهر واشيتا، وساند كريك، ووندوني، بما في ذلك صناعة مقدمة سروج الخيل والبنطلونات الجلدية لرعاة البقر من الألبسة من أجساد الهنود الأميركيين، ليس هناك حدود جغرافية أو عرقية للأعمال الوحشية، بل توجد حينها يسعى البشر أو الدول لفرض الحكم الظالم وغير الأخلاقي والسيطرة على الآخرين.<sup>(١)</sup>

ويشهد توكفيل على بربرية المستعمرين تجاه الهنود قائلاً:

في قلب الصحراء، وفي أواسط الشتاء، حيث كان البرد قارساً جداً، قام ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف بمطاردة الأعراق البدوية من الوطنيين الذين كانوا يفرون أمامهم، حاملين مرضاهم وجرحاهم وأطفالهم الرضع والعجزة إلى حافة الموت، إن المشهد كان مثيراً ولم يمض من ذاكرته أبداً.<sup>(٢)</sup>

وعن إبادة الهنود الحمر في فكر رؤساء أميركا ينقل لنا المفكر والباحث الأميركي نعوم شومسكي في كتابه «٥٠١ الغزو مستمر» يقول: أما جورج واشنطن<sup>(٣)</sup> فقد كتب عام ١٧٨٣ م:

إن التوسع التدريجي لمستوطناتنا سيجعل المتوحشين يتراجعون تدريجياً،

١. وليم و. بيكر/ سرقة أمة/ ترجمة د. سهيل زكار- وعدنان برنية ص ١٥١.

٢. روجيه غارودي/ الولايات المتحدة طليعة الانحطاط/ ترجمة مروان حموي ص ٤٠.

٣. جورج واشنطن George Washington (١٧٣٢-١٧٩٩) رجل دولة وجنرال أميركي، أول رؤساء الولايات المتحدة (١٧٨٩-١٧٩٧) كان قد عين قائداً للقوات الأميركية إبان الثورة الأميركية والحرب ضد بريطانيا. يعتبر مؤسس الأمة الأميركية.

وكذلك الذئاب، فكلأهما طرائد للصيد، مع إنهم مختلفون شكلاً.  
أما توماس جيفرسون<sup>(١)</sup> فقد تنبأ في حديثه مع جون آدامز<sup>(٢)</sup> أن القبائل المختلفة على الحدود سوف تتردى في البؤس والبربرية، وتتناقص عدداً بسبب الحرب والفاقة، وسنكون مضطرين لسوقهم إلى الجبال الصخرية مع وحوش الغابات<sup>(٣)</sup>

وقد أثبت ذلك قول بيتر برنيت، حاكم ولاية كاليفورنيا في رسالته السنوية لعام ١٨٥١ أن حرباً من حروب الإبادة سيستمر اندلاعها بين الجنسين إلى أن ينقرض الجنس الهندي الأحمر.

وهكذا وبفعل القتل المباشر، والوسائل الكيميائية والجراثومية البدائية، أُبِيدَتْ أكثر الشعوب الهندية واندثرت لغاتها وحضاراتها، وما بقي منها إلا البستها وأزيائها، تعرض في المتاحف والأفلام السينمائية من إنتاج «هوليوود» خاصة.

وتقلص عدد الهنود الأحمر بشكل مربع ومذهل، فكان عددهم الأساسي، في مطلع القرن السادس عشر عند اكتشاف قارتهم زهاء خمس عشر مليوناً، فإذا به اليوم، في نهاية القرن العشرين، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، لا يتعدى المليون الواحد، بينما كان من المفترض طبيعياً، خلال الخمس مائة سنة المتصرمة

١. توماس جيفرسون (١٧٤٣ - ١٨٢٦) الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية. الكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال الأمريكي. كان سفيراً ثم وزيراً للخارجية. ثم نائباً للرئيس جون آدامز.

٢. جون آدامز (١٧٣٥ - ١٨٢٦) الرئيس الثاني للولايات المتحدة (١٧٩٧ - ١٨٠١) كان نائباً للرئيس واشنطن. وهو والد جون كوينسي آدامز الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية.

٣. نعم شومسكي / ٥٠١ الغزو مستمر / ترجمة مي النبهان ص ٤١.

أن يتضاعف عددهم أضعاف أضعاف ما كان عليه سابقاً.<sup>(١)</sup>

## وهؤلاء الناس طيبون جداً:

يقول الأستاذ دي براون في كتابه «تاريخ الهنود الحمر»: وتلك الشعوب كانت مؤلفة من قبائل الهنود الحمر، ذوي الطبيعة المسالمة والمحبة.<sup>(٢)</sup> وقد وصفهم كريستوفر كولومبوس في كتابه المبعوث إلى ملك ومملكة أسبانيا جاء فيه:

هؤلاء الناس طيبون جداً، ومسالمون جداً، بحيث أتى أقسم لجلالتيكما، أنه لا توجد في العالم أمة أفضل منهم، ولأنهم يحبون جيرانهم أكثر مما يحبون أنفسهم، وحديثهم دائم الحلاوة واللطف، ويرافق دائماً بابتسامة، ورغم أنهم فعلاً عراة، إلا أن سلوكهم محتشم وجدير بالإطراء.

## الأسلوب الثاني: اصطيد شباب أفريقيا وبيعهم عبيداً:

يقول الأستاذ جون هوب فرانكلين رئيس قسم التاريخ في جامعة شيكاغو ومؤلف كتاب من العبودية إلى الحرية: إن تجارة أميركا أضعفت أفريقيا وأنهكت قواها إلى أقصى حد.

لأن التجار الأوربيين أخذوا منها أعداداً هائلة من الشبان والصبيان، وأخذوا

١. جرائم الحروب الكيميائية ص ٢٠.

٢. دي براون/ تاريخ الهنود الحمر، ترجمة توفيق الأسدي.

منها أقوى عناصرها بدنًا، وأقدرها على العمل والانتاج، والواقع أن الأوروبيين اقتطفوا زهرة شباب أفريقيا وتركوا فيها الشيوخ والعجائز.

ووصفت دائرة المعارف البريطانية<sup>(١)</sup>، الوحشية المبالغ في استعمالها لاقتناص السود وأخذهم إلى دول أوربية حيث تقول: اصطياد الرقيق من قراهم المحاطة بالأدغال كان يتم بإيقاد النار في الهشيم الذي كان مادة الخام التي كانت تصنع منها البيوت هناك، فإذا احترق الهشيم نَفَرَ أهل القرية إلى الخلاء هرباً من النار، ثم يتصيدهم الانكليز بأقل جهد بما أعدوا لهم من وسائل لا توضع للحيوانات المتوحشة، فكيف بالإنسان، وقد كان يموت من هؤلاء عدداً كبيراً أثناء الشحن، وذلك بسبب العنف البالغ في الوحشية.

وهناك مؤلفات عديدة تصف هذه المرحلة مثل:

«الشحنات السوداء عبر الاطلنطي» تأليف دانييل مانيكس الذي يقرر أن الرحلة كانت تستغرق شهوراً طويلة على سفن شراعية، ويكدس العبيد في مناطقها السفلى مكبلين بالأغلال وبدون أية رعاية غذائية أو صحية، وبدون اعتبار لحاجاتهم الإنسانية نساءً ورجالاً وأطفالاً.

وفوق هذا يُضربون بالسياط، وتكوى أجسادهم، وأحياناً إذا تدمروا، أو أثاروا جلبة، تُلقى أعداداً منهم في مياه المحيط... إلى آخره.<sup>(٢)</sup>

والذي كان يموت في المستعمرات فلا حصر لهم، فإن مستعمرة جاميكا البريطانية وحدها قد دخلها سنة ١٨٢٠م ما لا يقل عن ثمانمائة ألف رقيق، ولم يبقَ منهم في تلك السنة سوى ثلاثمائة وأربعين ألفاً.

١. دائرة المعارف البريطانية والفرقة العنصرية ص ١٥٠، وراجع كتابنا (الحياة لمن يرقصون على أغنية قتلك).

٢. ديب علي حسن/ الولايات المتحدة الاميركية من الخيمة إلى الإمبراطورية ص ٣٢.

وبهذا العدد الهائل من الموتى خسرت القارة الأفريقية الملايين بل عشرات الملايين من شعبها، فيقدر أكثر المؤرخين تحفظاً عددَ الرقيق الذين استجلبتهم أميركا من أفريقيا بخمسة ملايين، ومنهم من قدّرهم بعشرة ملايين، ومنهم من قال: إنهم لا يقلّون عن خمسة عشر مليوناً من البشر..

ففس هذا العدد الذي وصلَ لأميركا بالعددِ الحقيقيّ الذي خرج من أفريقيا وجاء على لسان المحقّق الأميركي نعوم شومسكي في كتابه «ماذا يريد العم سام» تعرف الحقيقة؛ فإنّه يقول: جلب المستوطنون ما يقرب من عشرين مليون زنجي حتى منتصف القرن الماضي، (قتل عشرة زنوج في إفريقيا وفي الطريق ليصلَ زنجي واحد لأميركا)، وعددهم اليوم أكثر من ثلاثين مليوناً. والفضل في ذلك للأحوال المعيشية السيئة.<sup>(١)</sup>

ويذكر لويس هاريس وزميله في كتابها «ثورة النجرو في أميركا»: إن تجارة الرقيق الأوروبية نقلت من شواطئ أفريقيا ٤٠ مليون نسمة في أغلال الرق.

ويقول مؤلف كتاب «الرأسمالية والرق»: إنَّ الرقم يرتفع إلى حوالي ٦٠ مليوناً.

بينما يرى الدكتور بوسيا: إن أفريقيا خسرت حوالي ١٠٠ مليون نسمة تمّ نقلهم كرقيق خارجها قبل الكشف الجغرافية وبعدها، وتمّ تصديرهم إلى جميع نواحي العالم.<sup>(٢)</sup> أي أن أصحاب الأقاليم الجديدة، التي يسكنون على الرق في  
السلام - ويقول الباحث الأميركي شومسكي: إنَّ المشاعر الأخلاقية ضعيفة تماماً عند

١. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٩٤.

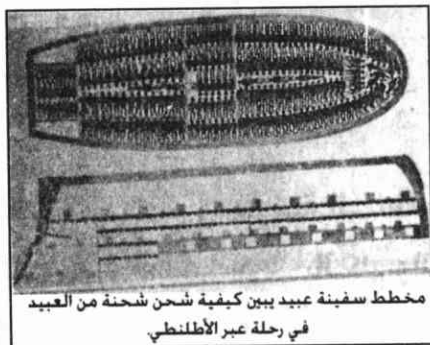
٢. الولايات المتحدة الامريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية ص ٣١.

الزواج، بل هي غير موجودة إن نحن تكلمنا بدقة أكبر. يبيع الآباء أبناءهم ويبيع الأبناء آباؤهم حسبما تسنح الفرص، وكثيراً ما يكون من أهداف تعدد الزوجات عند الزوج امتلاك كثرة من الأولاد ليعاوا كلهم كعبيد؛ إنهم كائنات بمستوى أشياء وموضوعات لا قيمة لها.<sup>(١)</sup>

وجاء في بعض الإحصائيات المستخرجة من التاريخ أن عدد سكان أفريقيا كان عام ١٦٥٠م أي في القرن السابع عشر (١٠٠) مليون نسمة، وكان عدد سكان أوروبا (١٠٣) ملايين، وبعد مائة عام بلغت أفريقيا أكثر بكثير من هذا الرقم، وأوروبا (١٤٤) مليوناً، وبعد مائة عام أخرى بلغت أوروبا (٢٧٤) مليوناً فيما عادت أفريقيا إلى المائة مليون نفسها، وبعد خمسين سنة أي عام ١٩٠٠م بلغت أفريقيا (١٢٠) مليوناً فيما بلغت أوروبا (٤٢٤) مليوناً، فخلال هذه الفترة التي تبلغ (٣٥٠) عاماً تضاعف سكان أوروبا أربع مرات بينما لم يزد عدد سكان أفريقيا إلا بمقدار (٢٠) مليوناً.

ويرى المؤرخون أن ثبات عدد سكان أفريقيا يعود إلى الاسترقاق حيث كانوا يأخذون الطاقات.





## الأسلوب الثالث: في الحربين العالميتين:

مع تنامي قوة الولايات المتحدة يتنامى عدوانها على الشعوب الضعيفة  
وامتصاص ثرواتهم بطرق استعمارية تسلطية فإن هدف أميركا كسب ما في يدي  
الشعوب الضعيفة سواء كانت عدوة أم صديقة.

يقول الباحث الأميركي شومسكي:

أما إذا انتقلنا للعالم الخارجي، فلن نجد دولة في العالم انتهكت حقوق  
الشعوب في تقرير مصيرها، وتدخلت في شؤون الدول الأخرى وأضرّت بها كما  
فعلت الولايات المتحدة.<sup>(١)</sup>

## الحرب العالمية الأولى:

عملت الحرب العالمية الأولى من عام ١٩١٤م إلى عام ١٩١٨م وبسبب  
التدمير المتبادل للبلدان الأوروبية على تدفق سيول الذهب إلى الولايات المتحدة  
التي جاءت فقط في نهاية الحرب لتدعم النصر الذي لاحت تباشيره في العام  
١٩١٧م وأسطورة الولايات المتحدة محررة أوروبا خداع مضاعف.

فكانت هذه المساهمة رمزية من أميركا؛ إذ أن حملتها لم تتعرض إلا لوقوع عدد  
قليل من الضحايا بينما كلفت هذه الحرب فرنسا مليون ونصف قتيل، كما كلفت  
الجانب الآخر ألمانيا مليون وسبعمائة ألف قتيل.<sup>(٢)</sup>

وهنا يورد نيل غرانت صاحب كتاب أسرار الحروب هذه الإحصائية:

١. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٩٦.

٢. روجيه غارودي / الولايات المتحدة طليعة الانحطاط ترجمة صياح الجهميم / مروان حموي  
ص ٣٤.

الدول	الإصابات (القتلى والجرحى) و(الأرقام تقريبية غير دقيقة)
ألمانيا	١.٧٧٠.٠٠٠
روسيا	١.٧٠٠.٠٠٠
فرنسا	١.٣٦٠.٠٠٠
النمسا - هنغاريا	١.٢٠٠.٠٠٠
بريطانيا	٩١٠.٠٠٠
إيطاليا	٤٦٠.٠٠٠
رومانيا	٤٥٠.٠٠٠
تركيا	٣٣٠.٠٠٠
بلغاريا	٢٤٠.٠٠٠
الولايات المتحدة	٥٠.٠٠٠

## الحرب العالمية الثانية:

يقول الباحث والمفكر الأميركي د. نعم شومسكي: أصابت الحرب العالمية الثانية معظم منافسينا الصناعيين بالضعف الشديد، أو حتى دمرتهم تماماً، بينما تضاعف انتاجنا ثلاث مرات، ولم تتعرض حدودنا لأي هجوم.

بل إن الولايات المتحدة تسلمت زمام قيادة الدول الصناعية في العالم منذ بداية القرن العشرين، وبعد الحرب حازت على ٥٠٪ من ثروات العالم، وسيطرت على جانبي المحيطين الأطلسي والهادي، ولم يسبق في تاريخ العالم أن دام مثل تلك السيطرة وذلك الأمان لدولة واحدة.<sup>(١)</sup>

ولهذا يقول المفكر الكبير الفرنسي روجيه غارودي:<sup>(٢)</sup>

خرجت الولايات المتحدة من الحرب، وهي في وضع السيطرة الشاملة، وهو وضع لم يسبق له مثيل في التاريخ، فالمنافسون الصناعيون كانوا قد دُمروا، أو أصابهم الضعف إلى حد كبير، ولهذا فقد تضاعف الانتاج الصناعي الأميركي خلال سني الحرب أربع مرات.

لقد أصبحت الولايات المتحدة في نهاية الحرب مالكة لنصف ثروات العالم، بينما كانت خسارتها البشرية متواضعة جداً بالمقارنة مع ما قدمه العالم كله، لقد كلفت الحرب ألمانيا ما يزيد عن سبعة ملايين ونصف نسمة، نصفهم من المدنيين، وخسر الاتحاد السوفيتي سبعة عشر مليوناً، منهم عشرة ملايين مدني، وفي إنكلترا وفرنسا تجاوز الرقم مليون قتيل منهم ٤٥٠ ألف مدني، أما الولايات المتحدة، فقد كان عدد قتلاها ٢٨٠ ألف جندي، وهو رقم يعادل ضحايا

١. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ١١.

٢. روجيه غارودي/ الولايات المتحدة طليعة الإنحطاط/ ترجمة مروان حوي ص ٥٠.

حوادث السيارات في الولايات المتحدة خلال سني الحرب.

ويقول الباحث المؤرخ نيل غرانت في كتابه أسرار الحروب تحت عنوان:  
لا أحد يعرف بالضبط عدد قتلى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)،  
ولعل الرقم ٥٠ مليوناً هو أقرب ما يكون إلى الصحة.

من حيث العدد تكبد الاتحاد السوفياتي أكبر الخسائر، ومن حيث الخسائر  
النسبية تحتل رومانية المرتبة الأولى لأنها خسرت نصف جيشها تقريباً، وخسائر  
الألمان كانت أيضاً كبيرة، أما الأمريكيون فتكبدوا أقل قدر من الخسائر.<sup>(١)</sup>  
ويقول شومسكي في كتابه ٥٠١ الغزو مستمر: في فترة ما بعد الحرب العالمية  
الثانية كانت الولايات المتحدة هي التي تولت قسر العالم، ضامنة مصالح ذوي  
الامتيازات.

لذلك فقد كونت سجلاً مؤثراً من العدوان والإرهاب الدولي والمذابح  
والتعذيب، وأسلحة الحرب الكيميائية والجراثومية، واختراقات حقوق الإنسان  
بكل الأشكال التي يمكن تصورها، وليس في الأمر مفاجأة.<sup>(٢)</sup>

ويقول هذا الباحث الأمريكي في كتاب آخر: أعتقد من وجهة النظر  
القانونية، أن هناك ما يكفي من الأدلة لاتهم كل الرؤساء الأمريكيين منذ نهاية  
الحرب العالمية بآتهم مجرمو حرب، أو على الأقل متورطون بدرجة خطيرة في  
جرائم حرب.<sup>(٣)</sup>

١. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٩٠.

٢. نعوم شومسكي/ ٥٠١ الغزو مستمر/ ترجمة مي النبهان ص ٥٦.

٣. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٢٩.

## الاسلوب الرابع: مشاركة الشعوب في خیراتها بين الحرب والتدخل:

### ١ - هیروشیما المدمرة تبكي إلى الآن:

كوننا أول من استخدم القنبلة الذرية، فإننا قد تبيننا المعيار الأخلاقي الشائع بين برابرة العصور المظلمة.<sup>(١)</sup> ((دوايت آيزنهاور))

وسبب قلة خسائر الولايات المتحدة في الحروب هو عدم إكترائها بقتل البشر، وعلى أي حال كان المهم النصر حتى لو أبادوا مدينة كاملة أو شعباً كاملاً، وعلى سبيل المثال في حربهم مع اليابان لما رأى رئيس الولايات المتحدة، روزفلت شجاعة اليابانيين في معارك المحيط الهادي على البحر وفي السماء وعلى كل بقاع الأرض، وفي كل أرخبيل، وكل جزيرة في المحيط الهادي، كانت فظيعة وضارية ودموية.

ولم يخل اليابانيون جزيرة من جزر هذا المحيط الشاسع دون أن يقاتلوا حتى آخر رجل منهم، ولم يؤسر منهم جندي واحد. ولقد أقسموا على ذلك، فلن يسمح أي منهم ما دام حياً بأن يترك الأميركيين يطأون أرض وطنهم. مرّت سنين أربع طوال، لكن أيّ تحوّل لم يبرز في الأفق.

فكّر روزفلت بوسيلة أخرى غير تقتيل مليون أميركي من أجل احتلال الجزر البعيدة التي تشكل أرخبيل اليابان.

انتهج روزفلت، حرب السلاح النووي ووافق الفيزيائيين بصنع القنبلة لكنه

مات قبل أن يرى حلمه وكان ذلك سنة ١٩٣٩.

في ١٧ تموز ١٩٤٥، تلقى الرئيس الأميركي هاري ترومان (والذي خلف الرئيس المتوفى روزفلت) رسالة تشير إلى نجاح صنع القنبلة الذرية الأولى، فوافق على استعمالها ضد اليابان. فذلك يعجل في إنهاء الحرب، ويجنب أميركا الخسائر الهائلة التي كانت تتكبدها، غير آبهة بعواقب ذلك السلاح الرهيب ضد سمعتها ومستقبل البشرية.

أسرع ترومان إلى إنذار اليابان في حالة عدم الاستسلام والركوع إلى الولايات المتحدة سيحل بها العقاب، وكان ذلك في ٢٦ تموز ١٩٤٥م أي نفس السنة والشهر من إتمام صنع القنبلة، وبالفعل وبعد عشرة أيام على هذا الإنذار، أي في ٦ آب ١٩٤٥م نفذ ترومان تهديده وقد هدمت مدينة هيروشيما بقنبلة واحدة.

والقصّة في كتاب التحدي العالمي للمؤرخ جاك سرفان شرايين:

في ليل السادس من آب (أغسطس) عند الساعة الواحدة و٤٥ دقيقة، ثم في الثانية و٥٤ دقيقة، أفلح سريان، كلٌّ من ثلاث قاذفات، واحداً بعد الآخر، كل من قاعدته غرب جزيرة غوام، ليلتقيا بعد ربع ساعة عند سميت إيو جيا، على مسافة ساعة من الشواطئ اليابانية التي لم تنتهك منذ سبعة قرون.

وبين القاذفات الست من طراز ب ٢٩ واحدة شبيهة بالأخريات، أطلق عليها اسم إينولاغاي كانت تضم في مستودعها القنبلة المسماة «ثن مان» أي الرجل الهزيل، القنبلة الذرية الأولى.

وفي الساعة الثامنة والربع، وعلى سمت المنطقة الصناعية لمرفأ هيروشيما الكبير، دفع المقبض، وغادرت القنبلة المستودع. وفي الثامنة و١٦ دقيقة، حدث

أول صدمة في التاريخ بين أرض البشر، وأشدّ اختراعاتهم إثارة للذهول.<sup>(١)</sup>  
وبعد وميض يعمي الأبصار، ارتفعت فوق سماء المدينة سحابة ضخمة  
كالظلة حجبتها عن الأنظار.<sup>(٢)</sup>  
وظهر في السماء فجأة، ضياءً شديداً، رافقه اهتزاز غير طبيعي، ثم موجة من  
الحرارة الخانقة، والرياح العاصفة، التي كانت تمحو كل شيء أمامها.  
وفي ثوانٍ قليلة، احترق ألفوف الناس الذين كانوا يسرون في الشوارع، أو  
يجلسون في الحدائق العامة.

كثيرون قتلوا بالحرارة الهائلة التي انتشرت في كل مكان، وكل ما كان قائماً في  
منطقة الانفجار - من جدران ومنازل ومصانع - قد سحق سحقاً، وأبىد إبادةً  
كاملة. وتطايرت فتات هذه الأشياء نحو الفضاء، في دوامة رهيبية.  
أما الحافلات الكهربائية والقطارات، فقد ارتفعت عن الأرض وتفتت  
كلعب الأطفال، وغابت الأشجار في اللهب انهار كل شيء، في دائرة قطرها  
عشرة كيلومترات.<sup>(٣)</sup>

يقول بيتر اسكاون: يُعتقد بأن ١٠٠.٠٠٠ من الرجال والنساء والأطفال قد  
قتلوا على الفور، بينما قضى ٥٠.٠٠٠ آخرين بسبب الإشعاع، تحطمت مدارس  
ومباني مكاتب وكنائس ومخازن وبيوت ومصانع.<sup>(٤)</sup> علاوة على تدمير ثلثي  
المدينة بما في ذلك ٥٢ مستشفى من أصل ٥٥ كانت في المدينة. وقد توفي خلال  
الأسبوعين التاليين ١٢ ألفاً آخرين، وظلت الإشعاعات تقتل بعض الناس.

١. جان جاك/ سرفان شرايين/ التحدي العالمي/ ترجمة فيكتور سحاب ص ٢٤٤.

٢. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٨٧.

٣. د. محمد ميشال الغريب/ جرائم الحروب الكيميائية ص ٨٨.

٤. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة ايناس ابو حطب ص ٦٤.



طوال جيلين. أما العدد المسجل على النصب التذكاري في هيروشيما فهو ١٣٨.٨٩٠ وقُتل ضعف هذا العدد في قصفِ المدن اليابانية بين / آذار/ مارس، وحزيران/ يونيو.<sup>(١)</sup>

## اعتراف أم افتخار:

يقولُ جان جاك: أصدر البيت الأبيض على الفور بياناً يقول: أسقطت طائرة أميركية هذا الصباح قنبلة واحدة على مدينة هيروشيما. .. لقد تحكمنا بقوة أساسية في الكون الفيزيائي، هي القوة التي تستخلص الشمس منها قوتها الذاتية.

وفي طوكيو، وعلى مكتب الجنرال كاوابه رئيس أركان الجيش كانت البرقية التي أرسلتها أجهزة الاستخبارات تقول في سطرٍ واحد: لقد هُدمت مدينة هيروشيما للتو مرة واحدة، بقنبلة واحدة.<sup>(٢)</sup>

كانت القوات الجوية الأميركية قد حققت ذلك فعلاً بقصفها لطوكيو في آذار (مارس) ١٩٤٥م والذي قتل خلاله ١٠٠.٠٠٠ مدني.<sup>(٣)</sup>

---

١. أسرار الحروب ٨٨ مصدر سابق.

٢. جان جاك/ سرفان شرايين/ التحدي العالمي/ ترجمة فيكتور سحاب ص ٢٤٤.

٣. بيتر سكاون/ اميركا الكتاب الاسود/ ترجمة ايناس ابو حطب ص ٥٧.

## ٢- قنبلة: ناكازاكي:

عوض الندم والتوبة لزعماء الولايات المتحدة، على ما جتته أيديهم في هيروشيما، أعادوا الكرة بأبشع جريمة ثانية إبادية عرفها تاريخ البشر.<sup>(١)</sup> وكان ذلك بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٤٥، بينما كان إمبراطور اليابان يعرض استسلام بلاده جاءت القنبلة الثانية بعد الأولى بثلاثة أيام<sup>(٢)</sup> قنبلة مماثلة على رؤوس أهالي مدينة ناكازاكي اليابانية الذين كانوا يمارسون نشاطاتهم البشرية الطبيعية<sup>(٣)</sup>.

فحصت ٧٣٨٨٤ قتيلًا، و ٦٠.٠٠٠ جريح، في ثوان معدودة، مع إبادة كاملة لكل حيوان وحشرة ونبات.<sup>(٤)</sup>

استحال كل شيء إلى مسحوق كما ذكر الناجون...

١. هذه البشاعة إلى تاريخ ١٩٤٥ ولأفجرائم أميركا بعد هذا أبشع بكثير من ذلك، وإليك بعض الأمثلة: أجرت أميركا خلال المرحلة الممتدة من عام ١٩٤٦م حتى عام ١٩٥٨م اختبار ٦٧ قنبلة ذرية وهيدروجينية في جزر مارشال. وفي عام ١٩٥٤، فجرت قنبلة برافو الهيدروجينية التي تعادل قدرتها التفجيرية ١٥ ميجا طن. أي ١٥ مليون طن، بما يساوي ١٠٠٠ قنبلة ذرية من النوع الذي ألقي على هيروشيما، في جزيرة بيكيني. إن أميركا، وبتفجيرات تلك، أبادت شعوب تلك الجزر، والذين بقوا أحياء منهم تستخدمهم بوصفهم حيوانات مختبرية وما يجري في هايتي أفضل دليل على هذه البشاعة. وهنا نتساءل: إذا كانت أميركا تستخدم المواطنين الأميركيين حيوانات مختبرية، فعليكم أن تصوروا كيف ستعامل مع الشعوب الأخرى والمسلمين بخاصة؟ (أميركا بلا قناع ص ٥٨).

٢. روجيه غارودي/ أميركا طليعة الانحطاط/ ترجمة ضياع الجهيم - ميشيل خوري ص ٣٦.

٣. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الاسود/ ترجمة ليناس ابو حطب ص ٨٧.

٤. جرائم الحروب الكيميائية ص ٨٩.

تبعثرت الأشلاء في كل مكان ومن ضمنها أشلاء أطفال رضع وصغار. أخذت صوراً لأم تموت متأثرة بالتسمم الإشعاعي، وهي ترضع طفلها الذي كان يحتضر أيضاً؛ وأخذت صوراً لصفوف الجثث؛ آباء يحاولون عبثاً مداواة الحروق على أجساد أطفالهم الصغيرة.<sup>(١)</sup>

وفي أحد الأدوار السفلى من مقر المنظمة الدولية، تعرّضت قنبلة زجاجية من بقايا مدينة ناكازاكي، للدوبان بسبب حرارة القنبلة الذرية التي ألقيت على المدينة، فإذا كان الزجاج وهو على درجة عالية من الصهر، ينصهر ويذوب ويفقد شكله، فكيف بلحم الإنسان وعظمه، وكيف تحوّل البشر هناك إلى رماد.<sup>(٢)</sup>

## الاستسلام:

كان للقنبلة الذرية على هيروشيما التأثير المطلوب في اتخاذ قرار القيادة اليابانية بالاستسلام دون شرط؛ فلماذا سقطت قنبلة ثانية على المدينة الأخرى؟ وأخيراً أمام هذه البربرية اللاأخلاقية المبالغية، وحفاظاً على بقية شعبها من أن يُمحى عن وجه الأرض - اضطرت اليابان للاستسلام غير المشروط للغول الأميركي الجشع وكان ذلك يوم ١٤ / ٨ / ١٩٤٥ م.<sup>(٣)</sup> وقد كتب أحد الخبراء الذين أسهموا في إنتاج القنبلة النووية ما يلي:

١. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة إيناس أبو حطب ص ٦٨.

٢. هاشم مير لوشي/ أميركا بلا قناع/ ترجمة علاء الرضائي ص ٣٨.

٣. جرائم الحروب الكيميائية ص ٨٩.

وقد استنفذ كل احتياطي مادة الأورانيوم لتجهيز القنبلة الأولى على هيروشيما، كما استنفذ كل مخزون البلوتونيوم للقنبلة الثانية، التي أُلقيت على ناكازاكي.<sup>(١)</sup>

### ٣- فيتنام الأرض المحروقة ولعُقود من الزمن:

يقول شومسكي: وصل بنا الأمر إلى أن ساعدنا «بول بوت» والخمير الحمر حتى نستنزف فيتنام ونقتل الفيروس.

ماذا تفعل إذا كان لديك فيروس؟

أولاً: تقضي عليه.

ثانياً: تقوم بعملية تطعيم لمن تظن أن الفيروس سيطولهم، تلك هي الخطوط الاستراتيجية الرئيسية للولايات المتحدة مع دول العالم الثالث.<sup>(٢)</sup>

ولأجل قتل الفيروس في فيتنام ألقى الأميركيون على فيتنام أكثر من سبعة ملايين طن من القنابل والقذائف، وقتل الجنود الأميركيون وأحرقوا بالنابال وسَمِّموا بالغازات حوالي مليون شخص خلال الحرب في فيتنام.

والتهمت نيران النابالم الأطفال والنساء والشيوخ، ودُمِّرَ بالكامل أو جزئياً ٩ آلاف مركز سكني، وظل بلا مأوى ما لا يقل عن ١٥ مليون شخص.<sup>(٣)</sup>

وأيضاً استخدم الأميركيون في حربهم هذه أكثر أنواع السلاح وحشية؛ مثل

١. غ. ديورين: الحرب العالمية الثانية، الجزء ٢، ترجمة م. م. طيخة/ ص ١٦٣.

٢. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٤٥.

٣. نيل غرانت / أسرار الحروب / ترجمة إياد ملحم ص ٢٠٣.

القنابل العنقودية والنابالم والقنابل الفوسفورية والقنابل المصائد، مما أدى إلى تدمير وإحراق قرى بكاملها على ساكنيها.<sup>(١)</sup>

## فيتنام حدث الأمس وجريمة اليوم:

يقول غرانت: وتمّ رشّ حقول وغابات فيتنام بـ ٤٨ مليون لتر من مادة «إيجنت أورانج» السامة التي لا يزال يعاني من التسمّم بها عشرات الآلاف من الفيتناميين وآلاف الأميركيين.

وتعتبر «إيجنت أورانج» مادة سرطانية تدمّر ليس فقط الأشخاص الذين كانوا في منطقة الرش، بل كذلك أبناءهم بالوارثة، فمئات الأطفال مشوهون بالفطرة مع أنّهم ولدوا بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب في فيتنام.<sup>(٢)</sup>

في جريدة اسرائيلية يومية واسعة الانتشار تحدّث الصحفي المحترم أمنون كاييليلوك عن زيارته لفيتنام عام ١٩٨٨ م، وقال: ((إنّه وجد آلاف الفيتناميين لا زالوا حتّى الآن يموتون من آثار الحرب الأميركية الكيميائية)) واستشهد بتقارير تبلغ ربع مليون ضحية في فيتنام الجنوبية، ووصف مشاهد مخيفة في مستشفيات الجنوب لأطفال يموتون بالسرطان وتشوهات ميلاد بشعة.<sup>(٣)</sup>

ورغم كلّ ذلك انتصر الفيتناميون أخيراً عام ١٩٧٦ م، وخرج الأميركيون

١. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٢٠٣.

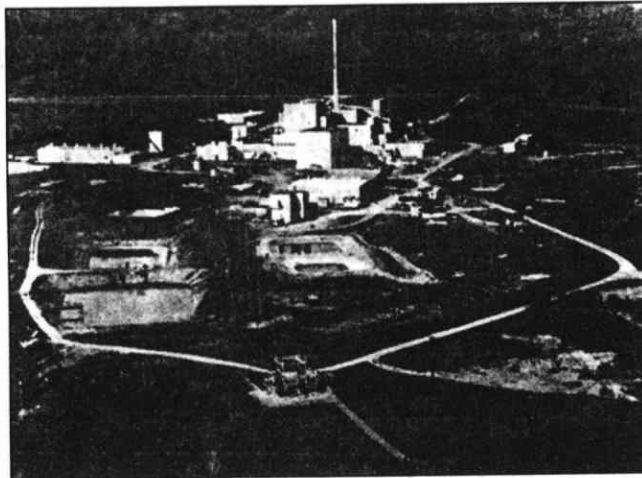
٢. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٢٠٣.

٣. نعوم شومسكي/ الولايات المتحدة وأعمال العدوان/ ترجمة د. زين نجاني كما في الامبراطورية الأميركية ص ٧١.

مهزومين موسومين بالعار على مدى الدهور.

وقد تمّ النصرُ بفعلِ تلاحمِ ثوارِ قسَمي فيتنام الشمالي والجنوبي، وبدأ الشعبُ الفيتنامي يُضمدُ جراحه البليغة، ويسعفُ مئات الألوف من المشوّهين والمصابين بعاهات دائمة، من جرّاءِ الأسلحةِ الكيميائية التي استعملت ضدهُ بكثافةٍ لم يسبقُ لها مثيل.<sup>(١)</sup>

هذا وقد صدر في منتصفِ التسعينات كتاب لـ روبرت ماكنارا وزير الدفاع في إدارة الرئيس جونسون، وهو أحد المسؤولين عن تصعيدِ حرب فيتنام، جاء



#### مصنع الأيدز

صورة لمصنع أميركية لإنتاج الأيدز. وهذا ما كشفه الأدميرال زوموالت قائد لغوات الأميركية في فيتنام والذي فضح استعمال مبيد "الوسيط البرتقالي" ضد النوار الفيتناميين ومن أهم عوارضه الإصابة بمرض الأيدز. وكان الأدميرال زوموالت وابنه من ضحاياه

فيه أنّ تلك الحرب كانت غلطة.<sup>(٢)</sup>

وهذه الغلطة لم تمسح عن جبين أميركا إلّا في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، وبعد أن قتل من الشعب العراقي الكثير في هذه الحرب وفي اليوم

١. د. محمد ميشال الغريب/ جرائم الحروب الكيميائية ص ١٠١.  
٢. أي أنّه يقول: قتلنا بطريق الخطأ ملايين قليلة من الفيتناميين، ومئات قليلة من آلاف الأميركيين، وأصبنا بجراح أضعاف ذلك العدد، ودمرنا تماماً آلاف القرى، وأنفقنا بضعة مليارات.

الأول وبعد وقف إطلاق النار، كان هنالك تصريحٌ لديك تشيني، وآخر لجيمس بيكر أشارا فيه بوضوح إلى أنّ حربَ الخليج حَلَّت محلَّ هزيمة فيتنام، وبعد مرور يومين من هذين التصريحين قال الرئيس بوش يوم فاتح مارس: انضَرَّعُ أنّه يوم فرحة أميركا والحمد لله، دفنا إلى الأبد أعراض فيتنام القاتلة وكان هذا التصريح في أول ندوة صحفية بعد نهاية الحرب العسكرية.<sup>(١)</sup>

يقول شومسكي الأميركي: قتلنا الفيروس، وستكون تلك المنطقة محظوظة إذا شفيت من العلاج بعد مائة عام!<sup>(٢)</sup>

١. المهدي المنجرة/ الحرب الحضارية الأولى/ ص ١٠٣.

٢. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام ص ٤٥.

ومن الأساليب التي طبقها الأميركيون في فيتنام قيام طائرات الهليكوبتر في ساعات الصباح الأولى بالتحليق عدة مرات فوق الحقول الزراعية التابعة لإحدى القرى الفيتنامية، ترش أثناءها مواد سامة يتشبع الجو بها ويرائحتها المزعجة المهيجة التي تسبب ضيقاً في التنفس. كما تقوم هذه الطائرات بإلقاء أكياس من البلاستيك تحوي غاز «CS» السام على دفعات تفصل بين الواحدة والأخرى دقائق قليلة، وفي الوقت نفسه تقصف بيوت السكان بنيران الرشاشات. وعندما يغادر الأهليون بيوتهم عند القصف متوجهين إلى الملاجئ، تعود الطائرات لتقصف المنطقة بقنابل النابالم والفسفور المحرقة مما يتج عنه حرارة شديدة تجبر الأهلين على الخروج من ملاجئهم فتأتي الطائرات مرة أخرى وتلقي عليهم مئات من القنابل المضادة للأفراد.

وتقدر كميات المواد الكيميائية المستعملة بما يساوي ٦ باوندات لكل فرد من سكان فيتنام الجنونية.

ولقد استهلك الأميركيون في فترة (١٩٦١ - ١٩٦٩) حوالي (٥٠٠٠٠) طن من مبيدات أوراق الشجر، وما لا يقل عن (٧٧٠٠٠) طن من الغازات السامة. وفي العام ١٩٦٩ وحده استخدموا (٦٠٦٣٠٠٠) باوند من الغازات السامة منها (٣٨٨٤٠٠٠) باوند من غاز «CS» - ٢ وحده. (كما في جرائم الحروب الكيميائية ص ١١٠).

## دیمقراطية امیرکا إسقاط الحکومات الوطنية:

یقول الباحث الأمريکی د. نعوم شومسکي: وقفت مقاومة الفاشیة كعقبة رئیسیة أمام ذلك؁ فأخذناها فی جمیع أنحاء العالم؁ وكثیراً ما استخدمنا المتعاونین مع الفاشیة والنازیة؁ واحتاجت المسألة إلى استخدام العنف البالغ فی بعض الأحيان؁ ونجحت فی الأحيان الأخری أسالیبٌ أكثرُ نعومةً؁ مثلُ التلاعبِ فی الانتخابات؁ ومنع وصول القوت الضروري.

وأدرکَ مخططو السیاسة الأمريكية أنَّ ما یهدد أوروبا لیس عدواناً من الإتحاد السوفیتي؁ ولكن الحركات والأفكار الدیمقراطية المعادیة للفاشیة عند العمال والفلاحین.<sup>(١)</sup>

ویقول أيضاً: وعندما تمرّ الشعوبُ بمعجزة النجاح الاقتصادي المهلك تظهر المعارضة؁ وما علیك إلا أن تقمعها بالتعذیب والإرهاب؁ فإنه قد استقرّ فی أعماق شخصیاتنا استخدام العنف والإرهاب.<sup>(٢)</sup>

## ٤ - هاییتی:

من أبشع موالید السیاسة الأمريكية فی هاییتی كان نظام «دوك الأب» الإرهابي؁ أي نظام فرانسوا دوفالیه فی هاییتی الذي تعاونت معه المخابرات المركزية الأمريكية تعاوناً وثیقاً. فخلال حکم دوفالیه؁ أیید أكثر من ٥٠ ألفاً من أهالی هاییتی. والیوم تیصر تنکر نفس النظام له ونفس المعلمة

١. نعوم شومسکي/ ماذا یرید العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص١٦.

٢. المصدر نفسه ص٢٨.



فباشراف هذين الديكتاتورين وأفراد جهاز حرسهم الخاص «تونتون - كوكوتو» كان يتم يومياً شحن خمسة أطنان من الدم تسحب من المواطنين مقابل ثلاثة دولارات لليتر الواحد وتباع مقابل ٥٠ و ٧٠ دولار الليتر الواحد للمستشفيات والشركات الكيماوية والصيدليات الأميركية.

وخلال عقود من السنين استنزف نظام دوفاليه الأب والابن البلاد وأضحت تجارة (بيع الدم) التجارة الرائجة في البلاد.

يقول شومسكي في كتابه اعاقا الديمقراطية: <sup>(١)</sup> والإشارة إلى هايتي هي أيضاً معبرة، ومكنت الشركات الأميركية الكبرى من إنفاذ إرادتها دون عوائق محلية. في السنين اللاحقة قامت الولايات المتحدة بدعم طغاة متوحشين، دون أن تنقلب عليهم إلا إذا انتهكوا حرمة المصالح الأميركية أو فقدوا فعاليتهم.

## ٥ - شعب لاوس:

«لاوس» في الستينات.. كانت أفقر دولة في العالم، ولم يكن معظم الناس القاطنين في تلك المساحة يدرون أن هناك ما يسمى بدولة لاوس.

ولكن ما أن شرع البعض في إصلاح اجتماعي على كيفية شديدة التواضع، حتى قصفتهم واشنطن بسيلٍ متدفقٍ من القنابل - في سرية تامة - مسحتهم من مجال العمليات. <sup>(٢)</sup>

١. د. نعوم شومسكي / اعاقا الديمقراطية/ ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية ص ٣١٥.

٢. المصدر نفسه ص ٢٢.

وقوضنا أول انتخابات حرة في لاوس بسبب فوز الفريق الآخر.<sup>(١)</sup>

وقد شارك أكثر من ٥٠ ألف شخص مع ١٥٠٠ طائرة و ٤٠ سفينة في العدوان الأمريكي على لاوس بغية الحفاظ على الحكومة العميلة لها ومكافحة جبهة «باتيت لاو».<sup>(٢)</sup>

## ٦ - شعب جرينادا:

جرينادا بلدٌ صغيرٌ جداً، قد لا تستطيع العثور عليه في الخريطة، يقطنه مائة ألف نسمة يتبعون الجوز. ولكن ما أن شرعت في إصلاح اجتماعي معتدل حتى سارعت واشنطن لتدمير ذلك الخطر.<sup>(٣)</sup>

وقامت بانقلاب ضدّ رئيس حكومة جرينادا موريس بيشوب، وكان موريس قد رفض عرضاً أميركياً سابقاً لتمويل إنشاء مطارٍ دولي في الجزيرة لقاء استخدامهما لمدة ٩٩ عاماً وتحويله إلى قاعدة عسكرية أميركية نظراً لأهمية الموقع الجغرافي للجزيرة؛ لأنها تقع على الطريق إلى أفريقيا وأوروبا، وفي ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٣ م تمّ الاجتياح الأميركي لجرينادا.<sup>(٤)</sup>

بعد نجاح عملية الغزو تمّ تنصيب عميل المخابرات هيربرت بلايز ليكون الرئيس الجديد لجرينادا.<sup>(٥)</sup>

١. المصدر نفسه ص ٤٥.

٢. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة أياد ملحم ص ٢٠٤.

٣. نعموشومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٢٢.

٤. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة أياد ملحم ص ١٨٨.

٥. اسرار الحروب مصدر سابق ص ١٨٨.

## ٧- إسقاط حكومة الدكتور مصدّق الوطنيّة:

يجب أن يتعلّم العالم الثالث الدرس جيداً، يجب ألا يتجرّأ أحدٌ في أن يرفع رأسه، وإلا سوف يعرّض نفسه لعقوبات لا ترحم نظير ارتكابه تلك الجريمة التي لا تغتفر.<sup>(١)</sup>

ومن هذه العقوبات يقول شومسكي الأميركي: الخطوة الأولى: هي استخدام الشرطة التي تستطيع الكشف عن التذمّر بسرعة وإزالته قبل أن يستفحل الأمر ويستلزم جراحة كبرى كما أسمتها مذكرة التخطيط، فإذا اضطّرنا للجراحة الكبرى، فيمكننا الاعتماد على الجيش. أمّا إذا لم يعد بإمكاننا الاعتماد على الجيش، فالحلّ هو التخلّص من الحكومة.<sup>(٢)</sup>

وهذا ما جرى على حكومة الدكتور مصدّق الوطنيّة في إيران والإطاحة بها من قبل المخابرات المركزيّة الأميركيّة سنة ١٩٥٣م عبر انقلاب عسكري ناجح والمجيء بالشاه مرة ثانية للحكم.

يقول شومسكي: وصل الشاه للحكم بانقلاب على أبيه - الذي كان جندياً - ثم استولى على الحكم في الأربعينيات. وقد رفضه الشعب الإيراني في الخمسينيات، وقامت تظاهرات متواليّة ضدّه حتى اضطر للهرب.<sup>(٣)</sup> وأصل القصة كما يقول بيتر سكاون:

كانت الحكومة البريطانيّة تتحكّم في إنتاج إيران من النفط بعد الحرب العالميّة الثانية من خلال شركة النفط الإيرانيّة الإنجليزيّة - التي ملكت معظم أسهمها

١. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٤٧.

٢. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٤٧.

٣. نفس المصدر ص ٢٨.

٦٠ ..... الثراء الأميركي، من أين جاء!!

الحكومة البريطانية - تدفعُ لإيران أقلّ مما كانت تأخذه منها حكومة بريطانيا كضرائب. وقد حدّرت وزارة الخارجية الأميركية بريطانيا من احتمال انفجارٍ إيرانيٍّ بسبب ذلك.<sup>(١)</sup>

ففي الفترة بين سنة ١٩٤٥ م، وسنة ١٩٥٠ م ربحت هذه الشركة في إيران ٢٥٠ مليون جنيه استرليني في حين كانت العائداتُ الإيرانيةُ ٩٠ مليوناً فقط! ولذلك دعا مجلسُ النوابِ الإيرانيّ عام ١٩٥٠ م إلى إلغاء امتيازاتِ هذه الشركة كما دعا إلى تأميم النفط الإيراني، وقام مجلسُ النوابِ بانتخاب الدكتور محمد مصدّق رئيساً للجنة النفط في مجلس النواب، وفي يوم ٢٨ / ٣ / ١٩٥١ م صادق مجلسُ النواب على قرار التأميم وانتُخب الدكتور مصدّق رئيساً للوزراء؛ ليقوم بتنفيذ القانون الجديد.

وأجبرَ الشاهُ على التصديق على هذا القانون، وهاجت بريطانيا وفرضت حصاراً كاملاً على إيران؛ لأنّ السماح لإيران بالنجاح في تأميم نفطها - كما قال إيمانويل شينويل وزير الدفاع البريطاني - سوف يُغري مصرَ بتأميم القناة كما يغري باقي دولِ الشرق الأوسط بالقيام بنفس الشيء.<sup>(٢)</sup>

وتفانم الوضع الاقتصادي - نتيجة لهذا الحصار - أدى بشاه إيران يوم ١٣ آب / أغسطس سنة ١٩٥٣ م إلى توقيع مرسومٍ بإقالة الدكتور محمد مصدّق وتعيين الجنرال زاهدي مكانه.

رفضت حكومة محمد مصدّق مرسوم الإقالة هذا، وحدثت اضطراباتُ

---

١. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة ايناس ابو حطب ص ١٥٤.

٢. خلاصة كتاب البترول وأميركا للكتاب الأميركي المتخصص في شؤون النفط والعلاقات الدولية الدكتور دانييل بيرجين، لخصه سليمان قناوي رئيس تحرير مجلة أخبار السيارات (الإمبراطورية الأميركية) ج ٢ ص ٢٤٣.

واسعة اجتاحت كل المدن الإيرانية دعماً لمصدق ومندة بالشاه حيث تم إنزال صوره وتمثيله من الساحات العامة.

هرب شاه إيران وزوجته وكبار معاونيه إلى بغداد ثم إلى روما موثقاً إعادة الوضع إلى سابق عهده إلى المخابرات المركزية الأميركية ونسقت المخابرات الأميركية والبريطانية جهودهما معاً من أجل إسقاط حكومة محمد مصدق، وقررتا تنظيم عملية مشتركة مستفيدين من سوء الأوضاع الاقتصادية الناجمة عن المقاطعة والحصار الاقتصادي وتم تأمين مبلغ ناهز العشرين مليون دولار لتأمين نجاح الانقلاب المضاد.<sup>(١)</sup>

وانيطت هذه المهمة إلى «كريميت روزفلت»<sup>(٢)</sup> أمهر عناصر المخابرات والعقيد نورمن شوارتزكوف الذي أعان محمد رضا بهلوي على تنظيم بوليسه السري (السافاك).<sup>(٣)</sup>

وفي يوم ٤ آب/ أغسطس سنة ١٩٥٣م خرج أيزنهاور رئيس الولايات المتحدة عن خطاب معد سابقاً في الولايات المتحدة ليُصرّح ضمناً بأن الولايات المتحدة لن تجلس مكتوفة الأيدي لتشهد إيران تسقط وراء الستار الحديدي.

وبجهود حثيثة أطاحت الوكالة - بتوجيه مباشر من رئيس الولايات المتحدة آنذاك - برئيس الوزراء الإيراني الشعبي وثبتت سلطة نظام متعاطف مع

١. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٢٠٧.

٢. كريم روزفلت، حفيد تيودور روزفلت الرئيس الأميركي إبان الحرب العالمية الثانية.

٣. العقيد نورمن شوارتزكوف، حصل إبان حرب النفط (الكويت) على رتبة جنرال، نصب قائداً للقوات الأميركية هناك. هذا الشخص ارتكب إبان الحرب الفيتنامية العديد من المجازر، والطريف أن شوارتزكوف، وبعد نهاية حرب النفط، أجري معه لقاء تلفزيوني بكى خلاله على الشعب العراقي.

الولايات المتحدة ليصبح أحد أكثر الأنظمة وحشية على الأرض.<sup>(١)</sup>

وافتحروا بيوم عودة الشاه إلى السلطة بقولهم:

كان يوماً يجب أن لا ينتهي أبداً لأنه حمل معه إحساس بالإثارة وبالرضا والابتهاج، وهناك شك أن نشهد يوماً آخر مماثلاً.<sup>(٢)</sup>

يقول الباحث الأميركي شومسكي: ثم عادت المخابرات الأميركية بالشاه وأجلسته على كرسي العرش عام ١٩٥٣م، مستخدمة في ذلك كل أساليب الرشوة والخداع والوعيد والتهديد، واستأنف حكمه الدكتاتوري الفاسد والفاشل، وامتلات السجون بعشرات الآلاف، وتم اغتيال الآلاف من الإيرانيين على يد السافاك<sup>(٣)</sup> ذات العلاقة الوثيقة بالـ C. I. A والموساد، وهي قوة شرطة سرية استخباراتية عنيفة إلى درجة أن منظمة العفو الدولية أعلنت أن إيران أكثر بلاد العالم قمعاً عام ١٩٧٦م<sup>(٤)</sup> إن من صعب قتله تم سجنه ونفيه. وهكذا كان مصير آية الله الخميني عام ١٩٦٤م.<sup>(٥)</sup>

وعاد بذلك ضحّ البترول للغرب، وعادت الشركات الأجنبية لاحتكاره، وسلّحت الولايات المتحدة الجيش الإيراني (٤٠٠ ألف جندي) بأحدث ما لدى الماكينة العسكرية الأميركية حتى غدا أضخم جيش في المنطقة، وكانت القيادة الفعلية للجيش الإيراني بيد المستشارين الأميركيين.<sup>(٦)</sup>

١. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة ايناس ابو حطب ص ١٥١.

٢. المصدر نفسه ص ١٥٣.

٣. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٧٧.

٤. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة ايناس ابو حطب ص ١٦٣.

٥. مصدر سابق ص ١٦٣.

٦. د. بوريوف/ السياسة الأميركية/ ترجمة شوكت يوسف ص ٧٣.

## ٨- اليونان:

ما يهّم الولايات المتحدة هو استقرار وتأمين الطبقات العليا والمستثمرين الأجانب. وأي نجاح اجتماعي واقتصادي خارج ذلك يمثل نموذجاً خطراً، يجب تدميره قبل انتقال عدواه.<sup>(١)</sup>

ومنعاً لانتشار الفيروس من فيتنام إلى اليونان دخلت الولايات المتحدة عام ١٩٤٧م في اليونان، ودعمت حرباً وحشية أسفرت عن ١٦٠.٠٠٠ قتيل،<sup>(٢)</sup> انتهت تلك الحرب بالتعذيب ونفي عشرات الألوف من اليونانيين. مكّنت تلك الحرب قبضة المستثمرين الأميركيين ورجال الأعمال المحليين، بينما اضطرّ كثير من اليونانيين للهجرة طلباً للقوت.<sup>(٣)</sup>

## ٩- كوريا ومنعاً من انتشار الفيروس من فيتنام:

عملت الولايات المتحدة دائماً على تأسيس علاقات مع العسكريين في البلاد الأجنبية، فهم وسيلة قلب الحكومات التي تخرج عن الصف.<sup>(٤)</sup> يقول شومسكي: وعندما دخلت قواتنا كوريا عام ١٩٤٥م، عزلت حكومة ذات شعبية معادية للفاشية، وأشعلنا حرباً ضروساً.

سقط في كوريا الجنوبية مائة ألف قتيل - وذلك قبل نشوب ما أسميناه الحرب

١. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٢٤.

٢. نفس المصدر السابق ص ١٧.

٣. نفس المصدر السابق ص ١٧.

٤. نفس المصدر السابق ص ٢٨.

الكورية - وفي إقليم واحد صغير «جزيرة شيجو» سقط ٣٠.٠٠٠ - ٤٠.٠٠٠ قتيل في أثناء ثورة الفلاحين.<sup>(١)</sup>

## البراغيث والقمل والذباب سلاح لأميركا:

واسمخ لي عزيزي القارئ أن أعطيك بعض النماذج للديمقراطية التي يحملها الأميركيون لشعوب العالم وأنت قس على ذلك:

عندما طلب الكوريون الجنوبيون حريتهم في استقلال بلادهم من الأجنبي الأميركي، فماذا تتصور أن يكون الجواب؟

يقول رئيس كوريا كيم ايل سونغ في مقالاته عام ١٩٦٨م والتي أخذنا بعضاً منها:

في مايو (أيار) عام ١٩٤٨ م: خلق المعتدون الامبرياليون الأميركيون نظاماً عميلاً في كوريا الجنوبية، وقتلوا مئات الآلاف من المواطنين، قبل الإعداد لشن حرب عدوانية ضد الشعب الكوري.

وكحصيلة لهذه الفضائع والمذابح التي قامت بها الامبريالية الأميركية، فقد قتل في عام ١٩٤٩م وحده أكثر من ١٠٩.٠٠٠ مواطن بريء، كما تم اعتقال وسجن أكثر من ١١٨.٦٠٠ شخص.

ولم يأت عام ١٩٥٠م حتى كانوا قد قضوا على أكثر من ٧٠.٠٠٠ شخص من سكان جزيرة جيجودو، أي على أكثر من ربع أهالي الجزيرة.



ومنذ يناير كانون الثاني حتى فبراير شباط عام ١٩٥٠م، جرى إحراق ٢٠٠.٠٠٠ منزل قروي، وهذا ما جعل أكثر من مليون فلاح بلا مأوى.

ولقد أصدر قائد الجيش الثامن من قوات العدوان الامبريالية الأميركية آنذاك أمراً إلى جنوده هذا نصه: اقتلوا لا على التعيين، ولا تدعوا أيديكم ترتجف، حتى ولو كان أمامكم أطفال وشيوخ. إن قتلكم لأكثر عدد ممكن من الكوريين؛ يعني قيامكم بواجبكم كمواطنين أمريكيين.

وهكذا، قامت قوات العدوان الإمبريالي الأمريكي خلال فترة احتلال منطقة سيتشرون بقتل ٣٥.٣٨٣ شخصاً، وهذا ما يعادل ٢٥٪ من عدد سكان المنطقة، ومن بين القتلى ١٦.٢٠٠ طفل وعجوز وامرأة.

وإذا استندنا إلى أنباء الوكالة الأميركية يوناييتدبرس (U. P) الصادرة في ١٥ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٥١م وجدنا أنّ جنود الإمبريالية الأميركية وطغمة عملائها من الكوريين الجنوبيين قتلوا خلال فترة الهزيمة التي أحقت بهم حوالي مليون مواطن.

وفي الفترة الواقعة بين كانون الثاني ومارس (آذار) عام ١٩٥٢م، استخدمت قوات العدوان الامبريالية الأميركية الأسلحة الجرثومية ٧٠ مرة، وألقت خلال ذلك قنابل جرثومية، وأجسام حاملة للجراثيم المعدية، على أكثر من ٤٠٠ مدينة من مدن النصف الشمالي للجمهورية.

وكانت القنابل الجرثومية الملقاة تحتوي على عدد لا يحصى من الحشرات الضارة، كالذباب، والبراغيث، والعناكب، والبق، والناموس، والقمل، والجنادب، والجعائل... إلى آخره الحاملة لجراثيم الأمراض المعدية الخطرة، مثل الكوليرا، والطاعون، والتيفوس.

## اساليب وحشية:

في ١٧ أكتوبر عام ١٩٥٠ م، أصدر الملازم هاريسون قائد قوات الاحتلال في منطقة سيتشون أمراً إلى جنوده بسجن ٩٠٠ رجل، وامرأة، وشيخ، وطفل في ملجأ الغارات الجوية للجنة الشعبية للمنطقة، وإجبارهم على خلع ملابسهم، وصب البترول عليهم، وإحراقهم أحياء.

وفي ٢٠ أكتوبر (تشرين الأول)، سجنت القوات الأميركية ٥٠٠ رجل وامرأة، ومن بينهم ١٠٠ طفل في ملجأ الغارات الجوية لمركز الأمن في المنطقة، ووضعت في الملجأ كمية من المتفجرات، وأغلقت بابي الملجأ بأكياس الرمل ونُسف الملجأ بمن فيه.

وفي ٧ ديسمبر (كانون الأول)، سجنت القوات الأميركية أكثر من ٩٠٠ شخص داخل مستودعين في خونمان ري، ثم أغرقت المستودعين بالمحروقات، وأشعلت فيهما النار، وألقت من النوافذ حوالي ١٠٠ قنبلة يدوية لقتل من ينجون من الحريق.

ولقد كشفت الصحف في كوريا الجنوبية جزءاً من هذه الفظائع الرهيبة، وهذه مقتطفات من أقوالها: في مركز سينغون، من ناحية كوتشانغ، إقليم كيونغ سانغ الجنوبية، سيق ٥٠٠ قروي إلى ضفاف نهر باكسان بحجة ترحيلهم وإخلاء المنطقة، وبعد صف الفلاحين على نسق واحد. قام الجنود باطلاق نيران البنادق الرشاشة عليهم خلال ساعتين تقريباً.

ثم أطلق الجنود النار ثانية على الجثث الهامدة، ولم يتوقفوا عن الرمي إلا بعد أن صممت صرخات الأطفال الرضع، ثم صبوا البترول على القتلى وأحرقوهم

عن بكرة أبيهم.<sup>(١)</sup>

أوقفوا في تونغ يونغ عدداً من السكان الأبرياء وسجنوهم في مستودع، وأجبروا الرجال والنساء على خلع ملابسهم، وانهالوا عليهم ضرباً بالهراوات ثم قيدوا كل ٢٠ أو ٤٠ بسلك متين، والقوهم في اليم بعد أن أثقلوهم بحجارة كبيرة، وقتلوا بطلقات البنادق كل من طفا على سطح الماء.<sup>(٢)</sup>

وكانت أساليب الاعتداءات الفردية مماثلة في وحشيتها وبربريتها.

ولنأخذ أمثلة من ذلك ولأفهم خارج عن الإمكان، ففي اوينونغ ري، من ناحية سيتشون عذب الأميركيون العجوز يوهونغ بوم بمكواة حتى الاحمرار، ثم قادوه إلى جبل مجاور وقتلوه ضرباً بالمعاول.

وفي كيونغ جي ري قتل الجنود سونغ إن سو بأن غرسوا المسامير الضخمة في جمجمته.

وفي فو لسان ري، من ناحية سيتشون، قامت قوات الاحتلال الأميركية بخرق أنف باك دوسي وأذنيه، وأدخلت في الثقوب سلكاً معدنياً، وجرت الفلاح المسكين من هذا السلك عبر القرية كلها، ثم قتلت. وعندما حاولت زوجة ابنه منع هذا التعذيب، شذها الجنود من شعرها إلى سفح جبل مجاور وربطوها بجذع شجرة كستناء، أدخلوا في جسمها عصاة مشبعة بالبترين، وأشعلوا النار بغية فتك المرأة المقيدة.

وربطت قوات العدوان يدي دي بيونغ دو الطالب في مدرسة يوتشون الثانوية، وألقته أرضاً، ووضعت على عنقه قضيباً غليظاً، وضغط الجنود على

١. دونغ - آيلبو صحيفة كورية جنوبية، ١٥ مايو عام ١٩٦٠ م.

٢. دونغ - آيلبو صحيفة كورية جنوبية، ٢٢ مايو عام ١٩٦٠ م.

طرفي القضيب حتى مات الطالب مخنوقاً.

وفي ميونغ سا ري، من مركز كاريون، منطقة سيتشون، قام وحوش جيش العدوان الامبريالي بتجريد المواطنة الكورية سين أوم جون من ثيابها، وثقبوا أنفها وأدخلوا في الثقب سلكاً معدنياً، وأحرقوا رأسها وثدييها بمكواة عمّامة حتى الإحمرار، وقطعوا أصابعها بالسكين، ثم عمدوا بعد كل هذا التعذيب إلى قتلها.

وفي جينوري، من مركز أنتشون، منطقة سيتشون ضرب الجنود المواطنة يو كيوم نيو بقضبان الأكاسيا، وقطعوا أذنيها، واقتلعوا عينيها بسكين، وجروها في الشوارع، ثم قتلوها بكل وحشية.

وفي جينوري، من مركز أنتشون، منطقة سيتشون ضرب الجنود المواطنة يو كيوم نيو بقضبان الأكاسيا، وقطعوا أذنيها، واقتلعوا عينيها بسكين، وجروها في الشوارع، ثم قتلوها بكل وحشية.

وشن الامبرياليون الأميركيون غارات بربرية دون أيّ تمييز، فدمروا وأحرقوا في النصف الشمالي من الجمهورية وحده أكثر من ٨٧٠٠ مصنعاً، ومؤسسة، ومبنى، وورشة للإنتاج، كما دمروا أكثر من ٦٠٠.٠٠٠ منزل وأكثر من ٥٠٠ مدرسة و١٠٠٠ مستشفى ومستوصف، وأكثر من ٢٦٠ مسرحاً وداراً للسينما، وآلاف المؤسسات الثقافية، ومنشآت الخدمات العامة، ومئات الكنائس والمعابد.

## ١٠- الأرجنتين:

جندت الوكالة قائد سلاح البحرية الأميرال إسحق روخاس، وهو يهودي الأصل، للقيام بانقلاب ضد الحكم الوطني للجنرال خوان بيرون، المتمتع بتأييد واسع من الشعب الأرجنتيني والمستقل سياسياً عن الهيمنة الأميركية، وهذا بتدمير العاصمة إن لم ينتح الرئيس بيرون. اضطرّ الرئيس بيرون إزاء هذا التهديد إما بتدمير العاصمة أو التنحي عن الحكم واللجوء إلى الباراغواي.<sup>(١)</sup>

## ١١- الشعب السلفادوري:

يقول شومسكي: لم يكن عمل القوات التي حرّكتها في الدول التي أخضعناها لسيطرتنا أو عمّل وكلائنا الإرهابيين لم يكن عملهم هو القتل العادي، ولكن كان بصفة رئيسية القسوة والتعذيب السادي مثل تعليق النساء من أقدامهن بعد قطع أذنائهن وتقشير بشرتهن وقطع رؤوس الناس وتعليقها على خوازيق ورطم الأطفال بالحوائط، والفكرة هي سحق الوطنية التي تدعو للاستقلال، والتي قد تجلب الديمقراطية الحقيقية.<sup>(٢)</sup>

ويضيف هذا الباحث بقوله: وعانت السلفادور لسنوات طويلة من القمع والتعذيب والقتل، على أيدي الدكتاتوريات المتعاقبة، والتي نصبناها للحكم وأيدناها، الأمر الذي لا يكثر له أحد هنا.

١. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحهم ص ١٨٧.

٢. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٢١.

ففي ٧ مارس من عام ١٩٨٠، اشتعلت حربُ حكومةِ السلفادور ضدَّ شعبها تحت دعم وتورط حكومة الولايات المتحدة.

كتيبة اتلاكاتل، وهي كتيبة رقيقة المستوى، أنشأتها ودربتها وسلحتها الولايات المتحدة. ووصف مدرب أميركي جنود الكتيبة قائلاً: متوحشون تماماً. .. كنّا نجد صعوبةً بالغةً في إقناعهم بالحصول على مساجين بدلاً من آذان وأعضاء جنث القتلى.<sup>(١)</sup>

## رؤوس بشرية على المائدة:

حكى ورسم القسيس الكاثوليكي «دانيال سانتياجو» في جريدة أميركا التي يصدرها الجيزويت عن فلاحه عادت إلى منزلها يوماً لتجد أطفالها الثلاثة وأمها وأختها جالسين حول المائدة، ورأس كلٍّ منهم أمامه، ويدها مُمسكتان برأسه المفصول، ووسط المائدة إناء كبير من البلاستيك ملئ بالدم.

طبقاً للقس سانتياجو: لا تكفي فرقُ الموت بقتل المواطنين في السلفادور، بل تفصلُ رؤوسهم وتضعها على خوازيق.. تنزعُ أحشاء الرجال وتقطع أعضاء ذكورتهم وتضعها في أفواههم.

لا يكفي الحرس الوطني باغتصاب النساء، بل يقطع أرحامهن، ولا يكفي بقتل الأطفال، بل يسحلهم على الأسلاك الشائكة أمام أعين آبائهم.

تمَّ ذبح عشرات الآلاف، وتحوّل أكثر من مليون إلى لاجئين، تلك القصة البشعة في تاريخ الولايات المتحدة ليست خارج المنافسة.<sup>(٢)</sup>

١. ماذا يريد العم سام/ مصدر سابق ص ٣٠.

٢. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٣٤.

## ١٢ - غواتيمالا:

قامت ثورة في عام ١٩٤٤م وأسست حكومة ديمقراطية، وبدت بشائر نجاح التنمية الاقتصادية المستقلة.<sup>(١)</sup>

وفي بداية عام ١٩٥١م فازَ برئاسة الجمهورية رئيس حزب العمل الثوري هاكميو اريينس نتيجة انتخابات شعبية ديمقراطية وحصل على ٦٥ بالمائة من أصوات الناخبين انتهجت حكومة اريينس سياسة ديمقراطية في المجتمع وتعزيز الاقتصاد الوطني وتأمين الحقوق الاجتماعية الأولية للطبقات الفقيرة.<sup>(٢)</sup>

## تحويل غواتيمالا إلى ساحة قتال:

يقول شومسكي: أثارت الماردة والعداوة في حكومتنا أول حكومة ديمقراطية في تاريخ غواتيمالا.<sup>(٣)</sup>

أصبحت الأمور أسوأ حالاً عند نجاح استصلاح الأراضي. كل ذلك يهدد بأن تتغل العدوى للدول المجاورة.<sup>(٤)</sup>

يقول نيل غرانت:<sup>(٥)</sup> في ١٨ حزيران/ يونيو ١٩٥٤ م، قامت الطائرات الأميركية (ب - ٤٧) بقصف العاصمة وكانت تلك البداية في الغزو الأميركي،

١. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٣٩.

٢. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ١٩٣.

٣. ماذا يريد العم سام ص ١٨.

٤. نفس المصدر ص ٣٩.

٥. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ص ١٩٦ مصدر سابق.

٧٢ ..... الشراء الأميركي، من أين جاء!!

فتوجّه الرئيس أرينس إلى الشعب في ٢٠ حزيران/ يونيو بعد الغزو مباشرة ليقول: جريرتنا الوحيدة هي أننا اتخذنا قوانين إلزامية للجميع، وجريرتنا في كوننا بدأنا نطبق الإصلاح الزراعي الذي مسّ مصالح «يوناييتد فروت كومباني»... وجريرتنا في رغبتنا الوطنية وبلوغ الاستقلال الاقتصادي الذي يستجيب لمصالح الاستقلال السياسي، لقد حكموا علينا لأننا منحنا الفلاحين الأرض والحقوق.<sup>(١)</sup>

وبعد نجاح عملية الغزو بحجة مكافحة الارهاب بدأت حملة تصفية لكل خصوم المصالح الأميركية، حصدت أكثر من ١٠٠ ألف قتيل، واختفى أكثر من ٣٥ ألف شخص. قادت حملة التصفية هذه وكالة المخابرات الأميركية وصنيعتها كتائب أسراب الموت.<sup>(٢)</sup>

وبهذا يقول شومسكي: أما تحت تأييد «ريجان» فقد كاد التطهير العرقي يصبح مصدرا للفخر!

أيدت واشنطن «ريوت مونت» وأشاد به «ريجان» على أنه الرجل المتفاني في خدمة الديمقراطية، نجح «مونت» في أوائل الثمانينيات في ذبح عشرات الآلاف؛ أغلبهم هنود يعيشون في المرتفعات مع ما لا يعد ولا يحصى من ضحايا التعذيب والاعتصاب. وأيدت بعض المناطق على بكرة أبيها.<sup>(٣)</sup>

### ١٣ - نيكارا جوا:

تفاخر أحد مسؤولي الخارجية الأميركية عام ١٩٨١م بأننا سوف نحول

---

١. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحهم ص ١٩٣.

٢. نفس المصدر السابق ص ١٩٤.

٣. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٤٠.



نيكاراجوا إلى ألبانيا أميركا الوسطى، أي بلد فقير معزول راديكالي، حتى يتحطم حلم السانديستا.<sup>(١)</sup>

قال السيناتور الليبرالي البارز «آلان كرانستون»: إذا لم يمكن تدمير السانديستا، فعلينا أن نجعلهم يتقنحون في شرايهم، وعلى هذا، شنت الولايات المتحدة هجوماً ثلاثياً على نيكاراجوا:

الأول: ضغطنا على البنك الدولي وبنك التنمية الدولي - خطر الأمريكي لإنهاء مشروعاتهم ومساعداتهم.

الثاني: أشعلنا حرب الكونترا بجانب الحرب الاقتصادية لإنهاء التهديد.

الثالث: استخدمنا الخداع والتزوير الديبلوماسي.<sup>(٢)</sup>

نجح الانقلاب الذي قام به سوموزا بالمساعدة الأميركية على رئيس الجمهورية عام ١٩٣٤ م، واحتفظت عائلة سوموزا بالحكم طوال ٤٠ عاماً مارست خلالها أنواع البطش والتصفية والإبعاد والنفي فضلاً عن إفقار البلاد وجعل نيكاراغوا رهينة البنوك الأميركية وبالتالي للسياسة الأميركية.

وفي العام ١٩٧٩ م تحرك الساندينيون ضد حكم عائلة سوموزا، واستطاعوا

١. الساندينيون هم نسبة إلى أغستو سيزار ساندينو، كان عاملاً ميكانيكياً من عمال المناجم، ومجموعة من رفاقه شكلوا مجموعات مسلحة هدفها التخلص من الهيمنة والتبعية لأميركا، طارحين شعارات الاستقلال والسيادة. هذه المطالب لم ترق للسفير الأمريكي آرثر بليس وتم وضع خطة لتصفية سانديانو وتم إيكال تنفيذها للجنرال سوموزا قائد الحرس الوطني الذي استطاع إنجاز مهمته يوم ٢١ شباط/ فبراير ١٩٣٤، وذلك أثناء زيارة ساندينو للعاصمة للاجتماع برئيس الجمهورية، وكان ذلك تمهيداً لانقلاب سوموزا بالمساعدة الأميركية على رئيس الجمهورية واستلام الحكم.

٢. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٣٦.

٧٤ ..... الثراء الأميركي، من أين جاء!!؟

إنهاء حكم هذه العائلة الطاغية رغم كل الدعم والمساندة التي قدّمتها أميركا لعائلة سوموزا.<sup>(١)</sup>

يقول شومسكي: حاول الرئيس «كارتر» الإبقاء على الحرس القومي وفي نيكاراغوا كقاعدة للقوة الأميركية:

تميّز الحرس القومي بالوحشية والسادية وفي يونيو عام ١٩٧٩ م، مارس الحرس فظاعةً ضدّ جبهة السانديستا فقصف مساكنهم في مناجوى بقنابل، ليقتل عشرات الآلاف.

وبعد أيام قليلة، هرب «سوموزا» إلى ميامي، ومعه ما تبقى من ثروات نيكاراغوا، ثم إنهار الحرس الوطني.<sup>(٢)</sup>

## ١٤ - فصل بنما عن كولومبيا:

وعن جرم الولايات المتحدة في هذا البلد يقول رجل القانون الأميركي والمحامي الدولي فرانسيس بويل في كتابه «تدمير النظام العالمي» تحت عنوان:

---

١. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إيهاد ملحم ص ١٩٠.  
٢. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٣٥.

## بوش هو مجرم الحرب الأكبر:

في ٢ أغسطس عام ١٩٩٠ م، قامت العراق بغزو واحتلال الكويت دون مقاومة تُذكر. وقد قَدَّرت حكومة الكويت ذاتها أنَّ عدد الأشخاص الذين قُتلوا نتيجةً لغزو العراق للكويت بلغ نحو ٣٠٠ شخص، نتيجةً للاحتلال العسكري ومع مقارنة هذا بما قام به المتهم بوش من غزو لبنها في ديسمبر ١٩٨٩ م. يلاحظ أنَّ هذا الغزو قد كَلَّف بنها عدداً يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ قتيل. لقد قتل المتهم بوش عدداً أكبر في بنها من الأبرياء.

ويجب على العالم ألا ينسى أنَّ الخطوة الأولى في بناء «النظام العالمي الجديد» لبوش كانت غزوه غير المشروع لبنها، وقتل الألاف من البنانيين المدنيين الأبرياء تماماً.

وكانت أميركا أو رَجُل البوليس الذي عين نفسه في الخليج ما زال يحمل على يديه دماء شعب بنها.<sup>(١)</sup>

## قصة انفصال بنما من كولومبيا: (١)

أرادت الحكومة الأميركية ربط المحيط الهادئ بالمحيط الأطلسي- من خلال قناة يتم حفرها في مكان من كولومبيا يعرف بـ (كيب هورن) .

وفي هذا الصدد، اقترحت أميركا على كولومبيا بيع المكان قناة بنما، بعرض ستة أميال، بـا قيمته عشرة ملايين دولار، على أن تستلم كولومبيا أيضاً سنوياً مبلغ ٢٥٠ ألف دولار.

وبعد المشاورات بين الحكومة ومجلس الشعب (البرلمان) الذي رفض بعض فقرات الاقتراح، وهذا من حقه القانوني، وأخيراً رفضت كولومبيا تلك المعاملة، وهذا أيضاً من حقها القانوني والدولي، ولكن أميركا لم تقبل بهذا الرفض، وأخذت تحوّل المؤامرات وإثارة الفرقة والخلاف بين الشعب الواحد (كولومبيا) كما فعلت ذلك بين الشعب العراقي باسم الطائفية.

استغلت أميركا هذا الخلاف وقامت بتدبير عملية عصيان ضدّ الحكومة الكولومبية بوساطة بعض العسكريين، أسفّر عنها فصل الجزء الشمالي من كولومبيا، وإقامة دولة أخرى فيه بإسم بنما (panama). ونصبت في هذا الجزء

١. كولومبيا: يعتبر مصرع جاتيان الزعيم الشعبي الأوحّد في كولومبيا أول تدخل لوكالة المخابرات الأميركية في عمليات القتل والتصفية لخصوم النهج والسياسة الأميركية. تم إغتياله يوم ٩ نيسان/ إبريل ١٩٤٨ على يد عملاء المخابرات الأميركية، وكذلك تم إبدال النظام السياسي الحاكم بنظام موال وعميل أمعن قتلاً وملاحقة لآلاف المناصرين لجاتيان.

إستطاع المحامي اللامع جاتيان من كسب آلاف الفلاحين والمثقفين والعمال حوله وأخذت حركته وأفكاره وبرنامجه حركته على محاربة الشركات الاحتكارية البترولية الأميركية والتي كانت تنهب الثروات الكولومبية وتسخرها لصالح هذه الشركات.

«بنما» الحكومات المتعاونة معها والعميلة لها واستغلتها في القناة فَبَدَل الستة أميال عرض المنطقة المقترح من قبل أميركا، أخذت عشرة أميال، ولم يدفع لبنما إزاء ذلك سوى عشرة ملايين دولار.<sup>(١)</sup>

## جرائم الأمس، وإرهابيوا اليوم:

يقول الباحث والمفكر الأميركي نعوم شومسكي: في عام ١٩٨٣م سيطر على حكم بنما «مانويل نوريجا» المجرم الذي عمل لحساب كلٍّ من «تورييجو» والمخابرات الأميركية.

فاز بانتخابات الرئاسة في بنما عام ١٩٨٤م «أرنولف أرياس»، ولكن «نوريجا» سرق الانتخابات عن طريق العنف.

في ذلك الوقت، كان نوريجا رجلنا المطيع في بنما، بينما كان أرياس يحمل في فكره وفكر حزبه جرائم الوطنية الزائدة، إذن كان لابدّ على إدارة «ريجان» أن تصفّق لانتصار نوريجا وتُرسل وزير الخارجية جورج شولتز بتهمة خاصة للديمقراطية الجديدة في بنما.<sup>(٢)</sup>

عندما رأت الولايات المتحدة ضعف نوريجا أو تغيّره عليها برفضه تمديد استئجار القناة، والتي تنتهي مدّتها مع بدايه العام ٢٠٠٠م<sup>(٣)</sup> عندها عمِلت على إزاحته عن الحكم بكشف جرائمه السابقة والتي كانت تؤيّد عليها سابقاً تماماً

١. د. سيد هاشم مير لوجي/ أميركا بلا قناع/ ترجمة علاء الرضائي ص ٦٠.

٢. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٤٢.

٣. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ١٩٤.

كما فعلت بصدام حسين، لكن الفارق بينهما أنّ صدام سلّم العراق لقمةً سائغةً وأبقته حياً طليقاً. ونوريجا أخذته العزة بالإثم الأميركي وواجهت معارضة منه فاستحق بذنبه العقاب الأليم.

عندها قامت أميركا سنة ١٩٨٩م على الفور بإزالة قواتها في بنما، فقتلت في مدة وجيزة أربعة آلاف بانامي، واعتقلت نوريجا ونقلته إلى سجن في ولاية فلوريدا الأميركية وأعادوا السلطة للصفوة البيضاء، ولتحتفل هي بعودة قناة بنما في ظلّ حكومتها التي تعمل بإخلاص لصالح الولايات المتحدة<sup>(١)</sup>

## ١٥ - تشيلي:

حينما آتمت الحكومة التشيلية في عهد الرئيس الليندي (١٩٧٣م - ١٩٧٠م)، والمُنتخب شعبياً وديمقراطياً الأراضي الزراعية وأتبعها بشركات النحاس والقصدير والألمنيوم الأميركية، حينها فقط قررت الحكومة الأميركية الإطاحة بالرئيس الشرعيّ وحكومته.

والتمهيد لانقلاب عسكريّ بعد فشل أكثر من ١٤ محاولة اغتيال.<sup>(٢)</sup>

وقبل انتخابات رئاسة الجمهورية، في تشيلي عام ١٩٧٠م، والإعلان عن نتائج التصويت، بعث هنري كيسنجر الصهيوني رسالةً إلى ادوارد كوري سفير أميركا في تشيلي، يقول فيها: إذا وصل «الليندي» إلى السلطة، فإننا - أميركا - سنعمل كلّ ما في جهدنا لإدانة تشيلي وجعل الشعب التشيلي يعاني أشدّ

١. ماذا يريد العم سام ص ٤٢ مصدر سابق.

٢. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحّم ص ١٨٨.

مستويات الفقر والفاقة<sup>(١)</sup>

وفي ١١ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٣م تمّ تنفيذ الانقلاب الأميركي بقصف جوي لمقر الرئيس وثمّ اجتياح القصر وقتل الرئيس الليندي والسلاح في يده. وبعد نجاح الانقلاب تمّ اعتقال وتصفيّة الآلاف من المعارضين للتدخل الأميركي وللانقلاب العسكري<sup>(٢)</sup>.

## ١٦ - مدن كمبوديا تتحول إلى أنقاض:

في مطلع عام ١٩٦٩م قرر البيت الأبيض قصف كمبوديا بشكل مكثف، ألقت قاذفات القنابل الأميركية على أراضي كمبوديا بموجب معطيات البتاغون الرسمية التي نشرت فيما بعد ١١٠ آلاف قنبلة<sup>(٣)</sup>. وترك القصف على أراضي كمبوديا حوالي ٣٦٤٠ خطأ محروفاً طول الواحد منها ٣ كيلومترات. واعتباراً من نيسان/ إبريل ١٩٧٠م شنت العمليات الهجومية الواسعة على امتداد الحدود الشرقية لكمبوديا تقريباً، وكانت ١٠٠ قاذفة قنابل أميركية ثقيلة تقصف مدن وقرى كمبوديا.

وحاصرت السفن الحربية الأميركية ميناء كمبونغساون مع خطّ ساحلي مائة ميل، والتهمت النيران القرى وتحولت المدن إلى أنقاض.

ولم يكن هذا القصف الوحشي كافياً، ففي ١٨ آذار/ مارس ١٩٧٠م قام

---

١. د. سيد هاشم مير لوجي/ أميركا بلا قناع/ ترجمة علاء الرضائي ص ٣٧.

٢. اسرار الحروب ص ١٨٩ مصدر سابق.

٣. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٢٠٥.

٨٠ ..... الثراء الأميركي، من أين جاء؟!!

عملاء وكالة المخابرات المركزية في بنوم بنه بانقلابٍ حكوميّ ونصبوا نظاماً موالياً لهم برئاسة «لون نول» الذي انهال رأساً على القوى المعارضة ونكّل وسجن وأعدّم الآلاف منهم.

وبموجب المعطيات الرسمية الأميركية وحدها ألقى سلاحُ الجوّ الأميركي خلال هذه السنوات على المدن والقرى في كمبوديا وعلى أراضي هذا البلد ٥٠٠ ألف قنبلة، وقتل في مناطق القصف ٦٠٠ ألف شخص، وغادرت البلاد مئات الآلاف من السكان.<sup>(١)</sup>

### ضيف خبيث عند أمة كريمة:

عندما تتعرض حقوق المستثمرين الأميركيين للتهديد، فعلى الديمقراطية أن ترحل، ولا بأس أن يحلّ محلّها حكام التعذيب والقتل.<sup>(٢)</sup>

نقتل ونقتل حتّى لا يتقلّ فيروس فيتنام إلى دولٍ مجاورة هكذا تقول أميركا. ويشرح هذه الفكرة الباحث الأميركي نعوم شومسكي بقوله: فإذا استطاعت دولةٌ هزيلةٌ فقيرةٌ مثل جرينادا أن تنجح بعيداً عن قبضة الولايات المتحدة، فلماذا لا تنجح دول أخرى؟

وحينئذ سيقول شعب تايلاند: ولماذا لا نستطيع نحن ذلك؟ ومن ثمّ تسمع ماليزيا تقول: ونحن أيضاً، ومن بعدها أندونيسيا. ومن ثمّ تخسر الولايات

---

١. مصدر سابق ص ٢٠٦.

٢. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٢٠.



المتحدة مجالها العظيم.<sup>(١)</sup>

ويعتقد أصحاب القرار الأميركي أن تفاحة واحدة فاسدة قد تفسد الصندوق كله. ولهذا السبب تحارب الولايات المتحدة والاوربيون إيران وإلى الأبد، أي إلى أن ينتهي أحدهما لأن نجاح الشعب الإيراني - في تحقيق استقلاله الاقتصادي والمهني بدون الانتماء للغرب وبالأخص أميركا سيقتهم - الشعوب العربية والإسلامية معنى الاستقلال وترجع ، وتخطوا خطاها ثم تتفض على واقعها المتخلف و ترفض خضوعها للعدو الأجنبي أميركا، وتطردهم من أرضها الحبيبة التي لوثوها ومنذ عشرات السنين.

وإذا حدث هذا حيثئذ لا يبقى لأميركا اسمٌ تفتخر به وتستأصل الشجرة الخبيثة من أرضنا الطيبة ليصل النور إلى مستقبل شبابنا، ويجددوا العهد لأمتهم الإسلامية والعربية وهذه أمنية الجميع.

وقد أجمع علماء الطبيعة والجغرافية على أن أكبر وأغنى منابع الثروة تنحصر في منطقة الشرق الأوسط، وأن الأراضي الزراعية فيها من أكثر الأراضي خصوبة وأوفرها عطاءً وإنتاجاً. وعلى الرغم من كل هذه الإمكانيات، لا تزال أسيرة بيد الغزاة الغربيين.

والغربيون أنفسهم يعترفون بأن كل ما لديهم هو نتيجة غزواتهم لعالم الشرق، وكما يقول مسيح مهاجر<sup>(٢)</sup> لو لم يكن الشرق والشرقيون لما حُفر نفق ولا ارتفع عمود قصر في الغرب، ولولا نفط الشرق الأوسط لما سمع من معامل الغرب صفيّر، ولو لم يستخرج الذهب الأفريقي لما أنشئت كل طرق المواصلات

١. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٢٣.

٢. مسيح مهاجر/ غروب الغرب/ ترجمة سمير أرشدي ص ٣٢.

والبواخر، ولما دارت عجلات مصانع الأسلحة لصنع الموت والدمار، ولما وجدت المشاريع الصناعية الكبرى.

ولولا زنوج افريقيا - الذين اختطفوا من مواطنهم وجلبوا إلى أميركا وأوروبا - لما حفرت الأنفاق ذات الطوابق العديدة تحت الأرض، ولو لم تكن سواعد الزنوج القوية لما استقرَّ حجرٌ فوق حجر لبناء القصور الفخمة والعمارات الجميلة التي تعانق الأفلاك في عواصم أميركا وأوروبا. بل هناك حقيقة معروفة لدى الجميع؛ عقول أمتنا هي التي تحرك تكنولوجيا أميركا وإذا قلت لك: إن هناك إحصائيات تحكي تخلف أكثر الشعب الأميركي وأميته ربّما لا تصدق.

وأخيراً نقول: ولولا الاستعمار والاستغلال لما وجدت التكنولوجيا في عالم الغرب شيئاً تعتمد عليه.

## ١٧- إيران

أرسل الحاكم الانجليزي في الهند إلى الملكة فكتوريا رسالة والتي جاء فيها: الهند بقرة كبيرة حلوب، لكننا نحلبها بقسوة وبدون رحمة حتى يتزف الدم من أئذائها. ولكن من صالحنا أن لا نتعجل الأمور بهذا الشكل كي نستطيع في المستقبل أن نحلب هذه الأئداء أيضاً، إذ مما لا شك فيه أننا لو تعجلنا في احتلابها بهذه القسوة والشدة، فإن مستقبل الهند سوف لن يكون لنا.

هذا جانب من الرسالة وهي باستطاعتها أن تكشف النقاب عن أساليب الاستعمار في سلب ثروات الشعوب وخيراتها.

وما قامت به بريطانيا في الهند وامتصاص خيراتها قامت به أميركا في عالمنا الإسلامي والعربي، وعلى سبيل المثال إيران الشاه وكانت ثاني دولة مصدرة

للفنط بعد السعودية.

يقول ر. بوريوف في كتابه السياسة الأميركية:

قال الرئيس جيمي كارتر في خطابه بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٩م ما يلي: إيران أحد الأقطار الواقعة في منطقة هامة جداً من العالم، وبلد انتاج نفطي ضخم واقع بالقرب من الشريان الرئيسي لتجارة النفط العالمية.

في عام ١٩٧٨م بلغ مستوى انتاج النفط في إيران ٢٥٥ مليون طن في وكان في عام ١٩٧٧م حوالي ٢٨٢ مليون طن.

وبلغت كميات النفط التي استثمرتها شركات الاتحاد النفطي العالمي ونقلتها إلى الخارج بين عامي ١٩٥٤م - ١٩٧٩م حوالي ٥ / ٢ مليار طن، مع العلم إن حجم النفط الاحتياطي المكتشف لإيران يقدر بـ ٨ مليار طن فقط ويشكل النفط الإيراني عنصراً مهماً في السوق النفطية الرأسمالية.<sup>(١)</sup>

زوّد الشاه الماكينة العسكرية الإسرائيلية بالنفط، وسدّ النفط الإيراني ٦٠ - ٧٠ ٪ من حاجة إسرائيل إلى الوقود السائل، حيث استغلت إيران من قبل واشنطن كمصدر لتدفق الدولارات النفطية إليها وكسوق واسعة لتصريف المصنوعات الأميركية والعتاد الحربي.<sup>(٢)</sup>

ولم يدخل للشعب الإيراني من هذه الثروة النفطية إلا القليل والكثير من هذا القليل يرجع للولايات المتحدة بعناوين شتى، وإليك رقماً واحداً جاء في كتاب التاريخ الأسود للاستخبارات السرية لفابريسيوكالفي أوليفر شميدت: وكلف بيع الأسلحة الأميركية لنظام الشاه، وهي الصفقات التي تجاوز ثمنها

١. ر. بوريوف / السياسة الأميركية / ترجمة شوكت يوسف ص ٦٩.

٢. ر. بوريوف / السياسة الأميركية / ترجمة شوكت يوسف ص ٧١.

٦٠ مليار دولار<sup>(١)</sup> وقس على ذلك.

وهكذا سلبت أميركا جلّ ثروات الإيرانيين وجعلتهم يعيشون على فتاتٍ موائد تعفنت فيها لقمة العيش، وبالخصوص الطبقة العاملة، وهي تعاني من مستوى المعيشة المنخفض، وتفاقم الغلاء والبطالة.

واعترف وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط «ج. سوندرز» في تقرير له أمام الكونغرس بتاريخ ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٧٩م بأنّ أهمّ أسباب انفجار الثورة كان الاستياء الشعبي العام من المحسوبية والفساد المستشري بشكلٍ واسع، والقمع العنيف للجماهير، والاستهتار بالمشاعر الدينية العميقة للسكان، واختلال التوازن بين الدخل والانفاق، وضعف التخطيط، وازدياد البطالة في المدن، وتفاقم الغلاء، والتضحية ببرامج التنمية على حساب شراء السلاح، والوتائر السريعة للتضخّم وانخفاض نسبة الاجور. ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الاعتراف صادر عن شخصيّة كانت مسؤولة، في مرحلة سقوط نظام الشاه، في الإدارة الأميركية عن تخطيط وتنفيذ سياسة الولايات المتحدة بخصوص إيران.<sup>(٢)</sup>

١. فابريسيوكا لفي - أوليفر شميدت / التاريخ الاسود للاستخبارات السرية / ترجمة ريمة الفوال ص ٦٢.

٢. السياسة الاميركية ص ٧٢ مصدر سابق.

## حلب الأميركيون البقرة الإيرانية لكن هنا نرف الدم من أثائها:

لم يسمع زعماء الولايات المتحدة نصيحة الحاكم الانجليزي للملكة فكتوريا حتى انفجر الشعب الإيراني.

يقول المحقق الأميركي نعوم شومسكي: في أواخر السبعينيات، قامت تظاهرات لم يشهد العالم لها مثيلاً، تجاوزت أعدادها المليون في التظاهرة الواحدة، وضمت كل فئات الشعب الإيراني: تجار البازار، موظفين، علماء دين، طلبة جامعات ومدارس. تكرر ذلك والتهب بتصدي قوات الشرطة ثم الجيش لها. ونزل الجيش بالمصفحات والدبابات، ولكن انضم كثير من الجنود للجماهير الشعب التي خرجت ضد أحد طواغيت العصر.<sup>(١)</sup>

يقول الكاتب الروسي ر. بوريوف: حصل مع سير الكفاح الثوري توحيد طبقات وشرائع المجتمع الإيراني المختلفة على أساس الشعارات المعادية لنظام الشاه، وأشارت مجلة «الشؤون الخارجية» إلى أن المعارضة السياسية قد اتخذت في عام ١٩٧٨م شكل الحركة الجماهيرية، وخلال عام عمت الانتفاضة مئات القرى والمدن الصغيرة والكبيرة.<sup>(٢)</sup>

**الجواب الأميركي:** وهنا يسأل شومسكي بقوله: ماذا كان رد فعل الولايات المتحدة؟ والتي تعلم علم اليقين فساد الشاه وعائلته ويطائته، سواء من أموالهم المكذسة في بنوكها، وتجارتهم في المخدرات، أو فضائهم وشذوهم

١. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٧٨.

٢. ر. بوريوف/ السياسة الأميركية/ ترجمة شوكت يوسف ص ٧٤.

الجنسي - الذي انحط ليشمل الحيوانات - ورفض الأغلبية الكاسحة من شعبه لنظامه؟

أرسلت الإدارة الأميركية جنرالاتها ليخططوا لضرب تلك الثورة الشعبية الهائلة، ويحافظوا على عرش الشاه.<sup>(١)</sup>

وفي ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٧٨م أعلن الرئيس الأميركي من جديد عن دعمه للشاه، حيث أمر بتحريك قوات الاسطول البحري الأميركي نحو الخليج وهدد بالتدخل المسلح في إيران من أجل انقاذ نظام الشاه وقمع حركة تحرر الشعب الإيراني.<sup>(٢)</sup>

وفي كانون الثاني سنة ١٩٧٩م اضطر الشاه لمغادرة البلاد، يقول رجل القانون الأميركي فرانسيس بويل: ومع ذلك فإن الأمر المهم الذي ينبغي تذكره أن الشعب الإيراني وحده هو الذي يملك الحق المطلق في تقرير شكل حكومته دون تدخل سافر أو خفي من جانب الولايات المتحدة، حتى ولو كان هذا يعني استمرار نظام إسلامي أصولي في طهران.<sup>(٣)</sup>

يقول بيتر سكاون: في العام ١٩٧٩م، عاد الخميني من المنفى واستولى على الحكم في أعقاب مظاهرات مناهضة للشاه قُتل فيها المئات، كانت الحشود مدفوعة بالفقر والفساد والقسوة التي لاقتها تحت حكم الشاه.<sup>(٤)</sup>

١. ماذا يريد العم سام مصدر سابق ص ٧٨.

٢. السياسة الأميركية/ مصدر سابق ص ٧٦.

٣. فرانسيس بويل/ تدمير النظام العالمي/ ترجمة سمير كريم ص ٨١.

٤. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة إيناس أبو حطب ص ١٦٤.

## إيران بعد الثورة:

اعترفت دولة إيران بمنظمة التحرير الفلسطينية وأوقفت علاقاتها مع إسرائيل.<sup>(١)</sup>

وحوّلت السفارة الإسرائيلية إلى سفارة فلسطين ورفّعت شعار تحرير بيت المقدس.<sup>(٢)</sup>

وقلّصت بشكلٍ حادٍ انتاج وتصدير النفط إلى السوق العالمية، فإذا كانت صادراتها في عهد الشاه بلغت حوالي ٢٣٠ مليون طن في العام فقد هبطت عام ١٩٨٠م إلى ٢٥ مليون طن.

ومنذ الأيام الأولى لانتصار الثورة الإيرانية (شباط / فبراير ١٩٧٩)، اشتدّ الصراع الإيراني - الأميركي، وتوجّ ذلك لاحقاً الرئيس جيمي كارتر بتجميد الأرصدة الحكومية الإيرانية في بنوك الولايات المتحدة وفروعها والبالغة ٨ مليار دولار وقيل ١٣ مليار.<sup>(٣)</sup>

١. ر. بوريوف / السياسة الأميركية / ترجمة شوكت يوسف ص ٧٨.

٢. نيل غرانت / اسرار الحروب / ترجمة إياد ملحّم ص ١٢١.

٣. أميركا بلا قناع / مبلغ ١٣ مليار دولار، إذا ما احتسبنا لها فائدة بمقدار ١٠٪ وعلى مدى عشرين عاماً، سيكون إجمالي المبلغ ٨٧ مليار دولار، وهناك كميات كبيرة من المعدات العسكرية والأسلحة وحتى الحوامات (هليكوبترات) وقطع الغيار التي كانت قد اشترتها إيران من أميركا في عهد محمد رضا بهلوي، ودفعت جميع فواتيرها، هذه أيضاً لا تزال محتجزة من قبل الولايات المتحدة.

## الانتقام الأميركي:

توقفت المساعدة الاقتصادية والعسكرية الأميركية لإيران.  
وفي نيسان سنة ١٩٨٠م قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع  
إيران.

وفرضت الحظر على تصدير البضائع الأميركية إلى إيران بما في ذلك الأغذية  
والأدوية.

وفي نهاية نيسان سنة ١٩٨٠م قامت حكومة كارتر بعملية عسكرية فاشلة  
لتحرير الرهائن. ومنذ ذلك الوقت انقطعت العلاقات الاقتصادية بشكل تام  
تقريباً بين البلدين.<sup>(١)</sup>

## أكثر من مليون قتيل وجريح ثمن الاستقلال:

يقول الباحث الأميركي نعوم شومسكي: فلما أطاحت الجماهير بالشاه، ألّبو  
صديقهم - في ذلك الوقت - صدام حسين ليحارب إيران ثماني سنوات كاملة،  
يمدونه بالمال والسلاح والتأييد.<sup>(٢)</sup>

فاستنزف أموال الشعب العراقي... واستنزف أموالاً عربية من دول الخليج  
تقدّر بمشرات المليارات كانت تكفي لجعل الصحراء في كل بلد عربي جنة من

---

١. ر. بوريوف / السياسة الأميركية / ترجمة شوكت يوسف ص ٧٧.

٢. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٧٩.



## جنات الأرض.<sup>(١)</sup>

يقول رجل القانون الأميركي فرانسيس بويل: وبوحي من «زنجيو بريزجنسكي» وفي انحراف غريب عن فحوى سياستها المعلنة قامت إدارة كارتر بتشجيع صدام حسين على غزو إيران في سبتمبر عام ١٩٨٠ م، مما نشأ عنه اشتعال حرب بعد الحرب العالمية الثانية نتج عنها أكثر من مليون قتيل على كلا الجانبين، ولم يكن من المستغرب أن إدارة «ريجان» استمرت فيما بدأه كارتر من ميل نحو العراق وإلى جانب صدام حسين ضد إيران متتهكة بذلك المبادئ الأساسية للقانون الدولي العام.<sup>(٢)</sup>

ويضيف قائلاً: وقد وقعت إدارة «ريجان» فعلاً في غواية محاولة استغلال الخوف الأميركي العام والرعب من انتشار الأصولية الإسلامية من إيران الخميني إلى جميع أرجاء الخليج الفارسي<sup>(٣)</sup> وحقوق البترول به. ويبدو أن هذا التصور قد قاد إدارة «ريجان» بشكل أعمى إلى إثارة حملة للتخلص من حكومة الخميني عن طريق وكالة المخابرات المركزية، وإشرافها على غارات شبه عسكرية.<sup>(٤)</sup>

١. عبد الستار الطويل / أزمة الخليج حرب أم سلام ص ٨٥.

٢. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ٤٣.

٣. مصطلح الخليج الفارسي أو العربي: أنا لا اتدخل في هذا المصطلح وانقله كما جاء في المصدر، وبما أن أغلب مصادر هذا الكتاب اجنبية وبالاخصوص أميركية فاصحاب المصادر هذه يستعملون مصطلحات (الخليج الفارسي) طبقاً لما نُقش في الخارطة الانجليزية ومنذ القدم. «المؤلف»

٤. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ٧٧.

## بداية الحرب العراقية الإيرانية:

يوم ٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠م شنت الطائرات العراقية الأميركية غارات جوية مكثفة على المطارات الإيرانية الهامة، مثل مطار مهراباد في طهران ومطار تبريز وكرمانشاه وأذر وهمدان وتمّ قصف المدن الهامة كطهران وتبريز وكرمانشاه وعبادان وسنندج وشهرکرد، ومصفاة النفط في عبادان وميناء المحمرة التجاري وميناء خارك. وأدى هذا القصف إلى مقتل العشرات وجرح المئات من المدنيين الإيرانيين، بالإضافة إلى خسائر قدّرت بعشرات الملايين من الدولارات، وفي اللحظة نفسها توغّلت ١٢ فرقة عسكرية عراقية مجهزة بكامل أسلحتها إلى داخل العمق الإيراني لمسافة تقدر بسبعائة كيلومتر.<sup>(١)</sup> كانت تلك بداية لحربٍ من أطول الحروب وأشدّها دماراً منذ الحرب العالمية الثانية.<sup>(٢)</sup>

## الرد الإيراني:

يقول الكاتب والباحث الأمريكي «جون ك. كولي» في كتابه «تواطؤ ضد بابل»:

ولكن ما لبث أن تمّ إيقاف القوات العراقية وإجبارها على التراجع من خلال هجمات إيرانية شرسة. وفي منتصف العام ١٩٨٢ م، كانت قوات صدام تواجه

١. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٢٤٦.

٢. بل كانت الحرب بين إيران والعراق ثاني أطول حرب دولية في القرن العشرين، لا تقلّ إلا شهرين عن النزاع الصيني- الياباني في الفترة ١٩٣٧ - ١٩٤٥.

هجمات المدّ البشري التي كان يقوم بها، في الغالب، شبّان الحرس الثوري، أو حتّى مراقبون، وهم من الأغرار الشبان الذين يدعون «الباسيج» والذين كانوا يهجمون إلى الموت المحتم حاملين «مفاتيح الجنة» البلاستيكية الرمزية متدليّة في أعناقهم.<sup>(١)</sup>

## أميركا كانت خلف الستار فظهرت:

يضيف «جون ك. كولي» بقوله: أمّا بالنسبة إلى الاستخبارات، بما في ذلك صور الأقمار الصناعية الاستطلاعية لتحركات القوات الإيرانية جواً وبحراً، بل إنّ الولايات المتحدة قامت بهدوء كبير بتخصيص مبنى بتقنية عالية لتوفير جهاز استقبال لصدام من أجل التقاط وتحليل أفضل لإشارات القمر الصناعية. وفي مجال الاستخبارات كانت هذه معاملة ممتازة لصدام فاقت حتى ما كانت تلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة.<sup>(٢)</sup>

ويقول المحلل الأميركي آلان فريدمان مراسل صحيفة الفانينشال تايمز اللندنية في كتابه التاريخ السري: ووصلت الصور الفوتوغرافية التي التقطها القمر الصناعي الأميركي إلى بغداد، ومع تزايد نشاط البيت الأبيض السري ومساعدته لصدام في توجيه قواته المسلّحة؛ قامت الولايات المتحدة بإنشاء بناء لها في بغداد مزوّد بأحدث ما توصّلت إليه التكنولوجيا العالية والمتطورة لتوفير استقبال مباشر لمعلومات القمر الصناعي؛ ولضمان معالجة أفضل لها.<sup>(٣)</sup>

١. جون ك. كولي/ تواطؤ ضد بابل / ترجمة انطوان باسيل ص ٢٥٢.

٢. جون ك. كولي/ تواطؤ ضد بابل / ترجمة انطوان باسيل ص ٢٥٢.

٣. الان فريدمان/ تاريخ السري/ ترجمة مؤسسة الايمان ص ٣٣.

وجاء في كتاب «الفوضى التي نظمها» لجوين دايار الانكليزي: لقد عمل أكثر من ستين ضابطاً في وكالة الاستخبارات الدفاعية على تزويد بغداد بمعلومات مفصلة عن الانتشار العسكري الإيراني، وخطط تكتيكية للمعارك، وخطط للغارات الجوية وتقدير متعلقة بأضرار القصف.<sup>(١)</sup>

## السلح الممنوع يحاز ضد إيران:

لدى انطلاق العراق في حربه ضد إيران، في ٢٢ أيلول ١٩٨٠ م، في جنوب وغرب إيران، كان قد أتم تأهيل جيشه مسبقاً للحرب الكيميائية الهجومية.

حصل ذلك على الشكل الآتي:

- جُهزت كل سرية بالأدوات الواقية من الغازات السامة.

- أعدت طائرات ومدافع بعيدة المدى، لتقذف أهدافاً لا تبال آثارها جنودها المهاجمين.<sup>(٢)</sup>

- مباغتة القوات الإيرانية، التي فوجئت بالقذائف الكيميائية الهائلة. ولم تكن مهياً لها، ولا حاسبة لها حساباً.<sup>(٣)</sup>

ويعترف الصحفي الأميركي «جوين دايار» بوجود هذا السلح فيقول: في

١. جوين دايار/ الفوضى التي نظمها.. الشرق الأوسط بعد العراق/ ترجمة بسام شيحا ص ٤٠.

٢. الأسلحة الكيميائية في حرب الخليج الفارسي: W. Andrew Terril مجلة الدراسات الاستراتيجية، ١٩٨٦، ص ٥٢.

٣. Loven Jenkins: Iraqi Major Battle in Gulf War , ١٩٨٠, p. ١

كما في جرائم الحروب الكيميائية ص ١٨٩.

الحقيقة، ليس ثمة شك بأن العراق استخدم الغاز السام على نطاق واسع في حربه ضد إيران ما بين عامي ١٩٨٠م و١٩٨٨م. ومع ذلك، فإدارة ريغان، الحليف الفعلي لصدام في ذلك الحين، حثت من الإدانة الدبلوماسية الدولية لاستخدامه المتواصل للأسلحة الكيماوية ضد القوات الإيرانية، وغضت الطرف عن شرائه للمركبات الكيماوية المنتجة لغاز الخردل وغاز السارين وغاز الأعصاب (VX) والمعدات اللازمة لتصنيعها من حلفاء الولايات المتحدة (كانت ألمانيا، هولندا، وإيطاليا، وسنغافورة أهم المزودين) حتى أن السي آي إي زودت العراق<sup>(١)</sup> بمعلومات مستمدة من صور فوتوغرافية مأخوذة من أقمار اصطناعية أميركية حساسة.. من أجل مساعدة غارات القصف العراقي، بحسب تقرير لصحيفة نيويورك بوست نشر في ١٥ كانون الأول من العام ١٩٨٦، رغم أن واشنطن كانت تعرف جيداً بأن تلك الغارات كانت في كثير من الأحيان تتضمن هجمات كيماوية.<sup>(٢)</sup>

ويعترف الباحث الأميركي شومسكي في كتابه تواريخ الانشقاق بقوله: واستمرت المساعدة للعراق حتى النهاية، ولغاية الأول من آب سنة ١٩٩٠ م، فإن البيت الأبيض استمر في الموافقة على إرسال شحنات الأجهزة والمعدات التكنولوجية من أجل إقامة المنشآت العسكرية، بما فيها المنشآت التي كانت تنتج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية. فكل ذلك كان مدعوماً وبإصرار من قبل كل من بوش وبيكر، ووصف هذه السياسة، من قبل كافة الاختصاصيين

١. جوين دايار/ الفوضى التي نظموها/ ترجمة بسام شيا ص ٤٠.

٢. جوين دايار/ الفوضى التي نظموها/ ترجمة بسام شيا ص ٤٠.

والمطلعين بشؤون الشرق الأوسط بوضوح.<sup>(١)</sup>

وهنا يُوردُ رجلُ القانون الأميركي فرانسيس بويل<sup>(٢)</sup>، بعض ملفاته عن جرائم أميركا في المحاكم حيث يقول: ومع كل ذلك، وبالرغم من أفضل الجهود التي بذلتها إدارة ريجان، فإن تقديم المساعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية من الولايات المتحدة ومن حلفائها في حلف شمال الأطلسي NATO، ومن أصدقائها في الشرق الأوسط إلى العراق، لم يكن كافياً لإيقاف المدّ الإيراني وتقدمه العسكري. ومن ثمّ فقد حدث مع اقتراب بداية عام ١٩٨٤م الإعلان صراحةً بأن حكومة الولايات المتحدة قد أبلغت مختلف الدول الصديقة في الخليج الفارسي أنّ هزيمة إيران للعراق ستكون ضدّ مصالح الولايات المتحدة وأنّه قد تمّ اتّخاذ خطوات لمنع هذه النتيجة.<sup>(٣)</sup>

١. نعم شومسكي / تواريخ الانشقاق / ترجمة محمد نجار ص ٢٩٠.

٢. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم.

٣. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ٧٤.

وفعلًا استجابت هذه الدول للولايات المتحدة فسارعت بريطانيا في مساعدة العراق على إنتاج الأسلحة الكيميائية، فقد ضُبِطَتْ باخرة بريطانية في ميناء «نورماندي»، محملة بخمسة وثلاثين ألف طنٍّ من مادة Dimethyl Methylphosphonate. وهذه الكميّة شحنت من ميناء «ليفربول» البريطاني، سنة ١٩٨٦ م، لتفرّغها في الكويت، حيث تعبر إلى العراق سرّاً. وباعت شركة «فيليس»، الشهيرة عالمياً، كمّيّات ضخمة من المواد الأولية لانتاج غاز الخردل لحكومة العراق.

وأعقبتها بخمسمائة طنٍّ من مادة Thiodiglykol، وجهتها شكلياً إلى دائرة مكافحة الآفات النباتية، بواسطة شركة Kbsterneuzen الهولندية.

ومن المصوّرين الأوروبيين الغربيين والأميركيين، الذين زوّدوا العراق بالمواد السامة، شركة West في مدينة همبورغ الألمانية. وبلغت إحدى صفقاتها في العام ١٩٨٦م عشرين

## ١٨ - الولايات المتحدة وليبيا:

تعلن الإدارة الأميركية في كل مناسبة أنها قبله الديمقراطية في العالم وأنها ترعى حرية الكلمة، وحقوق الإنسان، وأنها تبني علاقاتها مع حكومات الدول على أساس الاحترام المتبادل ومرعات لسياسة هذه الدول ومصلحة شعوبها، ويعلم الكل أن كل هذا دعاية كاذبة من قرنها إلى قدمها.<sup>(١)</sup>

والشاهد على كذب هذه الديمقراطية الأميركية الكاذبة ما يقوله الكاتب الكبير وضابط الاستخبارات الأميركية مايكل شوير في كتابه «الفوقية الإمبريالية الأميركية» تحت عنوان: «اعتد على القتل وتمرس به»:

إن قتل أكبر عددٍ من أعدائنا المسلمين ليس كافياً لإلحاق الهزيمة بهم، بل يجب أن يترافق القتل مع تدمير كاملٍ للبنى التحتية على طريقة «شيرمان» كالطرق،

مليون مارك ألماني. وكانت معدة لانتاج غازي التابون والسارين. وقد فضحت تلك العملية صحيفة «شترن» الألمانية.

كما أفضت صحيفة A S D الأسبوعية الفرنسية، معلومات عن تصدير مواد سامة، للانتاج الحربي العراقي. تولّت ذلك الشركة الألمانية الغريتان B. V. Melkhomi و Terneuzhn.

ولم تكن فرنسا مقصرة عن سواها، من دول الغرب الاستعمارية، في إمداد العراق بالمواد والتقنيات الكيميائية الحربية. وقد بلغ معدل صادراتها لها، في سنوات الحرب ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ثلاثة مليارات دولار أميركي سنوياً. وهو ما يوازي ٤٠٪ من مجموع صادرات فرنسا.

صحيفة التايمز: أوردت صحيفة تايمز اللندنية، في عددها الصادر في ٢٢ / ٨ / ١٩٨٨ م، أن العراق استخدم ضد الإيرانيين والأكراد العراقيين، غازات خردل، وأعصاب والسيانيد. وأن العالم «ستيفن روز»، من جامعة Britain's Open University صرح أن العراق ارتكب جريمة كبرى ضد البشرية.

١. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ص ٧٣.

وأنظمة الري، والجسور، ومحطات توليد الكهرباء، والمحاصيل في الحقول، ومصانع الأسمدة، وطواحين الحبوب، يجب أن يتمّ القضاء على كل هذه البنى بل وأكثر من ذلك، حتّى نقطع الطريق تماماً عليهم بحيث نحرّمهم من أساسيات الحياة<sup>(١)</sup> وصدق هذا الكاتب على ما قال.

ولآ كيف يستسيغُ العقلُ والوجدانُ بسط وسيطرة أميركا - الواقعة في الجانب الغربيّ من الكرة الأرضيّة - على شعوبٍ تَقُطنُ الجانب الشرقي منها والتحكّم بمصيرها؟

واستناداً لأيّ الموازين الإنسانية وعلى أيّ أساسٍ ومبدأ ديمقراطيّ تنطلقُ الطائرات الأميركية عبر المحيطات لتقصّف شعباً انتخب حكومته ديمقراطياً وهو يدافع عنها.

هي دولة ليبيا عندما قامت مقاتلات الأسطول السادس الأميركيّ في آب/ أغسطس ١٩٨١م بهجومٍ على طائرتي دورية لبيتين من قبَلِ الطائراتِ الأميركية<sup>(٢)</sup>.

وفي أواخر آذار/ مارس ١٩٨٦م سدّدت السفن الحربيّة والطائرات الأميركية ضرباتٍ إلى عددٍ من المواقع الليبية. وفي أواسط نيسان/ إبريل أقلعتُ قاذفاتُ القنابل الأميركية، بأمرٍ شخصيّ من الرئيس ريغان من قواعد في بريطانيا ومن حاملاتِ الطائراتِ الموجودة في البحر الأبيض المتوسط وانهالت بحملها على المدن الليبية وأحيائها السكنيّة<sup>(٣)</sup>.

وفي ١٤ نيسان/ إبريل ١٩٨٧م: جدّدت الطائرات الأميركية قصفَها

١. مايكل شور/ الفوقية الامبريالية الأميركية/ ترجمة سمة محمد عبد ربه ص ٣٦١.

٢. مسيح مهاجر/ غروب الغرب/ ترجمة سمير ارشدي ص ٦٨.

٣. نيل غرانت/ اسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ١٩٧.



للأهداف المدنية والعسكرية في طرابلس وبنغازي وتمّ التركيز على مقر إقامة الرئيس الليبي لقتله.

لكن الهجوم فشل، إذ أنّ القذافي لم يصب لكن اثنين من أبنائه قد جرحا وقتلت ابنته بالتبني وكان عمرها ١٥ شهراً فقط.

وقد أدان الشخصية الاجتماعية الأميركية المعروفة «جيسي جاكسون» بشدة الغارة الأميركية على ليبيا وأشار إلى أنّ مثل هذه الأعمال جعلت كوكبنا مكاناً أكثر خطراً على الحياة.

وإنّ الحكومة الأميركية، على حدّ تعبيره، تموّل الإرهاب في أنغولا وتتاجر مع الذين جعلوا الإرهاب قانوناً في جمهورية جنوب أفريقيا، وتمارس الإرهاب بنفسها عندما تزرع موانئ أميركا الوسطى بالألغام وترفض اتخاذ خطوات فعّالة للكفّ عن دعم الإرهاب في كوريا الجنوبية وشيلي. وعندما يتحدث الرئيس الأميركي بعد ذلك عن مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط لا يصدّقه أحد في العالم، فهو لا يملك حقاً معنوياً في ذلك. وغدت الولايات المتحدة في عزلة أشدّ في أنظار الرأي العام العالمي.<sup>(١)</sup>

## ١٩ - مصر والمؤامرات الأميركية:

ومن ينكر وجود البارجة الحربية الأميركية «ساراتوجا» سنة ١٩٧٠م في مياه البحر المتوسط؟ يقولون للمناورات فقط، والحقيقة تقول لضرب شعب مصر وقتل رئيسه جمال عبد الناصر، كما قال الرئيس نيكسون نفسه - بعد بلوغه نبأ

وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، حيث كان الرئيس الأميركي على ظهر البارجة: لم يعد ممكناً الاستمرار في هذه المناورة حيث رحل من دون أن يسمع دويَّ نيرانها. ومع بداية الحكم الجديد في مصر بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر بدأت الولايات المتحدة الأميركية سياسة الترقب والرصد لمسيرة الحكم الجديد. وكان هذا الإرهاب السياسي الأميركي ضدَّ مصر استمرَّت الضغوط الرسمية الأميركية بهدف إذلال وتجويع مصر لتغيير مواقفها القومية في دعم الحركات التحررية العربية ومناهضة إسرائيل والابتعاد عن تكتل الحياذ وعدم الانحياز.

ويذكر «جون ماركس» لإحدى الصحف الأميركية أنه خلال حكم الرئيس الأميركي «أيزنهاور» ووزير خارجيته «جون فوستر دالاس» تمَّ وضع ثلاث خطط لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر، والخطط الثلاثة فشلت في تحقيق أهدافها.<sup>(١)</sup>

## ٢٠ - الشعب الليبيري:

يقول الباحث الأميركي نعوم شومسكي: نحنُ نعارض - بمثابرة وإصرار - الديمقراطية إذا كانت نتائجها خارج نطاق سيطرتنا، والمشكلة مع الديمقراطيات الحقيقية أنها عرضةٌ للوقوع فريسةً للهرطقة التي تزعم أن على الحكومات الاستجابة لمصالح شعوبها بدلاً من مصالح المستثمرين الأميركيين!<sup>(٢)</sup>

١. نيل غرانت / أسرار الحروب / ترجمة إياد ملحم ص ١٩٩.

٢. محمد إبراهيم مصطفى / دمار أميركا قادم من الكتب السماوية ص ٧٦.

هل سمعتم عمّا جرى في ليبيريا، وما فعله جيش «تشارلز تيلور»؟ ..! وهم جنود من أصلٍ أميركيٍّ زنجيٍّ.. بدأوا غزوهم لدولة ليبيريا، بالإطاحة برئيسها «صمويل دو» ثمّ انطلقوا يبيدون الشعب الليبيري المسلم، وهو يمثل ٣٥ في المائة من المواطنين، ويبلغ حوالي المليون، وقتلوا وشرّدوا خمسين ألفاً، وأحرقوا الدُعاة والأئمة بصبّ البنزين عليهم وإشعال النار فيهم، وفصلوا رؤوس آخرين عن أجسامهم وعلّقوها على المنابر وقطعوا السنة المؤذنين وهم أحياء، وبقروا بطون الحوامل، وأحرقوا المساجد ونسفوا المدارس الإسلامية ونهبوا المتاجر، واغتصبوا الفتيات أمام أعين أهليهم..

## ٢١- اسرائيل تتنفس من اوكسيجين أميركا:

يقول الدكتور الإسلامي الكبير مصطفى محمود في كتابه «قراءة في المستقبل»:  
«ماذا يببئ لنا في الخفاء من وراء الكواليس ١١٩٩»

أميركا تعطي لإسرائيل سنوياً ثلاث مليارات من الدولارات معظمها منح لا تردّ.. وهي لا تعطيها تلك المعنويات لتشتري بها «جبة رومي».. وإتّما دبابات وطائرات وصواريخ ويورانيوم مخصّب من جنوب أفريقيا لصناعة القنابل الذريّة.

.. ليكون كلّ هذا سيف إرهابٍ وكرباج تخويف لنا حتى لا تفتح دولة عربية فمهاً.

.. بينما هي تعطينا القروض بشروط تقصم الظهر.. ويضع لنا صندوق النقد الدولي شروطاً تهدد وضعنا الاجتماعي بالانفجار..

## الولايات المتحدة حامية الإجرام الصهيوني الإسرائيلي:

بعد الدعم الفرنسي والبريطاني لإسرائيل في حربها ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ م و ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٥٦ م ضدّ العرب وذبحهم في فلسطين، وقد نتج عن هذين الحربين ضياع جزء من فلسطين، استولت عليه إسرائيل ومنها احتلال غزة، يأتي دور أميركا في دعم الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين بل مشاركتها في الحرب ضدّ العرب، إن لم تكن هي الرأس المدبّر لهذه الحروب وإسرائيل كواجهة لها، وبالأخص حرب ١٩٦٧ م وحصل فيها النكسة في ٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ م والتي تمكنت إسرائيل من تحقيق انتصار عسكري واستراتيجي، ومن احتلال المزيد من الأراضي العربية الفلسطينية.<sup>(١)</sup>

## أميركا وراء كل جرائم إسرائيل:

يقول ممثل ولاية إلينوي في الكونغرس الأميركي لمدة ٢٢ سنة «بول فنديلي» في كتابه «من يجرؤ على الكلام»: <sup>(٢)</sup> كانت الولايات المتحدة لوقت طويل حليفاً أساسياً لا غنى عنه، في كلّ الانتصارات العسكرية التي أحرزتها إسرائيل على العرب.

لم ينقطع يوماً منذ أن أقدم الرئيس «ليندون جونسون» على تزويد إسرائيل بمساعدات سرّية أثناء حربها ضدّ العرب في حزيران / يونيو ١٩٦٧ م؛ ناهيك عن سجلّ حكومتنا الذي يشهد على دعم لإسرائيل يكاد أن يكون كاملاً في

١. نيل غرانت / أسرار الحروب / ترجمة أياد ملحم / ص ١٥١.

٢. بول فنديلي / من يجرؤ على الكلام / ترجمة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ص ٨.

جلسات التصويت المهمة في مجلس الأمن الدولي.<sup>(١)</sup>

ومن جرائم الكيان الغاصب في فلسطين الكثيرة يذكر «بول فنكلي» واحدة من جرائمه في جنين فيقول: قد لا تظهر إلى العلن إطلاقاً إحصاءات دقيقة للخسائر في الأرواح، ولكن تقريراً للأمم المتحدة عن جنين حدد عدد الضحايا الفلسطينيين في هذه البلدة وحدها أن ٩٤٧ شخصاً قتلوا، و١٤٧٧ آخرين جرحوا خلال العملية العسكرية بمجملها. هذا، مع العلم أن هذه الأرقام جمعت عن بعد ولم تُحصَ ميدانياً، لأن الحكومة الإسرائيلية، مدعومة من واشنطن، رفضت السماح لفريق المفتشين الموفدين من الأمم المتحدة بزيارة جنين.

ويضيف هذا النائب بقوله: إن المخيم دُمّر بأسلحة منحتها الولايات المتحدة، ومن أغرب الأمور أن الكونغرس الأميركي سارع فور انتهاء الحرب الأولى، وفور انتهاء الحرب الثانية، إلى تخصيص الأموال اللازمة لإعادة تزويد آلة الحرب الإسرائيلية بالسلاح والعتاد.<sup>(٢)</sup>

يقول غارودي عن أحد الأحداث المهمة في الكيان الصهيوني: وكذلك باروخ غولدشتاين قاتل الـ ٢٩ عربياً أثناء أدائهم الصلاة داخل الحرم الإبراهيمي كرمته مستوطنات «كريات أريات» في الخليل، ودفن في ضريح فخيم عليه عبارة البطل باروخ غولدشتاين ويأتيه حجاج بياقات زهر بدون أي اعتراض من الحكومة.<sup>(٣)</sup>

١. بول فنكلي ممثل ولاية إلينوي في الكونغرس الأميركي لمدة ٢٢ سنة/ من يجرؤ على الكلام ص ٨، ص ١١.

٢. مصدر سابق ص ٩.

٣. روجيه غارودي/ غارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية/ ترجمة رانيا يونا صيف وبيار ريشا/ ص ٥٩.

## ٢٢- الجار السيء للبنان:

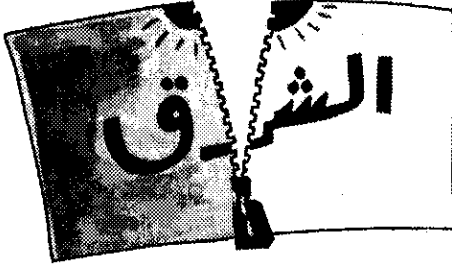
في ١٤ - ١٥ آذار/ مارس ١٩٧٨ م، اجتاحت القوات الإسرائيلية المدعومة أميركياً جنوب لبنان بعملية عسكرية واسعة أسمتها عملية الليطاني وكان هدفها الوصول إلى المناطق المائية، وإقامة حزام أمني على طول الحدود الجنوبية، توكل أمر مهامه العسكرية لميليشيات جنوبية عميلة لها تحت اسم جيش لبنان الجنوبي.<sup>(١)</sup>

استهدف الاجتياح - العدوان ٣٥٨ قرية جنوبية لبنانية، وحين غزت إسرائيل لبنان مجدداً وصولاً لاحتلال العاصمة بيروت في حزيران/ يونيو ١٩٨٢ م وأعملت فيها التدمير والمذابح بقيادة وزير حربها آنذاك ورئيس وزرائها «آريل شارون». نجحت الهجمة الإسرائيلية تماماً في تدمير بيروت واحتلال الجنوب ونجحت إسرائيل في تلقين الانسانية الحديثة درساً في كيفية إيقاع المذابح وإجراء المجازر دون تمييز، وأبرز مجازرها مجزرتا صبراً وشاتيلا في بيروت.

وشهد الجنوب اللبناني حتى تحريره عدا مزارع «شبعاء» كل ألوان الهمجية والبربرية الإسرائيلية عبر غارات جوية متواصلة وحصار بحري وكذلك إرسال العديد من السيارات المفخخة والتي كانت تحصد مئات الأبرياء.

وأبرز تلك الغارات الاعتداء الجوي والمدفعي لأكثر من ستين قرية لبنانية جنوبية تحت اسم «عملية تصفية حساب» في تموز/ يوليو ١٩٩٣ م.

وكذلك عملية «عناقيد الغضب» في ١٠ نيسان/ إبريل ١٩٩٦م والتي خلّفت ورائها مجزرة «قانا» في ١٨ نيسان/ إبريل وكانت حصيلتها مئات الشهداء والجرحى والمشوهين.



## بطرس غالي والفيتو الأميركي:

العجيب في الأمر والذي ينبه الغافلين، أن أميركا استعملت حق الفيتو، ضد إعادة ترشيح الدكتور بطرس غالي كسكرتير عام للأمم المتحدة عام ١٩٩٦م لماذا؟ لأنه أجرم بحق اليهود، عندما أعلن عن فضيحة مذبحه «قانا» التي ارتكبتها إسرائيل في لبنان.<sup>(١)</sup>

١. لما صمم بطرس غالي على إعلان الحقيقة قررت أميركا إبعاده عن منصبه، حتى لو تحدّت العالم كله، وهامي نتيجة الاقتراع فقد وافق جميع أعضاء مجلس الأمن على إعادة انتخاب د. بطرس غالي، ولم يعارض ذلك إلا دولة واحدة هي أميركا التي استخدمت حق الفيتو، وهددت بأن الكونجرس الأميركي سيرفض بالإجماع تسديد مديونيات أميركا للأمم المتحدة في حالة إعادة انتخاب د. بطرس غالي. ولما وقف الفيتو الأميركي عقبة أمام إجماع رأي مجلس الأمن، كان لا بد من عرض المشكلة على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبما أن معظم دول العالم كانت تؤيد إعادة انتخاب د. بطرس غالي لفترة ثانية كسكرتير عام للأمم المتحدة، خاصة وأن الفيتو الأميركي لن يؤثر على قرار الأغلبية في الجمعية العامة، فإن الولايات المتحدة بدأت تستخدم نفوذها الواسع وتهدد بقطع المعونات والمساعدات التي تقدمها، خاصة لدول العالم الثالث، كما تهدد بعدم تسديد مديونياتها للأمم المتحدة التي تجاوزت مليار دولار، فاضطرت معظم دول العالم للخضوع للتهديد الأميركي، ولم يحصل د. بطرس غالي على أغلبية الأصوات في الجمعية

## القذائف العنقودية هدايا أميركية:

ذكر في ٢٩ يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٧م هيومن رايتس ووتش:  
من المنتظر أن تبلغ إدارة الرئيس «بوش» الكونغرس اليوم بنتائج تحقيقات وزارة الخارجية حول استخدام القذائف العنقودية أميركية الصنع من جانب إسرائيل؛ وتقدر فرق نزع الألغام أن إسرائيل استخدمت في لبنان قذائف عنقودية تحوي زهاء ٢.٦ - ٤ مليون قنبلة صغيرة تمّ انتاج معظمها في الولايات المتحدة الأميركية. وكان استخدام إسرائيل للقذائف العنقودية هو الأکشف في العالم كلّ منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ م.

وقد كشفت التحقيقات الميدانية المكثفة التي أجرتها «هيومن رايتس ووتش» في لبنان خلال الصيف الماضي عن أن إسرائيل شنت كثيراً من هجماتها بالقذائف العنقودية على البلدات والقرى، أو بالقرب منها؛ وكانت تستهدف قوات حزب الله، ولم تنفجر الكثير من القنابل العنقودية التي استخدمتها إسرائيل، مما خلف ما يقدر بمليون قنبلة عاطلة يخشى إنفجارها.<sup>(١)</sup>

## إسرائيلي واحد بألف عربي:

جاء في عدد تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٢م من المجلة الشهرية الإسرائيلية «ميفار» ما نصّه:

---

العامّة، رغم اقتناع المجتمع الدولي كله بنجاح وكفاءة د. بطرس غالي. (محمد ابراهيم مصطفى/ دمار أميركا قادم قادم في الكتب السماوية ص ٦٣)  
١. الدكتورة سعاد جبر سعيد/ إنتهاكات حقوق الإنسان ص ٢٠٩.



عن معطيات وزير الداخلية «يوسف بورغ» أن عشرة يهود قتلوا عام ١٩٨٨م على يد إرهابيين وثمانية عام ١٩٨٢ م. في المقابل قتلنا نحو ألف إرهابي عام ١٩٨٢م وتسببنا بموت آلاف السكان في بلد «معاد» في لبنان. إذاً، مقابل ١٨ يهودياً قُضوا، قتلنا آلاف المشركين، وهذه نجاح للصهيونية باهرّ بل متفوّق عن ناحوم شومسكي في كتابه المثلث المشوّم.<sup>(١)</sup>

## رجال حزب الله:

وكان للدور البارز الذي لعبه حزب الله اللبناني على رأس المقاومة الفضل الأول والأساسي في تأجيج هذه المقاومة في تحرير أرض الجنوب.

وفي ٢٦ و ٢٧ أيار/ مايو سنة ٢٠٠٠م، تمّ اندحار الجيش الذي لا يقهر من جنوب لبنان ما عدا مزارع شبعا جازاً وراءه خيبات الهزيمة والذلّ؛ على يد مقاومة شعبية والتي كان يقودها السيد حسن نصر الله بكلّ بسالة وشجاعة، وقد قدّمت هذه المقاومة اللبنانية والإسلامية بقيادة حزب الله على مذابح التحرير والكرامة أكثر من ١٢٠٠ شهيد، أبرزهم أمينه العام الشهيد عباس الموسوي وعائلته ومن ضمن الشهداء الشهيد هادي حسن نصر الله<sup>(٢)</sup> نجل السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله عدا الألوف من الجرحى والمعاقين والشهداء المدنيين والمقاومين للفصائل والأحزاب السياسية الأخرى.

يقول نيل غرانت: مع أن جرائم إسرائيل لا تحصى... فإنّ مشاهد القمع الإسرائيلي أرهبت العالم بقساوتها وشراسيتها خصوصاً صور استشهاد الأطفال

١. روجيه غارودي/ غارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية/ ترجمة رانيا يونا صيف وبيار ريشا/ ص ٦٠.

٢. طبعاً سيستنكر علينا السيد حسن نصر الله لذكر اسم ابنه دون باقي الشهداء.

والفتيان والنساء وتدمير المنازل على ساكنيها وجرف مناطق كاملة تحت حجة الحماية الأمنية لمستوطناتها والتي انتشرت بالمئات في مناطق الاحتلال.<sup>(١)</sup>

## ٢٣- الشعب البرازيلي:

هيات إدارة «كنيدي» السبيل للانقلاب العسكري في البرازيل عام ١٩٦٤م، وساعدت على تحطيم الديمقراطية البرازيلية، التي خطت في سبيل الاستقلال. يقول شومسكي: تتمتع البرازيل بثروات طبيعية تمكنها من أن تكون من أغنى بلاد العالم، كذلك تمتعت بتنمية صناعية عالية المستوى. ولكن بفضل انقلاب عام ١٩٦٤م، ومن ثم المعجزة الاقتصادية التي يشيد الكل بها أصبح أكثر البرازيليين يعيشون مثل الإثيوبيين وأقل كثيراً من سكان أوروبا الشرقية. دغ عنك التعذيب والقتل والأساليب الأخرى لضبط عدد السكان<sup>(٢)</sup> وكانت المقاومة البرازيلية ضد القوات الأميركية مستمرة قبل سنة ١٨٤٨م، واستمر القتال ولم ينته إلا باحتلال «مكسيكو سيتي».

استسلم عندئذ زعماء المكسيك.. وتم توقيع معاهدة «جواد الوبي - هيد الجو» في ٢ فبراير ١٨٤٨م.. والتي قلبت موازين القوى داخل قارة أميركا الشمالية لصالح الولايات المتحدة. وبمقتضى المعاهدة تنازلت المكسيك للولايات المتحدة عن الأجزاء الشمالية من المكسيك..، وفي المقابل وافقت الولايات المتحدة على دفع ١٥ مليون دولار للمكسيك تعويضاً عن أراضيها التي استولت

١. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة أياد ملحم ص ١٥٩.

٢. نعم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ص ٢٩.

عليها الولايات المتحدة والتي عرفت فيما بعد بولايات كاليفورنيا، نيفادا،  
الآريزونا، نيومكسيكو، وأوتا..

## ٢٤ - اندونيسيا: (١)

في الوقت الذي انهمكت فيه الولايات المتحدة في استئصال الفيروس من  
فيتنام منعت انتشاره بتأييد «سوهارتو» في إندونيسيا عام ١٩٦٥ م. (٢)  
وكعادتها كررت الولايات المتحدة الأمريكية عبر المخابرات المركزية  
الأميركية محاولة إسقاط «سوكارنو» وحكومته، ونجحت هذه المرة في تشجيع  
الجنرال «سوهارتو» على القيام بانقلاب عسكري ناجح سنة ١٩٦٧ م واستولى  
على الحكم وعلى أي حال بدأ حكم «سوهارتو» لإندونيسيا إثر تلك المذابح  
المروعة وساندته الولايات المتحدة بكل قوة، عسكرياً، ومالياً، وسياسياً، وحاز  
ألقاباً عديدة طريفة منها الجنرال المعتدل - الجنرال الظريف - الجنرال الذي دخل  
القلوب.. وما إلى هذا. (٣)

رحّب الغرب بانقلاب «سوهارتو» في اندونيسيا لأنه قضى - على الحزب  
الوحيد الذي له قاعدة شعبية، ولو كان ثمن ذلك ذبح ما يقرب من ٧٠٠٠٠٠  
رأس بشرية. (٤)

---

١. تتكون إندونيسيا من أكثر من عشرة آلاف جزيرة المسافة بين أبعد نقطتين فيها مثل المسافة  
بين القاهرة وقلب أوروبا، حباها الله بثروات هائلة وطبيعية خلابة.

٢. نعم شومسكي / تاريخ الانشقاق / ترجمة محمد نجار ص ٤٦.

٣. نفس المصدر السابق ص ٤٦.

٤. نعم شومسكي / تاريخ الانشقاق / ترجمة محمد نجار ص ٤٦.

١٠٨ ..... الثراء الأميركي، من أين جاء!!؟

وتعتبر عائلة «سوهارتو» من أغنى العائلات في العالم وتقدر ثروتها بما يقارب أربعين مليار دولار.<sup>(١)</sup>

## ٢٥ - كوبا:

بعد انتصار الثورة الكوبية بقيادة «فيديل كاسترو» في أول كانون الثاني / يناير ١٩٥٩ م، بدأ الإعداد لحشد مجموعة من المنفيين الكوبيين للقيام بعملية غزو للجزيرة وإنهاء نظام «كاسترو». انتهت المعركة يوم ١٩ نيسان / إبريل بأسر أكثر من ألف ومائتي مقاتل من المنفيين ومعهم قائدهم «مانويل ايتم» ومصرع أكثر من ٣٠٠ منهم من ضمنهم بعض المدربين والخبراء الأميركيين.

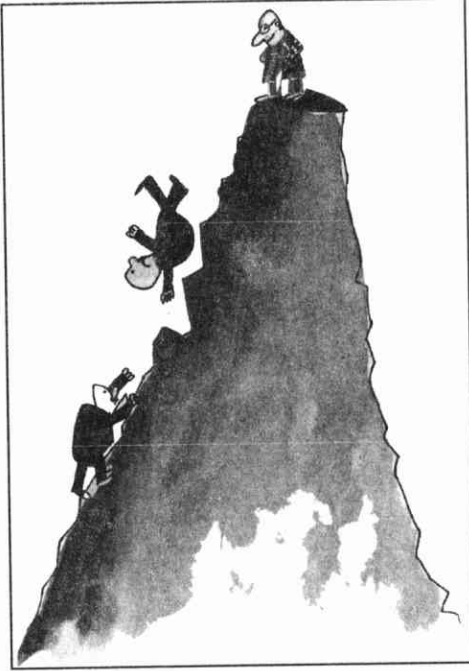
---

١. نيل غرانت / اسرار الحروب / ترجمة اياد ملحم ص ١٤٣.

## الخاتمة

وفي الختام طال هذا الفصل ونقطع الوصل الدموي ونوقف المذابح البشرية لهذا الحد ومن أحصاها فقد أخطأ وهناك من أحصى أكثر من ١٢٠ حرباً وحملة استعمارية قادتها الولايات المتحدة قبل بداية القرن العشرين. ومع بداية القرن

العشرين وحتى الحرب العالمية الثانية نفذت أميركا ما لا يقل عن ٥٠ عدواناً عسكرياً، اعتداءً مسلحاً وأعمال قرصنة، ويشير الدارسون إلى أنّ ٢٠ إلى ٢٥ مليون إنسان ماتوا بسبب الصدمات التي سببتها أميركا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تدخلت القوات الأميركية في كل زاوية من زوايا العالم.



تمّ هذا الفصل.



الفصل الثاني:

المخططات الاستعمارية

لمحاربة الإسلام





## المخططات الاستعمارية لمحاربة الإسلام

انتهى الفصل الأول وقد رأيت جزءاً من المجازر والمذابح التي قامت بها أميركا على شعوب لا ذنب لها إلا أنها أرادت الاستقلال واختيار حكوماتها بنفسها وبدون تدخل أجنبي، وشمل هذا المسلسل الإجرامي جيرانها وربما مع نفس جنسها، فكيف إذا كانت أطعمها عند العرب والدول الإسلامية أعداء الآباء والأجداد الصليبيين ومنذ مئات السنين.

بل لنا سجل طويل مع هؤلاء سجلته دماء قد جرت بيننا، خلّفت وراءها ثارات لم تُنمَح ولم تُصَف حساباتها وأصبح مثلنا معهم كمثل الحية المقطوع ذيلها والرجل المقتول أخوه، «قول الحية»: أيها الانسان لا يمكن ان تستمر علاقتنا معاً، لا انا انسى ذيلي الذي قطعه أخوك ولا أنت تنسى أخاك الذي قتلته.

وكما يقولون مثلنا معهم «كالحية والبطنج»

ولهذا السجل القديم يقول العلامة محمد محمود الصّواف<sup>(١)</sup> ومنذ ألف سنة أو تزيد، واليهود والنصارى «الافرنج» يكيّدون للإسلام، ويضعون المخططات ويدبّرون المؤامرات ويجمعون التجمّعات العالمية، لكسر شوكة الإسلام ومكافحة دعوته ودحر المسلمين في كلّ ميدان.

جرّبوا حريهم معنا بالسيف، فراوا أنها حرباً خاسرة، أكلت شبابهم، وأفنت رجالهم، وقضت على أحلامهم وآمالهم.

وعادوا بالخسارات الفاضحة والساحقة معاً، ورأوا وشهدوا من بطولات رجالنا وشبابنا، وقوة الشكيمة في جيوشنا المظفّرة ما جعلهم يتركون المعارك

الحريّة بالسيف ويفكرون في طرق أخرى، لعلّها تكون أجدى في التغلب علينا، وأقرب إلى نصرهم على أمتنا الخالدة.

فجربوا مرةً أخرى مؤامراتهم ووسوسة شياطينهم مع حكام المسلمين الأوائل فخسروا وخاب ظنّهم.

ومنهم السلطان عبد الحميد «الغير عربي» لم يبع شبراً من أرض فلسطين بملك الدنيا فضلاً بكرسي الحكم.

وقَفَ السلطان عبد الحميد في وجه المؤامرة الصهيونية وأبى أن يبيع شبراً من فلسطين بالعروض المغرية التي قدّمها له اليهود على يد شيطانها «هرتزل» الذي أرسل مندوبه اليهودي المجرم «قره صو» فعرض على السلطان عبد الحميد مائة مليون ليرة ذهب بعنوان قرضٍ طويل الأجل وبدون فائضٍ كما تعهّد باسم اليهود ببناء أسطولٍ وبناء أعظم جامعةٍ في القدس وصدّ غارة الصليبيين عنها، فأبى السلطان كلّ ذلك وقال لهذا اليهودي «قره صو» قوله المشهورة: (أغرب عن وجهي أيها الخنزير أنا لن أستطيع أن أبيع شبراً واحداً من أرض فلسطين لأنّها ليست ملكي، بل هي ملك المسلمين، أخذوها بدمائهم ولن يعطوها إلّا بدمائهم ولكن أنا أعلم أنّكم ستأخذونها ولكن لن يكون ذلك إلّا على أشلائنا).

## فصل الروح عن الجسد ؟

وبدأت خيوط المؤامرة الكبرى، وتمّ عزل السلطان عبد الحميد ونحويل قضية فلسطين من قضية إسلاميّة مقدّسة، إلى قضية عربية صرفة.

بعد أن عرف هؤلاء الأعداء الألداء من اليهود والفرنّج سرّ نهضتنا، وأسباب

انطلاقنا، وقواعد وحدتنا واجتماعنا، وأسرار بطولاتنا وتضحياتنا.  
فكروا وقدروا فقتلوا كيف قدرُوا، لقد وضعوا أيديهم على السرّ، وأجمعوا  
على أن سرّ نهضتنا إنّا يكمن وراء ديننا.  
وإن الإسلام هو مبعث وحدتنا، وقوتنا، وانطلاقنا في الحياة ثم أجمعوا  
أمرهم ودبروا كيدهم وقالوا: تعالوا نهدم بنيانهم بهدم إسلامهم، فنحاربه في  
نفوسهم، ونضعفه في قلوبهم، ونفّرهم منه، وتُبْعِدْهم عنه ونشغلهم بمبادئ  
أخرى، ونفرّق كلمتهم، ونشتت شملهم، ونرجعهم كما كانوا قبل الإسلام أمماً  
وشعوباً، وقبائل، يجعلوننا نتقاتل ونتخاصم ويعدو بعضنا على الآخر عدو  
الأسد ويحاول أحدنا أن يفترس الآخر افتراس الذئب ولا يرفع أحدنا للآخر  
إلاً ولا ذمّة، ثم تقاطعنا وتدابرنّا وتباغضنا وتحاسدنا وتحاصمنا تحاصم الالءاء.  
لقد عُدْنَا عُرْباً كما كنا قبل الإسلام، فعادت إلينا الجاهلية الجهلاء والعصية  
العمياء.

ومن افكارهم الاستعمارية التي استعملوها:

## ١ - إثارة النّعرات الطائفية:

أثار هؤلاء الأعداء النعرات القومية والعصبيات الجاهلية في عالمنا الإسلامي،  
حيث أثار القومية الطورانية في تركيا، والقومية الفارسية في إيران، والقومية  
العربية في البلاد العربية، والقومية البربرية في المغرب، والقومية الباكستانية في  
باكستان، والقومية الجاوية في أندونيسيا، وكلّ هذه النعرات وغيرها في ديار  
الإسلام رعاها الاستعمار وغذاها رجاله وأعوانه ليهدم بها بنيان الإسلام الشامخ  
ويمزق شمل المسلمين ويشتت وحدتهم التي كانوا عليها.

وأودَّ أن أضرب المثل من بلادِي الحبيبة العراق فقد دخل الاستعمار إلى العراق، والعراقيون جميعاً يد واحدة وجسم واحد وروح واحدة.

وحينما اشتعلت الثورة العراقيّة في جنوب العراقِ ضدَّ المستعمر الغاصب تجاوب معها الشمال فنار ضدَّ الانكليز، وكان الأكراد مع العرب، والسنة مع الشيعة، والتركمان مع بقية الطوائف العراقية، فالجميع يقاتلون عدواً مشتركاً هم الإنكليز الغاصبون.

ويقف العراق في صفِّ متراصٍ ضدَّ هذا الاستعمار الكافر، حتّى أتعبه العراقيون ولقي من قوة بأسهم وشدة شكيמתهم ما أعجزه عن حكمهم بطريقة مباشرة فسلم الأمر إلى من يثق بهم ويعتمدُ عليهم من رجال العراق.

فصفا له الأمر وأخذ ما يريد، ثم أخذ يعمل على زرع بذور الطائفيّة المقيتة، ويعمل على سقيها وتنميتها يعاونه رجال منا، يتكلمون بالسنتنا ولكنهم دعاة إلى أبواب جهنّم من أجابهم إليها قذفوه فيها.

وقد نجح إلى حدٍّ كبير في هذا المخطط الخبيث إذ قامت الدعوة إلى الطائفية وتبناها رجالٌ من هنا وهناك وبارك هذه المجازر بين الأشقاء المسلمين من سقى نفسه من رجال الدين؛ هؤلاء الجهلة في عالم السياسة، والذي لا همّ لهم إلّا الشهرة والدولار الأميركي.

عاشوا على فتاتها التن وارتقوا إلى أعلى المناصب في الدولة ولكنهم نحروا الإسلام الذي كان يجمع بين السنيّ والشيعيّ وهما أخوان بأخوة الإسلام وكانا إلى عهد قريبٍ يقاتلان جنباً إلى جنبٍ عدوهم الواحد، هو الاستعمار ورجاله. أما اليوم فنحن مشغولون بمقاتلة بعضنا للبعض الآخر.

ومن افكارهم الاستعمارية:

## ٢ - تربية زعماء الأحزاب السياسية:

أهي الصدفة أم هي المؤامرات الاستعمارية حيكتْ خيوطها هناك في ديار الظلام، ونفذت هنا في ديار الإسلام الممتحنة؟ وكانت الجامعة الأميركية في بيروت هي مصدر هذه الشرور، ومنطلق الحركات الهدامة كلها، ومنها ذر الشيطان قرنه، وجيش حزبه وأعوانه، ونشر ألويته، وشبائه وبث أحابيله.

والعجبُ كذلك أن تجد أن غالبية دعاة القومية العربية وموجهي الأحزاب العقائدية هم من غير المسلمين، ويندر أن ترى واحداً منهم يؤمن برسالة القرآن ويدينُ بالإسلام، ويصدق برسالة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.

فهل يا ترى جاءت هذه الموافقة من قبيل الصدفة؟ وهي أن تجد غالبية زعماء هذه الدعوة من غير المسلمين، وهم يدعون إليها المسلمين، وفي بلاد السلام، ومجد الإسلام وبلاد الخلافة الإسلامية.

فزعيمُ حزب القوميين السوريين «أنطون سعادة» وهو غير مسلم، وزعيم القوميين العرب «جورج حبش» وهو غير مسلم، و«قسطنطين زريق» زعيم فريق آخر من القوميين وهو غير مسلم، وزعيم حزب البعث العربي الاشتراكي «ميشيل عفلق» وهو أيضاً غير مسلم.. الخ

فهل يا ترى الصدفة المجردة هي التي جمعت هؤلاء جميعاً، وجعلت منهم زعماء روحيين وفلاسفة موجهين لشباب إسلامي بريء خدع بدعواتهم.

ومن ضمن هذه الأحزاب المخربة لوطننا الإسلامي، حزب البعث الاشتراكي في العراق برئاسة صدام حسين.

وهو تلميذ ميشيل كما هو معروف، وميشيل هو ابن يوسف عفلق اليهودي «الأصل» الذي قدم من اليونان إلى سوريا وأحب فتاة من أسرة «زيدان» الشامية

وتنصّر ليتزوجها وأنجب منها الرفيق «ميشيل»، الذي أسس حزب البعث من أجل هدف محدّد هو تنفيذ هذه الخطة بالذات، خطة انقسام العرب.

فلو قرأتم كتاب «في سبيل البعث» لفيلسوف الحزب ومؤسسه الأوّل اليهودي «ميشيل عفلق اليهودي»، لوجدتم خطة تفرقة العرب والمسلمين مسطّراً فيه، ويكفي أن تقرأوا هذه الفقرة من الكتاب المذكور والذي يعتبر «إنجيل الحزب» جاء فيه: إننا ننظر إلى أمتنا هذه ونؤمن بأنّها أمة واحدة، وهذا الإيمان يدعونا إلى إعلان الانقسام فيها، لأنّها لن تستردّ وحدتها، لن تبلغ هذه الوحدة.. إلّا إذا انقسمت على نفسها.

واقرأوا أيضاً: لا نصِلْ إلى الروح والأعماق إلّا عن طريق هذه المشقّة، هذا الانقسام الداخلي في نفس الأمة ذاتها..

هذه هي أفكار وفلسفة حزب البعث العربي منشورة ومعلنة، ويغزوهم الكويت تلك الهجمة الغادرة تحقّق هدف إنقسام أمة العرب والإسلام، لأنّ انقسامها هو عين وحدتها كما يقول ميشيل اليهودي، فهل كل هذا صدفة؟

### ٣- صدام حسين صنيع الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة

السي. أي. إي من سنة ١٩٦٣م، إلى ٢٠٠٣م:

أورد الكاتب الصحفي مراسل الـ «أي بي سي نيوز» والـ «كريستيان ساينس مونيتور» جون ك. - كولي<sup>(١)</sup> في كتابه «تواطؤ ضد بابل» وفيه مجموعة وثائق

١. جون ك. - كولي واحد من أبرز المراسلين الصحفيين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. عمل كمراسل لـ (اي. بي. سي نيوز) والـ (كريستيان ساينس مونيتور) له كتب سياسية

تاريخية تحت عنوان:

## كيف أقالت السي. أي. إي. صدام من عثرته:

اسمح لي أن أقول لك: إنني أعلم علم اليقين أن ما جرى في شباط / فبراير عام ١٩٦٣م كان يحظى بدعم من الاستخبارات الأميركية.

((الملك الأردني حسين))

عندما أعطى صديقي الراحل الملك حسين هذا التصريح لكبير الناشرين المصريين، محمد حسنين هيكل، في أيلول / سبتمبر ١٩٦٣م، كان حسين كالعادة، يعرف عما يتحدث.<sup>(١)</sup>

فقد كان يشير إلى الانقلاب البعثي في العام ١٩٦٣م على الرئيس عبد الكريم قاسم، والذي كان صدام حسين الشاب، بالرغم من كونه منفيًا في القاهرة، متورطًا فيه بأكثر من كونه مراقبًا من بعيد.

بدأت خلفية خطوة السي. أي. إي والأولى لدفع صدام حسين نحو السلطة المطلقة، عام ١٩٥٩م، بعد أشهر قليلة فقط على قيام ثورة ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم، بتصفية الملكية وخادمها المخلص الموالي للغرب، نوري السعيد عند هذه النقطة كان مسلح بعثي شاب في الثانية والعشرين من العمر يدعى صدام حسين يبني لنفسه ما يشتهي من محراب في التاريخ.

---

عديدة من أهمها «رياح شرقية فوق أفريقيا» و«العاصفة الرملية الليبية» و«الحروب غير المقدسة: أفغانستان، أميركا والإرهاب الدولي» الذي ترجم إلى أكثر من تسع لغات.

١. AL-Ahram, September ٢٧, ١٩٦٣, quoted in batatu, op, cit, p. ٩٨٦.

كان عضواً في فرقة اغتيالات أطلقت النار على قاسم وحراسه في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٩ م، وقد أصيب قاسم خلالها بجروح خطيرة لكنه نجا، وهرب صدام مصاباً برصاصة في رجله.

ويسترسل جون - ك كولي بقوله: ويسجل سعيد أبو الريش، الكاتب الأكثر اطلاعاً على سيرة صدام حسين: أن صدام غالباً ما كان يزور السفارة الأميركية في القاهرة في فترة ما بين ١٩٥٨ م - ١٩٦١ م. وكانت الاستخبارات المصرية، التي كانت تراقب عن كثب الطلاب العرب الناشطين سياسياً وغيرهم، تعرف على ما يبدو بهذه الزيارات وتوافق عليها، لأن نظام عبد الناصر كان أيضاً يرتاب بشدة من تطلعات قاسم المزعومة للهيمنة على الشرق الأوسط. وكما يلاحظ أبو الريش فإن الأميركيين كانوا مصممين جداً على إطاحة حكم قاسم، الذي كان قد قلب الملكية العراقية في تموز/ يوليو ١٩٥٨ م وأنهى مرحلة نوري السعيد ذي التوجهات الموالية للغرب، والذي كان يشتبه في توجهاته السرية المعادية لإسرائيل والموالية للسوفييات.

## إرتباط صدام مع المسؤول الأكبر لسي.آي.إي:

ويتابع الكاتب كولي بقوله: في القاهرة، حيث كان صدام يتابع دراسة جامعية متقطعة، كان «جيمس كريشفيلد» هو المسؤول الأكبر عن السي.آي.إي في الشرق الأوسط الذي يتولى عملية تنسيق الجهود المناهضة لقاسم مع جهاز استخبارات عبد الناصر.

وربما استخبر «كريشفيلد» أولاً عن صدام، على أنه منشق عراقي مهم



سيساعد في القضاء على الشيوعية في العراق من خلال تقارير محطة السي-آي. إي في القاهرة حين كان صدام يعيش هناك في المنفى. ومن القاهرة كان صدام قد ظلّ على اتصال مع المتآمرين البعثيين في بغداد. وهو ما كان يقوم به أيضاً «كريشفيلد» و«وليام ليكلاند»<sup>(١)</sup>.

ويتابع المؤرخ كولي بقوله: ويكتب المؤرخ «حنا بطاطو» أنّ بعض البعثيين العراقيين كانوا يقيمون علاقاتٍ من طرفٍ خفيٍّ مع ممثلي القوة الأميركية. وكان الملك حسين، الذي كان هو نفسه على جدول معاشات السي-آي. إي في ذلك الوقت، قد قام بكشف التفصيل المهمّ بأنّه في ٨ شباط / فبراير ١٩٦٣م بثت

---

١. جيمس كريشفيلد: بعد سيرته كجنديّ مقاتلٍ في الحرب العالمية الثانية، انخرط في الجيش وأصبح واحداً من أصغر المقدمين في الحرب العالمية الثانية. وقد تولّى قيادة الكتيبة الثانية من فوج المشاة ١٤١ التابع للواء ٣٦، شاقاً طريقه عبر فرنسا، ألمانيا، وأخيراً النمسا. وقد حاز أوسمةً رفيعةً لإنجازاته زمن الحرب، وطلع من الحرب برتبة مقدّم، وانضمّ إلى السي. آي. إي وخدم الوكالة على مدى ٢٦ عاماً.

وتبيّح كريشفيلد، قبل انتقاله إلى حلبة الشرق الأوسط، بأنّه غطّى كلّ شيء من اليونان إلى بورما. وكان في أوقاتٍ مختلفةٍ قد ترأس قسم أوروبا الشرقية، وقسم الشرق الأدنى وجنوب آسيا في السي. آي. إي وتضمّنت مهمّته العمل مع رجال حرب العصابات التبتيين ضدّ احتلال الصين الشيوعية، وترأس فريق عمل السي-آي. إي إبان أزمة الصواريخ الكوبية، وعمليات معادية للسوفيّات في أوروبا الشرقية.

مات جيمس ه. كريشفيلد بسرطان البنكرياس عن ٨٦ عاماً في منزله العائلي في وليامسبورغ، فيرجينيا، بتاريخ ٢٢ نيسان / ابريل ٢٠٠٣. والعمليّة العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة لإسقاط صدام حسين، الّذي ساعده كريشفيلد في الوصول إلى السلطة، كانت لا تزال جارية وكان نعيه الرسمي، الّذي نشر على موقع الإنترنت لمقبرة أرلينغتون الوطنية حيث حصل على دفن بطل حرب، قد اقتبس عن مؤرّخ الاستخبارات تيموثي نفتالي:

إن مواهب كريشفيلد كجاسوسٍ بارع، وجندي، وديبلوماسي قد وضعت في قلب نصف قرنٍ من اللحظات التاريخية. ...

إذاعة سرية في الكويت للمتآمرين البعثيين في بغداد لائحة بالشيوعيين هناك لكي يتم توقيفهم وإعدامهم.

وكانت سياسات قاسم قد أثارت ذعراً كبيراً في واشنطن، وكان سبق لمدير السي. آي. إي «ألن دالاس» أن وَصَفَ الوضع في العراق بأنه الأكثر خطورة في العالم. وكان حلفاء واشنطن الإسرائيليين في القدس قد شاطروها هذا القلق. فقاسم كان قد سحب العراق من حلف بغداد الموالي للغرب للعام ١٩٥٨ م، وسحب حقوق التنقيب عن النفط من بعض العناصر الخارجية لشركة النفط العراقية وأممها.

### الانقلاب البعثي الأول:

انطلق انقلابٌ بعثيٌّ ناجحٌ وجيد التحضير، هُلبِلَ له «جيمس كريشفيلد» لاحقاً على أنه إنتصار كبير، عند الثامنة والنصف من قَبْلَ ظهر الثامن من شباط/ فبراير ١٩٦٣ م.

قاد الرائد في سلاح الجو، البعثي منذر الوندائي، هجوماً جويّاً بطائرتي هوكر - هانتر قامتا بالقنابل على قاعدة الرشيد الجوية قرب بغداد، مخربتين المدرج. وبعد مرور دقائق على ذلك قاد الوندائي سلسلة من الهجمات بالقنابل وبوابلٍ من نيران هوكر - هانتر والميغ - ١٧ التي أطلقت الصواريخ والمدافع على وزارة دفاع قاسم. وهاجمت القوات البعثية الأرضية - التي ضمت عناصر من فوج المدرعات الرابع والحرس الوطني ذي الغالبية البعثية - قاعدة الرشيد وسيطرت عليها. وكانت وحدة عسكرية أخرى، تضمّ المقدّمين عبد السلام عارف وأحمد حسن البكر، قد تحركت صوب محطة الإذاعة في أبي غريب ووزارة الدفاع. وعندها أصدر المتآمرون البعثيون أولَ بلاغٍ من سلسلة بلاغاتٍ إذاعية،

وأطلقوا على أنفسهم اسم «المجلس الوطني لقيادة الثورة» مستخدمين لغة غير عروبية بهدف إرضاء الأكراد.

حاول قاسم وحلفاؤه تنظيم المقاومة، لكنَّ هذه المحاولة أعاقها رفض قاسم تسليح جماهير الناس الفقراء الذين كانوا يتدفقون على شوارع بغداد، وكان الكثير منهم مسلَّحين فقط بالقضبان والعصيّ-. ودارت بعض الإشتباكات في معسكري السعد والوشاش التابعين للجيش خارج بغداد.

ومع حلول الساعة الثالثة من بعد ظهر الثامن من شباط/ فبراير سنة ١٩٦٣م، كان المتمرّدون البعثيون قد بدأوا هجومهم الرئيسيّ على مقرّ قيادة قاسم في وزارة الدفاع التي كان يدافع عنها نحو ألف جنديّ أقوياء الشكيمة. وتمت في النهاية السيطرة على الوزارة واحتلالها في صباح التاسع من شباط/ فبراير.

وفي ذلك الوقت، وبعدما سمع قاسم من إذاعة المتمرّدين أنّ عارف نصب رئيساً مؤقتاً اتصل به هاتفياً ليقول له: أنا أخوك، ولن أنسى أبداً الخبز والملح بيننا فتمّ توقيفه مع ثلاثة من مساعديه في منتصف نهار التاسع من شباط/ فبراير سنة ١٩٦٣م. وفي غضون ساعة أصدرت محكمة ميدانية الحكم عليه وعلى مرافقيه الثلاثة بالموت. وقام فصيل الإعدام بقتلهم على الفور. ويستذكر التقليد التاريخي العراقي قاسم بصفته أكثر رئيس ذي شعبية حقّة يحصل عليه العراق أبداً. وهذا القول لجون ك. كولي.

وكان رجال «كريتشفيلد» بمن فيهم عميل للسي. آي. إي، يعمل تحت غطاء مراسل لمجلة التايم في مكتب التايم بيروت، قد زوّدهم بلوائح المناوئين للبعث والتي بثت بالراديو من الكويت. وتمّ نشر- الأسماء في مختلف أرجاء العراق وأعدم أكثر من ألف منهم بكثير ومات كثير منهم بعد تعرّضهم للتعذيب. ويضاف ذلك إلى ما يقدر بخمسة آلاف شخص من أنصار قاسم كانوا قد قتلوا

في المعارك.<sup>(١)</sup>

اعترف «كريتشفيلد» في وقت لاحق أن السي. آي. إي. عرفت قبل ثمانية أشهر بأن انقلاباً سيحصل. وبالإستناد إلى الأمين العام للبعث، علي صلاح السعدي، والذي كان مسؤولاً عن الإعدامات الجماعية لمؤيدي قاسم، فقد جئنا إلى السلطة بالقطار الأميركي. وأصرَّ «كريتشفيلد»، بطريقة دفاعية، على أن صدام حسين، بالرغم من محاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها عام ١٩٥٩ م ضد قاسم، فإنه كان فقط مجرد لاعب صغير وهامشي في حزب البعث عام ١٩٦٣ م.

وأضاف «كريتشفيلد»: يجب أن تفهم سياق ذلك الزمان، ومدى التهديد الذي كنا نواجهه. وهو ما أقوله للأشخاص الذين يقولون، أنتم أيها الناس في السي. آي. إي. من صنعتم صدام حسين<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

في العام ١٩٦٨ م تسلم التكريتيون السلطة في العراق بفعل انقلاب عسكري قاموا به ضدَّ حكم الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف ونصبوا حينها الرئيس أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية، إلا أن الرجل القوي في السلطة صدام حسين استطاع فرض سيطرته المباشرة على الحكم مع بداية العام ١٩٧٩ م.<sup>(٤)</sup>

يقول رجل القانون الأميركي «فرانسيس بويل» في كتابه تدمير النظام العالمي:

١. Batatu op. cit. , pp. ٩٨٣ — ٥, (( How West Helped Saddam Gain Power and Decimate the Iraqi Elite,)) by Mahmoud A. Shaikh, Muslimmedia August ١٦-٣١, ١٩٩٧, online..

٢. Cirtchfield obituary: Andrew and Patrick Cockburn, Out of the Ashes: The Resurrection Of saddam Hussein (London, Verso, ٢٠٠٠) , quoted online in a blog by Tim Buckley, December ٢٦, ٢٠٠٠.

٣. جون كـ - كولي/ تواطؤ ضد بابل/ ترجمة انطوان باسيل ص ١٥٧.

٤. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم/ ص ١٣٢.

وكان حزب البعث العراقي الحاكم قد تولّى السلطة أساساً في عام ١٩٦٣م نتيجة لانقلاب عسكري بمساعدة من وكالة المخابرات المركزية.<sup>(١)</sup>

نعود إلى الصحفي الأميركي «جون ك - كولي» وهو يقول: نقلت الولايات المتحدة جواً في العام ١٩٦٣م، أسلحة من تركيا وإيران إلى قوات حكومة بغداد التي كانت تقاتل الأكراد في منطقة كركوك. ونصحت الولايات المتحدة أيضاً جلال الطالباني بوقف التمرد الذي كان قد بدأ عام ١٩٦١م بالرغم من أن الأكراد أبلغوا مسبقاً بالانقلاب ضد قاسم، وقدموا تعاونهم الضمني.

ومنذ استلام البعثيون للسلطة وحتى غزو صدام للكويت يهدّدون الحكومة والشعب الكويتي بالغزو وكان جناح صدام والبكر العسكري للبعث يدعم مفهوم أن الكويت هو ملك وحق للعراق.<sup>(٢)</sup>

ويذكر الكاتب عبد الستار الطويل بعض الحقائق فيقول: ليس اهتمام الرئيس صدام حسين بأمر الكويت يرجع إلى ١٩٧٣م فقط... ولكن زميلنا الاستاذ صلاح عيسى روى في جريدة الوفد أنه - أي صدام - قد بعث ببرقية لعبد الكريم قاسم في بغداد من القاهرة وهو لاجئ سياسي فيها يهتبه ويشجّعه على خطوته بإعلان ضمّ الكويت للعراق.. مع العلم أن صدام حسين كان هارباً من العراق بسبب اشتراكه في مؤامرة اغتيال بعثية ضد عبد الكريم قاسم...<sup>(٣)</sup>

١. فرانيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ٧٨.

٢. جون ك - كولي / تواطؤ ضد بابل / ترجمة انطوان باسيل ص ١٧١.

٣. عبد الستار الطويل / أزمة الخليج / ص ٨٩.



## الفصل الثالث:

التخطيط لاحتلال الشرق الأوسط





# التخطيط لاحتلال الشرق الأوسط

وأخيراً نجحت الاستخبارات الأميركية السي. آي. إي

بميل العراق الكامل للولايات المتحدة الأميركية لتمرر خططها المرسومة ومنذ عشرات السنين لاحتلال منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الاستراتيجية الكبرى في العالم وبالأخص في نظر زعماء الولايات المتحدة وكما يقول الفيلسوف الفرنسي «روجيه غارودي»<sup>(١)</sup> لقد اعتبر أيزنهاور من قبل الشرق الأوسط المكان الاستراتيجي الأكثر أهمية في العالم. ذكره ستيفن سبيجل في «الوجه الآخر للصراع العربي الإسرائيلي» في جامعة شيكاغو ١٩٨٥ م ص ٥١.

ويستدعي هذا المخطط «احتلال الشرق الأوسط» نقاط قد حددت من قبل:  
النقطة الأولى: احتلال مركزية هذه المنطقة بل قلبها بلد الرافدين، وهو اختيار أقدم حضارات الدنيا (العراق).

النقطة الثانية: المنفذ لهذا القلب، حزب البعث برئاسة صدام حسين، فقد كان حليفاً ويقوم بما يريدونه، ويلعب اللعبة التي أرادتها الولايات المتحدة.<sup>(٢)</sup>  
النقطة الثالثة: كيفية الدخول إلى المنطقة؟ إعطاء الضوء الأخضر الأميركي إلى صدام لغزو الكويت.<sup>(٣)</sup>

---

١. روجيه غارودي/ الولايات المتحدة طليعة الإنحطاط/ ترجمة عمرو زهيري/ ص ٧٣.

٢. نعوم شومسكي/ تواريخ الانشقاق/ ترجمة محمد نجار ص ٢٩٢.

٣. هذا ما قاله أكثر المحللين الأميركيين كالمحامي الأميركي فرانسيس بويل والصحفي الأميركي بوب ودورد وغيرهما.

## اتفاقية ١٩٣٢ م:

بعد إثارة الخلافات التاريخية بين العراق والكويت وكلها تدور حول اتفاقية ١٩٣٢ م والتي فيها وافقت الحكومتان العراقية والكويتية على رسم الحدود في عام ١٩٢٣ م بإشراف بريطانيا.

فالعراقيون أصروا على عدم شرعية هذه الاتفاقية (عام ١٩٣٢ م) بينما أصرّ الكويتيون على كيفية تطبيقها.

ووقعت هذه الخلافات مع حكومة نوري السعيد ١٩٣٨ م ومع اللواء عبد الكريم قاسم ٢٥ / ٦ / ١٩٦١ م.

وتبدّلت الأمور بالانقلاب الذي قاده حزب البعث ٨ / ٢ / ١٩٦٣ م، ومقتل عبد الكريم قاسم.

واستمرت المباحثات العراقية الكويتية بين عام ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م وباءت كلّها بالفشل.<sup>(١)</sup>

وهكذا إلى أن حان زمن تنفيذ الخطة الأميركية وأمروا سيف العرب بضرب العرب واحتل الكويت ذلك البلد الصغير بـ ١٠٠.٠٠٠ عسكري، وبكامل سلاحه، وبهذا حصلت الولايات المتحدة على شرعية الدخول لمنطقتنا الحبيبة وبحجة حماية المنطقة من شرور صدام.

ونجاح المخطط يتوقف على:

١ - استنزاف قوة المنطقة العربية والإسلامية.

٢ - بث الفرقة وحلّ وشائج العصمة والتلاحم بين شعوب المنطقة.

٣ - إضعاف واستهلاك الجيش العراقي القوي في المنطقة. وقد تحققت هذه الأهداف الثلاث بشعل صدام المنطقة بالحروب، وزج جيشه فيها.

فبدأ بحرب الشمال ضد الأكراد عام ١٩٧٥ م، حيث سقط فيها الكثير من ضحايا أبرياء، وتولدت الأحقاد بين الشيعين المسلمين العربي والكردي، ثم قام صدام بعدوانه على الشعب الإيراني المسلم.. واستمرت الحرب ٨ سنين من عام ١٩٨٠ م إلى ١٩٨٨ م، ذهب ضحيتها أكثر من مليون مجتد بين قتيل وجريح، ونفذ صدام الخطة الاستعمارية بحرب الخليج الثانية ١٩٩٠ م - ١٩٩١ م لتأتي أساطيل الصليبيين إلى الوطن الإسلامي والعربي ومن وراء البحار ليؤمنوا بآمتنا قتلاً وتشريداً وليعيشوا بمن بقي فيها ظلماً وفساداً، وسيدمرون كل شيء في هذا الوطن؛ عقول الناس وعقائدهم، وأمنياتهم.

## وشهد شاهد من أميركا:

ولفداحة المؤامرة وقباحة المخطط الأميركي ضد شعوب منطقتنا الكريمة ظهر بعض الشرفاء من علماء الغرب والمنصفين من كتابهم وسيأتي ذكرهم، ومن هؤلاء الرجل القانوني الأميركي والمحامي الدولي الشهير «فرانسيس بويل» في كتابه «تدمير النظام العالمي».

يقول: ويكفي أن أذكر هنا أن السبب المباشر لقيام الولايات المتحدة بتدمير العراق والاستيلاء على حقول البترول العربية في الخليج يعود إلى قطع البترول العربي عن أوروبا عام ١٩٧٣ م.

فقد قامت الدول النفطية العربية بغرض المقاطعة تضامناً مع تلك الدول

العربية التي كانت تحاول وقتئذٍ استعادة أراضيها التي سرقها إسرائيل بطريقة غير مشروعة عام ١٩٦٧ م.

وقد أدى قطع البترول العربي إلى أن تجثو أوروبا على ركبها، وبالتالي تمكّنت دول النفط العربية من رفع أسعار بترولها إلى مستوى العدالة الإقتصادية التي تمكّنها من توفير الاحتياجات الإنسانية الأساسية لشعوبها.

إلا أن نجاح قطع البترول العربي أدى بعددٍ من كبار المسؤولين في حكومة الولايات المتحدة في إدارة «نيكسون»، وخاصة «هنري كيسنجر»، إلى التهديد علناً بأن حكومة الولايات المتحدة تعدّ نفسها للاستيلاء على حقول البترول العربية حتّى تمنع حدوث مثل هذه المقاطعة مرّة أخرى.

وتمّ التصريح بهذا التهديد الحكومي غير المشروع علناً، وبصراحة مع تكراره عدّة مراتٍ خلال إدارة «نيكسون»، وإدارة «فورد»، وإدارة «كارتر»، بل وإدارة «ريجان» أيضاً. وكان على إدارة «بوش» أن تقوم في نهاية الأمر بوضع التهديد موضع التنفيذ، ولكن بعد عقدٍ كاملٍ من الإعداد النشط.

ويتابع هذا المحامي الأميركي في نفس الكتاب بقوله: وفي الواقع فإنّ صفوة السلطة العنصرية في الولايات المتحدة، وحكوماتها كانت تعمل باستمرارٍ على التخطيط والإعداد والتآمر لسرقة حقول بترول الخليج الفارسي منذ زمن نظام «نيكسون/ كيسنجر»

ويقول هذا المحامي أيضاً تحت عنوان قوة الانتشار السريع: في خلال فترة إدارة «كارتر»، حصلت الولايات المتحدة على ترخيصٍ من الكونغرس بإنشاء وتسليح وتجهيز وإمداد ما أطلق عليه «قوة الانتشار السريع» (RDF) والتي كانت مهمتها الأساسية الاستيلاء على حقول البترول العربية في منطقة الخليج وسرقتها. ومن ثمّ فإنّ التخطيط والإعداد لحرب الولايات المتحدة ضدّ العراق يرجع إلى

زمن ما أطلق عليه إدارة كارتر «المتحررة» على أقل تقدير.<sup>(١)</sup>

وقرر الرئيس الأميركي «ريغان» تطبيق مبدأ «كارتر» ووضعه حيّز التنفيذ فوضعت وزارة الدفاع الأميركية خطة في كتاب يتألف من (١٠٦) صفحة قدّم إلى الكونغرس عن المخصّصات العسكرية الأميركية لتنفيذ الخطة الموضوعة للمقوات الاحتياطية ١٩٨٥م - ١٩٨٩م. ولقد وضع «ريغان» السيناريو الأميركي موضع التنفيذ حلقة بعد أخرى إلى أن تحقق تنفيذه.

ويرجع تاريخه إلى ثلاثة عقود مضت منذ العدوان الإسرائيلي في عام ١٩٦٧م ضدّ الدول والشعوب العربية المحيطة بإسرائيل من أجل المجال الحيويّ بتأييد أميركي في ظلّ إدارة «جونسون».

وقد تمّ تخفيف هذه السياسة قليلاً بغضّ النظر عن النظام الأميركيّ الموجود سواء أكان «جونسون»، «نيكسون»، أم «فورد»، أم «كارتر»، أم «ريغان»، أم «بوش الأب»، أم «كليتون»، أم «بوش الابن».<sup>(٢)</sup>

هذا وقد كتبت بعض الصحف العربية عن هذا المخطّط العدواني على الأمة العربية والإسلامية قبل ١٩٩٠م ومنها صحيفة الثورة السورية في عددها ٢٠ آذار ١٩٨٣م.

ويقول المفكر الفرنسي روجيه غارودي: والهدف هنا من هذه الحرب، أي حرب الخليج الثانية ضرب المثل الواضح للعالم الثالث بأكمله، بأنّه غير مسموح لأيّ شعب، بأن يصل إلى أعلى المستويات التقنية وأن يستخدم ثراوته القومية مثل: البترول دون سيطرة القوى الكبرى، سواء في الأسعار أو غيره... والمتجرى يواجه الدمار وشبح الهلاك.<sup>(٣)</sup>

- 
١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١٠.
  ٢. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ٥٠.
  ٣. روجيه غارودي / الولايات المتحدة طليعة الإنحطاط ص ٧١.

## نضوج المؤامرة وسيل اللعب:

يقول «فرانسيس بويل» الحائز على درجته العلمية من كبرى الجامعات الأمريكية «هارفارد» في كتابه المذكور تحت عنوان: خطط الولايات المتحدة للحرب ضدّ العراق: بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في صيف عام ١٩٨٨م بفترة قصيرة بدأ البتاجون في مراجعة خططه الحربية القائمة بالنسبة لتدخل الولايات المتحدة عسكرياً في منطقة الخليج الفارسي لتدمير العراق. وقد كلف المتهم «شوارتسكوف» بالقيام بتلك المراجعة. وفي أوائل عام ١٩٩٠م، أبلغ المتهم «شوارتسكوف» لجنة مجلس الشيوخ للقوات المسلحة عن هذه الاستراتيجية العسكرية الجديدة في الخليج التي زعم أنها لحماية وصول الولايات المتحدة وسيطرتها على بترول الخليج في حالة حدوث نزاعات إقليمية.

وفي أكتوبر ١٩٩٠م، أشار المتهم «شوارتسكوف» إلى الخطّة العسكرية الجديدة التي وضعت عام ١٩٨٩م. وبعد الحرب أشار المتهم «شوارتسكوف» إلى ١٨ شهراً من الإعداد للحملة. وهي الحملة التي كان منطقتها المعلن يقوم على أساس مواجهة الغزو غير الشرعي للكويت من جانب العراق والذي حدث في أغسطس ١٩٩٠م.

وفي أواخر عام ١٩٨٩م أو أوائل عام ١٩٩٠م كانت خطة الحرب التي أعدّها البتاجون لتدمير العراق وسرقة حقول البترول في الخليج الفارسي قد وضعت موضع التنفيذ. وفي ذلك الوقت تمّ تعيين المتهم «شوارتسكوف» قائداً لما أطلق عليه «القيادة المركزية للولايات المتحدة»، والتي كانت الصيغة المعدلة لقوة الانتشار السريع، لأغراض تنفيذ خطة الحرب التي قام هو شخصياً بوضعها والإشراف عليها.

وفي خلال شهر يناير ١٩٩٠م تمّ إرسال كميات هائلة من الأسلحة والمعدات والإمدادات الأميركية إلى المملكة العربية السعودية حتى يتمّ الإعداد للحرب ضدّ العراق، ومرة أخرى فإنّ هذا كان قبل غزو العراق للكويت.<sup>(١)</sup>

### تحريف بوش للدستور:

ويضيف هذا الكاتب الأميركي: بناءً على خطة الحرب التي أعدها البتاجون لتدمير العراق وسرقة حقول البترول في الخليج الفارسي ودون التشاور أو الاتصال مع الكونجرس، قام المتهم «بوش» بإصدار أوامره بإرسال «٤٠ ألف» من الأفراد والعسكريين إلى منطقة الخليج في خلال الأسبوع الأول عام ١٩٩٠م وكان المتهم «بوش» يقصد تماماً الدخول في الحرب ضدّ العراق والاستيلاء على حقول البترول العربية في الخليج.<sup>(٢)</sup>

ومثل هذا يقول «جيفري جيرتون» المسؤول السابق في الوزارة الخارجية الأمريكية في كتابه «السلام البارد»: إنّ البترول كان سبباً رئيسياً في إرسال نصف مليون جندي إلى السعودية.<sup>(٣)(٤)</sup>

١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١١.

٢. مصدر سابق ص ١١٣.

٣. جيفري جيرتون / السلام البارد / أميركا واليابان وألمانيا / ترجمة حسن صبري ص ٢٤٠.

٤. عندما بدأت القلاقل في إيران عام ١٩٧٧م، وشعرت الولايات المتحدة بأنّ أكبر حليف لها في المنطقة بعد إسرائيل على وشك الانهيار، وآته لا بدّ من أن تأخذ الولايات المتحدة زمام المبادرة في الدفاع عن مصالحها النفطية في الخليج بعد أن كانت إيران الشاه درع الولايات المتحدة الأمني.

أصدر الرئيس الأميركي السابق «جيمي كارتر» الأمر الرئاسي رقم / ١٠ /: ويتضمن الاستراتيجية القومية للولايات المتحدة الأميركية وفيها تفصيلات للأسس السياسية والعسكرية بمذهب «كارتر».

ضرورة الإعداد لحروب صغيرة.

إنشاء قوات للانتشار السريع، تستطيع توجيه ضربات إلى مناطق الشرق الأدنى، والشرق الأوسط، وإيران، وباكستان والخليج.

إن منطقة الخليج ضمن المصالح العسكرية الاستراتيجية للولايات المتحدة، ولها الحق في التدخل لصد أي عدوان خارجي، والدفاع عن الحلفاء، وضمان تدفق النفط. (LE

MOND, SEPT ١١, ١٩٧٧. DEPARTMENT OF STATE BULLETIN ١٩٨٠)

وقالت صحيفة «الكريستين مونيتور» في عددها ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٨٠ م: إن تصريح الرئيس عن العزم على القتال عند الاقتضاء دفاعاً عن بترول الخليج إنما من الأصلح نعتة بالوضاعة وليس بمذهب.

وذكرت الصحف ومنها صحيفة «ماتان دوساهار» في عددها كانون عام ١٩٨٥ م: صار معروفاً أن الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت مع إسرائيل خطة للاستيلاء على ينابيع النفط في الخليج ولا سيما في العربية السعودية اسمها الاصطلاحي ظهران أو يشن رقم ٢٤ وتتضمن الخطة الاستيلاء على أكبر حقول نفطي في السعودية حقول غوار، والعملية تنص على استخدام المارينز، والفرقة ٨٢، وفي حال اضطراب الولايات المتحدة تستعمل قواعدها الجوية في صحراء النقب.

وبناء على طلب الكونغرس الأمريكي أعد باحثان في قسم الأبحاث بمكتبة الكونغرس وهما: ك ر، مارك وج م كولنز، تقريراً مفصلاً عن: استيراد النفط من بلدان الخليج، واستخدام القوات الأمريكية لضمان تدفق النفط.

وأشار التقرير: إنه لا مفر من إنزال قوات أمريكية في شبه الجزيرة العربية وعلى مدى الأيام، نتيجة لهجوم دولة، أو إذا قررت بلدان الخليج حظر ضخ النفط إلى الولايات المتحدة، أو رفع أسعار النفط بصورة كبيرة، قد تؤدي إلى كساد أو فوضى اقتصادية في العالم الغربي، وهنا لابد للولايات المتحدة استخدام القوة.

ولهذا فإنه من المؤكد أن الولايات المتحدة كانت تترقب وتحن الفرصة لدخول المنطقة والاستقرار فيها..



---

ذكر «سيروس فانس» وزير الخارجية الأمريكية الأسبق في مذكراته أنه بعد الإطاحة بشاه إيران كان أكثر ما يقلق واشنطن هو إمكان قيام تحالف بين إيران الشورية الإسلامية وبين الدول العربية الراديكالية وكان العراق ضمن هذه الأخيرة في التصنيف الأميركي وأنه قادم هذا التحالف فإن مصير إسرائيل يكون أمراً مقضياً فيه.

ثم يضيف «سيروس فانس» بلباقة دبلوماسية بارعة إن الحرب العراقية الإيرانية أزاحت هذا القلق عن كاهل واشنطن.

أي أن الولايات المتحدة قامت بتعبئة رأس صدام حسين نفخته إلى أن صدق ما تقوله له بطريقة غير مباشرة فاندفع يحقق لها ما تريد.



## الفصل الرابع:

المجيء الى الشرق وغزو الكويت

## شواهد وطرق التخطيط الأميركي لاحتلال الكويت:

إذا كان هذا صحيح فماذا سيكون موقفنا نحن أصحاب هذه الأرض ونحن نشاهد تمرير بعض الخطة والتي أحكمت بأحسن وجه بعد أن باعونا حكامنا بأبخس الأثمان وجعلوا أكثر شعوبهم غافلين بليدين لا يفكرون إلا بتوافه الأمور والتي أفسدوا بها أسرهم وأحلام شبابهم وبناتهم حتى فقدوا هويتهم وأصبح واحداهم يتبجح أن يتكلم الإنكليزية مستنكرين عروبتهم ولغتهم مبتعدين عن ثقافتهم وعقائدهم ودينهم.

أقول: لا نحكم الآن على صحة ما يقال، حتى نطالع هذا الفصل، والذي أحكم محتواه بأصح وأدق الأدلة الثابتة والمعروفة دولياً، بعدها نحكم عقولنا ونفرغ ذمتنا أمام الله والوطن، وهذا الكلام يعتمد على الشواهد التالية:

## الشاهد الأول على احتلال أميركا للكويت:

### الأقمار تكشف وأميركا تنتظر الهجوم:

يقول الأستاذ الدكتور المتخصص بالاستخبارات الأميركية «تشارلز امرنج» في كتابه «المطرقة والدرع»: <sup>(١)</sup>

---

١. شارلز امرنجر/ المطرقة والدرع/ ترجمة غانم زين الدين ص ٣٨٣.  
شارلز امرنجر هو استاذ ورئيس قسم التاريخ في جامعة ولاية بين. تلقى ونال شهادة الدكتوراه من كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافتس، اختصاصي في تاريخ أميركا اللاتينية والعلاقات الخارجية للولايات المتحدة. انتدب في العديد من المهمات الخارجية التي اتصفت «بالحساسية جداً». مدرس لمادة تاريخ الاستخبارات الخارجية الأميركية في جامعة ولاية بين منذ العام ١٩٧٦ ومازال. له عدة مؤلفات أهمها: اليسار

في تاريخ ٢٤ تموز ١٩٩٠ م: وزعت السي. آي. إي. أخباراً عن تمرکز فرقتين عراقيتين على الحدود الكويتية.

وأعلنت في ٢٥ تموز ١٩٩٠: عن المقابلة المشهورة بين الرئيس العراقي والسفيرة الأميركية في بغداد «ابريل غلاسبي».

وفي ٢٧ تموز ١٩٩٠ م: أرسلت السي. آي. إي. إلى البيت الأبيض تقارير عن الحشود العسكرية العراقية على الحدود العراقية الكويتية مدعومة بصور جوية، وكذلك معلومات عن إنشاء العراقيين لخطوط إمداد واسعة لقواتهم العسكرية المتمركزة على الحدود وصورا عن شاحنات أعدت للاستعمال اللوجستي.

كل ساعة كانت السي. آي. إي. تصدر نشرة خاصة تتضمن الوضع على الحدود واحتمالاته؛ علماً أن أكثر المصادر كانت من وكالة الأمن القومي الأمريكي، وكانت لدى هذه الوكالة أجهزة كومبيوتر ضخمة قادرة على استيعاب ٢٠٠ مليون كلمة في الثانية الواحدة. وكان بإمكان بعض تلك الأجهزة نقل ٣٢٠ مليون كلمة في الثانية أي ما يعادل ٢٥٠٠ من الكتب التي يحوي كل واحد منها ٣٠٠ صفحة.

وبفضل مراكز التنصت التابعة لها والموزعة في أرجاء العالم وأقمار تجسسها كانت قادرة على التقاط الأحاديث السرية وعلى تحديد تحركات الفرق

---

الديمقراطي في المنفى، المعركة ضد الديكتاتور في الكاريبي ١٩٤٥ - ١٩٥٩، وهذا الكتاب المسمى «الجانب السري للتاريخ الأمريكي» أو «المطرقة والدرع» فيه الكثير من الملفات والأسرار وخفايا حول الصعود المذهل لجهاز الاستخبارات الخارجية الأميركية من الولادة حتى دوره في «عاصفة الصحراء».

العسكرية، مهما صغرت، في كل نقطة من الأرض. وهي بفضل محلليها و مترجمي رموزها وكلهم من أفضل الجامعيين الأميركيين تستطيع حتى معرفة دقائق حديث يجري في غرفة مقفلة وذلك بقياس الكتروني للذبذبات زجاج النوافذ بواسطة أشعة غير مرئية.

وفي ٣٠ تموز ١٩٩٠ م: حدّدت السي. آي. إي. حجم الحشود العراقية على الجبهة مع الكويت على الشكل التالي: مائة ألف جنديّ عراقيّ، بينهم قوات النخبة التابعة للحرس الجمهوري، ٣٠٠ دبابة، و ٣٠٠ مدفع ثقيل بجانب العديد من المنصّات الصاروخية، كذلك سربت معلومات مفادها أنّ غزو العراق للكويت صار وشيك الوقوع.<sup>(١)</sup>

يقول «نيل غرانت» في كتابه أسرار الحروب تحت عنوان الأقمار الصناعية جواسيس فضائية: تقول وزارة الدفاع الأميركية: إنّ الصور التي التقطتها أقمارها الصناعية الخمسة للاستكشاف والتفتيش من طراز كا. اش. ١١ وكا. اش. ١٢ (kh. ١١\kh. ١٢) هي التي أعطت إشارة الإنذار حول تحريك القوّات العراقية خلال حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ م. إذ كانت تلك الأقمار التي تنتج ١٢ صورة في الدقيقة، قادرة على تحديد الرادارات المنشورة من أجل حماية القوّات العراقية في الساعات التي سبقت غزو الكويت.<sup>(٢)</sup>

هناك قمر صناعي آخر أعطى معلومات شديدة الحساسية، وهو قادر على كشف منصّات إطلاق الصواريخ التكتيكية والبالستيكية في العالم الثالث وكذلك الانفجارات النووية السرية منذ سنوات. كلّ ذلك بفضل أجهزته اللاقطة فوق البنفسجية والنترونية.

---

١. شارلز امرنجر/ المطرقة والدرع/ ترجمة غانم زين الدين ص ٣٨٣.

٢. نيل غرانت/ أسرار الحروب/ ترجمة إياد ملحم ص ٢٢٣.

بنفس الوقت حلق قمران صناعيان للتجسس من طراز كا. اش. ١١ عدة مرات يومياً فوق العراق على مدارات تميل نحو الدرجة ٩٨. وكانا مزودين بعدسات تصوير وآلات رصد عالية الدقة تسمح بتمييز صندوق ذخيرة على ارتفاع ٣٢٠ كيلومتر. وحلق فوق العراق أيضاً قمران صناعيان آخران أكثر تقدماً من طراز كا. اش. ١٢ تم إطلاقهما بالتالي عامي ١٩٨٩ م، ١٩٩٠ م. هذان القمران الأكثر تقدماً في ميدان الاستكشاف بالصور قادران على التعرف من الفضاء على عدة أهداف.

وبالإضافة إلى أقمار التصوير الإلكتروني هذه والمسماة «فوتينت» يضاف أقمار رادار قادرة على تحديد تحركات القوات حتى أثناء الليل. هذه الأقمار المعروفة تحت اسم «لاكروس» أطلق الأول منها في شهر ديسمبر كانون الأول ١٩٨٨ م بواسطة المركبة الفضائية.

أما بالنسبة لعمليات التنصت على الاتصالات الهاتفية واللاسلكية فقد تمت باستمرار عن طريق الأقمار الصناعية المسماة «الينت». وإن تقني أثر الاتصالات العراقية جرى بشكل خاص من قبل قمرين صناعيين هما «ماغنوم» و«شاليه». إن فك رموز المكالمات الملتقطة في الخليج كان يجري من قبل الجهاز البريطاني جي. سي. اش. كا - (GCHQ) الذي توجد قاعدته الأساسية في «شلتنهام» بالقرب من «أكسفورد». وكانت النتائج ترسل بعد ذلك إلى الوكالة القومية للأمن، أي جهاز التنصت القوي التابع للبتاغون والذي يقوم بدوره بنقل تلك النتائج إلى البيت الأبيض.

ونعود إلى الاستاذ المتخصص بالاستخبارات الأميركية «تشارلز امرنجر» في كتابه المطرقة والدرع وتحت عنوان جواسيس الحرب عيون الفضاء على الأرض:<sup>(١)</sup>

إنَّ هناك قمراً واحداً على الأقلَّ يمرُّ كلَّ ساعتين فوق العراق ويلتقط صوراً للأحجام والأشياء حتَّى تلك التي في حجم البرتقالة، وتقومُ بإرسالها إلى المحطَّات الأرضية، والأجهزة الأخرى، وإنَّ الولايات المتحدة تتابع بكلِّ دقة ما يجري في العراق والمنطقة بما في ذلك الاتصالات بين صدام حسين ومستشاريه، وتلتقط الاتصالات بين القادة العراقيين وقادة المناطق سواءً عبر الراديو أو التليفون أو اللاسلكي.

ويقول «جون بايك» الخبير في أجهزة التجسس والأقمار الصناعية: إنَّ الولايات المتحدة تعرف عن القوات العراقية مثلها وربَّما أكثر ممَّا يعرف صدام حسين، وإنَّ العراقيين لعدم توفر التكنولوجيا المتقدِّمة في هذا المجال لا يعرفون إلَّا ما يقرأونه في الصحف.

وفي شرحهم لعملية التقاط الصور والمعلومات وتحويلها إلى الأجهزة والمحطَّات الأرضية وتحليلها، قال الخبراء: إنَّ من بين الأقمار الصناعية فوق العراق قمراً من نوع «كي. اتش ١١» يلتقط الصور بكاميرات تلفزيونية تلسكوبية، شبيه بتلسكوب الفضاء «هابل» وهناك نوع آخر، متطوِّر جداً «كي. اتش. ١٢» يُصدر إشارات رادار تخترق الظلام وتلتقط صوراً لأجسام في حجم الكرة.

وبعد التقاط الصور والمعلومات تُرسل على الفور إلى محطة في جزيرة «جرينلاند»، منها إلى المركز القومي للترجمة التصويرية في العاصمة واشنطن، ومنها إلى وزارة الدفاع والمخابرات المركزية والبيت الأبيض، لتكون على مكتب الرئيس بوش في زمن لا يتجاوز الساعة إذا كان ذلك ضرورياً.

وبالإضافة إلى ذلك هناك أقمارٌ أخرى مثل «كي. اتش. ٤» تلتقط الاتصالات، حتَّى التي تتمُّ عبر الهواتف المتحركة، وتلك التي تلتقط الأصوات،



ومنها أصوات رتلٍ من الدبابات وتتابع اتجاهها، وتلك التي تلتقط درجة الحرارة وتحدّد نوع المصانع بناءً على ذلك، وكلّها تقوم بإرسال المعلومات إلى محطة «فورتميد» في ولاية «ميرلاند» الأميركية حيث يجري تحليلها واستخراج آلاف المعلومات يومياً.

ويمكن القول: إنّه قد تمّ إقامة أكبر شبكة استطلاع عسكري وإنذار الكترونيّ في العالم فوق المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، وشمل ذلك شبكة إنذار مبكر وأجهزة تشويش الكتروني في غاية التقدم والتطوّر.

وقد تمّ تزويد بعض الأقمار الصناعية في هذه الشبكة بأجهزة تليفزيونية وعدسات تصوير حساسة تعمل بواسطة الأشعة تحت الحمراء، وتتمّ ربطها بمجموعة أقمار «ريلاي» التي يبلغ عددها ٢١ قمراً صناعياً تدور حول الأرض دورة كاملة كلّ ٩٦ دقيقة على ارتفاع ١٥٠٠ كيلومتر.

## أميركا تراقب العراق في استراليا:

تستخدم القواعد الأميركية الاسترالية في داخل القارة أقمار تجسّس على ارتفاعات كبيرة فوق الخليج لاكتشاف منصات صواريخ سكود العراقية. ومن المعتقد أنّ هذه الأقمار قد رصدت ٢٦٦ منصة إطلاق خلال الحرب العراقية الإيرانية التي استمرّت ثماني سنوات من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٨م وتحمل هذه الأقمار أيضاً كاميرات تليفزيونية لتتبع مسار الصاروخ ويمكنها أيضاً رصد تحركات عسكرية ضخمة.<sup>(١)</sup>

ومن هؤلاء الذين يتهمون أميركا بغزو الكويت «ميشال بوغنون» - وهو من كبار المحققين الأميركيين في كتابه: أميركا التوتاليتارية تحت عنوان «حرب الخليج والتلاعب بالعقول» يقول في هذا الكتاب: نعلم اليوم أن حرب الولايات المتحدة ضد العراق جرى تحذيرها منذ أمد بعيد، وادّعى الأميركيون أنهم «فوجئوا» بغزو الكويت، يوم ٢ آب/ أغسطس. ويلزمنا الكثير من السذاجة حتى نصدق أن الأقمار الأميركية، القادرة على رصد سيجارة مشتعلة في أي مكان من الأرض كانت عاجزة عن رصد حركات قوات كبيرة مثل التي أفضت بعد عدة أسابيع إلى الهجوم على الكويت.

الحقيقة هي أن الولايات المتحدة أرادت هذه الحرب وأعدت لها، وإلا فكيف نفسر الرفض غير المبرر الذي أظهره جورج بوش الأب في مواجهة طلبات صدام حسين ما بين آب/ أغسطس ١٩٩٠م وشباط/ فبراير ١٩٩١م؟ هناك ما لا يقل عن ستة مقترحات سلمية قدّمتها بغداد، وكلها تنصّ على الانسحاب العراقي من الكويت: اقتراحا ٣ آب/ أغسطس، واقتراح ١٢ / ٨ / ١٩٩٠م واقتراحا ١٥ و ٢٣ شباط/ فبراير ١٩٩١ م.<sup>(١)</sup>

## الشاهد الثاني: أفلام إسرائيلية تعلم غيب المستقبل

### الفيلم الأول:

جاء في كتاب مؤامرة أميركية، إيرانية «الشر- القادم» تحت عنوان مسر- حية «صدام غزو العراق للكويت».

١. ميشال بوغنون- موردان/ أميركا التوتاليتارية/ ترجمة خليل أحمد خليل ص ٢٧٢.

صدر في عام ١٩٨٤م فيلم الدفاع الأفضل أي قبل غزو الكويت بست سنين وتمّ تصويره في إسرائيل، حيث نشاهد في هذا الفيلم القوات العراقية وهي تجتاح دولة الكويت وتقوم باحتلالها.

والكويت يطلب النجدة من القوّات الأميركية التي تتدخل سريعاً لطرد القوات العراقية وفرض الحظر الاقتصاديّ عليه، كما نشاهد في الفيلم ضابطاً أميركياً من القوّات المرابطة في الكويت يقوم بتشكيل وتدريب الجنود الكويتيين لمقاومة الاحتلال العراقي، ولكنّ هؤلاء الكويتيين - كما يظهرهم الفيلم - أغبياء لا يعرفون فنّ التدريب ولا يتقنون حمل السلاح للدفاع عن وطنهم.

هكذا يصوّرهم الفيلم الإسرائيلي، ونشاهد أيضاً نساءً محجّبات من المقاومة.. يقمن بمهاجمة الدبابات.. إلى آخره.

وعندما تعرف عزيزي المثقف أنّ الممثلين في هذا الفيلم هم إسرائيليون وأميريكيون، بل إنّ تصوير أحداث هذا الفيلم قد تمّ في إسرائيل نفسها قبل الغزو، فاعتقد أنك يا عزيزي ستكفّ عن ترديد مقولتك الحالمّة «لا توجد مؤامرة».

وستعرف حتماً أنّ ثمة مؤامرة كبرى قد جرت في الساحة.

ولهذا تجد العرب لا يتحدثون إلّا عن غدر صدام حسين ويردّدون مع أنغام الخليج.. غدار.. ياجار. وينسون أنّ داخل دارهم ثعباناً ساماً أكبر من صدام. وهذه المعلومة تكفينا كجرعة أولى في طريق الصحوة وأرجو ألا تكون صحوة الموت.

## الفيلم الثاني:

أما عن الفيلم الآخر وهو على نفس المنوال والمخطّط، واسم هذا الفيلم «النسر الحديدي» أنتج عام ١٩٨٦م وجرى تصويره في إسرائيل.

تُظهر الطائرات الأميركية بشكلٍ مثيرٍ في الجوّ وتقوم بمهاجمة إحدى الدول العربية المعتدية وتسقط طائرتين مقاتلتين أميركيتين على حدود تلك الدول المتنازع عليها العراق والكويت ويستغلّ الدكتاتور العربي «صدام» هذا الحدث ليحاول إرغام الولايات المتحدة على رفع الحظر الاقتصادي عن بلاده..

وتجري محاكمة الطيّار الأميركي ويحكم عليه بالأعدام شنقاً وهذه قوتها عليهم صدام أثناء الغزو فلم يطاوعه قلبه الحنون جداً بإعدام الطيارين الأميركيين الذين سقطوا.. وأخذوا أسرى رغمَ وجود هذا الفيلم المذكور الذي أرسلت المؤامرة العالمية نسخة منه إلى صدام كي ينفّذ ما جاء فيه حرفياً على أرض الواقع.

وقد حصل ذلك بكلّ دقّة واقتدارٍ إلّا مسألة إعدام هؤلاء الأميركيين. ويحتمل أنّ صدام أعدم بدلاً منهم بعض الكويّتين الأسرى تقريباً للشيطان. وتشاهد في هذا الفيلم كيف كان دوج يرافق الكولونيل في جولةٍ بإحدى الطائرات فوق تلك البلاد الغريبة (دول الخليج) وعندما رأوا الأغنام والرعاة.. يصرخ الكولونيل: ها هو شاطئ بلاد الأعداء.

ثمّ يضيف: زالان دعنا نرى كيف يكون شعورهم عندما يجدون أنفسهم وقد فقدوا ما قيمته (١٠٠) بليون دولار من النفط، أظنّهم سوف يضطّرون إلى استيراد النفط في هذا العام.

نعم إنهم يخطّطون ونحن ننفّذ.. نفس المؤامرة، نفس الممثلين، نفس الكومبارس، نفس أرض المسرح، نفس الأدوار. ولكن الفرق شاسع جداً بين

ضربة العصا وذباب السيف.

نعم.. لقد أحرق صدامُ آبار النفط الكويتي تنفيذاً لنبوءة زالان اليهودي كما جاءت في هذا الفيلم بالضبط، بل إنَّ هذا الفارس العربي المزيف أعلن نفس الرقم الذي ذكره زالان اليهودي بالفيلم حيث صرح صدام حسين في يوم الخميس ٩ أغسطس بعد الغزو بأسبوع واحد: أنَّ للكويت أرصدة مالية في الخارج تقدر بـ (١٠٠) مليار دولار بينما العراق مدين بحوالي (٧٠) مليار دولار. نفس الرقم (١٠٠) يتكرر هنا بين الفيلم اليهودي وصدام البعثي.

هذه مقتطفات فقط من تلك الأفلام اليهودية التي طبقت حرفياً على أرض الواقع.. وكان من سخرية القدر أن ينشر هذا في تحقيق صحفي بعنوان «العربي كما تراه هوليوود» وذلك في مجلة كويتية مشهورة هي مجلة العربي الكويتية، ويتم النشر قبل غزو العراق للكويت بحوالي عامين فقط، وذلك في العدد رقم ٣٥٣ - أبريل عام ١٩٨٨ م. وكان آخر كلام كاتب التحقيق الدكتور «جاك شاهين» قوله: هذا النوع من الأفلام يعمل على التمهيد لتقبل الشعب الأمريكي للاستعدادات العسكرية لمحاربة هؤلاء العرب.

ولاحظوا أنَّ الكاتب لم يتطرق إلى تقبل العرب لمثل هذه الأفلام، بل تحدّث عن تقبل الشعب الأمريكي.. ربّما لأنَّ العقل العربي قد خرج عن نطاق الوعي فهو يعيش في غيبوبة تاريخية تامة، حتّى أنَّ مجلة المجتمع الكويتية - وهي في وعيها المشهود - نشرت مقالاً في صفحة واحدة فقط حول هذا الموضوع لكاتب سعودي ذكّي لمح الخطر في كتاب «واينبرجر» وتحدّث عنه، ولكنَّ العنوان جاء هكذا: «الحرب القادمة.. وأوهام واينبرجر».

وهذا هو نفس الشعور العام للأسف أنَّها مجرد أوهام، وهو ما حدث مع

الصحفيّ الطيّب الذي شاهد أفلام غزو العراق للكويت قبل وقوعها بسنوات، ولكنه قال للناس: لاتصدّقوا هذه الأوهام، وكتب قائلاً: إنّ أيّ شخصٍ يعرف ولو قدرًا ضئيلاً من المعلومات عن الوطن العربيّ لا يمكن أن يظهر القوّات العراقية وهي تصبّ حممها على الكويت، فالكويت والعراق قطران عربيّان جاران كما أنّ الكويت لم تطلب أبداً مساعدة القوات الأمريكيّة لمواجهة قوات عربيّة حليفةٍ ومع شديد الأسف والألم الشديد أنّ المسلمين وحتى الآن لم يدركوا أنّ الذي خطّط أو دفع العراق لكي يهجم على الكويت هو نفسه العدو الغادر الذي قتل القتيّل وسار في جنازته.

## العرب لا يقرأون

### الفلم الثالث: موشي ديان حرب عام ١٩٦٧ م

من غرائب الحقائق في عصرنا الحاضر أنّ اليهود ينشرون بينّ الناس أكثرَ خططهم الجهنّمية قبل وقوعها إمعاناً في التحدّي وبعضها الآخر يكشفها الله للناس قبل أن تقع، ولكنها للأسف تنفذ كما خطّطوا ورسموا، وكانت خطة حرب عام ١٩٦٧ م بين العرب واليهود مثلاً صارخاً على ذلك.

فقد نشر موشى ديان كما هو معلوم خطّة هذه الحرب قبل نشوبها بسنواتٍ في كتابه «مذكرات حملة سيناء عام ١٩٥٦ م» ثمّ تمّ تنفيذ هذه الخطّة كما نشرت تماماً، وعندما سأل مذيع التلفزيون البريطانيّ وزير الدفاع الإسرائيليّ في تلك الحرب كيف تجرّؤ وتشر خطّة حرب الأيام الستة قبل وقوعها، قال ديان كلمته

المشهورة: العرب لا يقرأون.

أما لو كان السؤال بعد غزو العراق للكويت عن هذا الفيلم الذي يحكي خطة هذا الغزو الآثم لأصبح جواب اليهود (العرب لا يشاهدون).

## الشاهد الثالث: ميزانية الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م

### تنذر بالإفلاس قبل غزو الكويت

مرّ علينا قول «ريمان» أن ثراء ورخاء الولايات المتحدة يرجع إلى كونها أمةً مباركةً من الله.

وحمل قول «ريمان» هذا على الجيل الأول والثاني عندما كانوا يقتاتون على الموائد المحرّمة؛ مائدة الهنود الحمر المغتصبة وتجارة العبيد، واستغلال الحروب وقلب الأنظمة الشعبية والديمقراطية وقتل الشعوب.. والاستيلاء على ثرواتها.. إلى آخره، وأخذت هذه النعمة بالنقصان زمن الجيل الثالث، ولذلك يشبه رجل الأعمال كارل إنكاهن - وهو رائد في صفوف المغيرين (RAIDERE) - الولايات المتحدة بمزرعة تولى الجيل الأول فيها الزراعة، وحصد محصولها الجيل الثاني، ووقف الجيل الثالث ينتظر وصول المحضر الذي سيوقع الحجز عليها، وأضاف إنكاهن: البنية التحتية تتساقط، ولم تعد هناك عمليات بناء أو صيانة.

هكذا جاء في كتاب الرأسمالية ضدّ الرأسمالية للعالم الاقتصادي القانوني الفرنسي «ميشيل البير» ويضيف أيضاً تحت عنوان «أكبر مدين في العالم»:

من المفترض بالطبع في عالم سويّ أن يقرض الأغنياء الفقراء، وتقدّم الدول

١٥٢ الشاهد الثالث: ميزانية الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م تنذر بالإفلاس قبل غزو الكويت

الغنية قروضاً للدول الفقيرة حتى تتمكن من تعجيل تنميتها. فمُنذُ قرنٍ مضى كانت انجلترا وفرنسا أكبر بلدين يقرضان العالم، وكذلك الولايات المتحدة حتى السبعينات، ولكن منذُ عام ١٩٨٠م حدثت تلك الظاهرة العكسية التي لم يسبق لها مثيل، إذ أصبحت أكبر قوة اقتصادية في العالم أكبر مقرضٍ فيه. فالدينُ الخارجيُ الخالص بلغ ١١٠٠ مليار في عام ١٩٩٢ م، أي ثلثي ديون العالم الثالث. وهكذا أصبحت الولايات المتحدة أكبر مدينٍ في العالم بينما كانت أكبر مقرضٍ منذُ أقل من ١٥ سنة.

والنتيجة الأولى: تبعية أميركا المتزايدة لإزاء مقرضيها.

ولما كان لا يتوفر لديها ما يكفي من الادخار لتمويل استثماراتها فإنها تضطر إلى اقتراض حوالي ١٥٠ مليار دولار كل عام خاصة من اليابانيين والألمان الذين يضارعُ فائضهم الحالي مقدار استدانتهما. إنه حقاً انتقام التاريخ القاسي للدولتين المهزومتين في الحرب العالمية الأخيرة، وتبعية مهينة أيضاً حتى وصل بهم الأمر.

## اقتراحٌ صعبٌ:

واقترح الاقتصادي «لستر ثورو» أن يسجل ما يلي على قبر «ريمان»: هنا يرقد الرجل الذي نقل دولة كبرى من وضع الدائن إلى وضع المدين بسرعة لم تعهذ من قبل ففي سنوات ٨٧م - ٨٩م كان العجزُ الفدرالي حوالي ١٥٠ مليار دولار سنوياً وارتفع إلى ٢٢٠ مليار دولار في عام ١٩٩٠م، و٢٩٠ مليار دولار في عام ١٩٩٢م.

ويتضح أثر هذا الإجراء بكلّ جلاء من خلال نصيبِ البنوك الأمريكية من إجمالي تمويل المنشآت الذي هبطَ من ٨٠٪ في عام ١٩٧٠م إلى ٢٠٪ في عام



١٩٩٠ م. ومن النتائج المترتبة على ذلك أنه بينما كانت ثمانية بنوك أمريكية تدخل في إطار البنوك الخمسة والعشرين الأولى في العالم في عام ١٩٧٠ م. أصبح بنك «سيتي كورب» الذي يحتل المركز الأول في الولايات المتحدة، البنك الرابع والعشرين في عام ١٩٩٠ م.

### المشهد المهيمن:

وفي أكتوبر عام ١٩٩٠ م، جرى في واشنطن مشهدٌ مهين لأكبر دولة في العالم، حيث هدد الرئيس العاجز عن التواصل إلى اتفاقٍ بأن يكفَّ عن دفع مرتبات الموظفين الفيدراليين.

ويشّل هذا العجز بالطبع السلطة السياسية ويحول دون أن تواصل تنفيذ بعض البرامج رغم ضرورتها الحيوية، خاصّة في مجال التعليم والبحوث والمرافق العامّة. هذا عدا الدهشة التي اعترت العالم عندما رأى أميركا القوية مضطّرة إلى أن تمدّ يدها لتطلب من حلفائها مساعدتها في تمويل حملتها العسكرية عندما نشبت أزمة الخليج في صيف عام ١٩٩٠ م.<sup>(١)</sup>

وأدّى هذا العجز إلى اضطرار عمدة نيويورك الجديد، السيد «ديفيد وينكينز» إلى الاستغناء عن خدمات ثلاثين ألفاً من مستخدمي البلدية، ومن بينهم أربعة آلاف معلم.<sup>(٢)</sup>

وقد وجه إهانةً للامبراطور الروماني «فسباسيوس» صاحب فكرة إقامة

١. طبعاً هذا قبل أن تقبض أجرتها من الخليج.

٢. ميشيل ألبيرو / الرأسمالية ضد الرأسمالية / ترجمة حليم طوسونل ص ٦٠.

١٥٤ الشاهد الثالث: ميزانية الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م تنذر بالإفلاس قبل غزو الكويت

المراحيض العمومية، فأغلق أبوابها جميعاً هي وكل مراكز علاج المدمنين، وكذلك أغلب مراكز الإيواء المخصصة لثمانين ألف مشرد.

هذا عدا حديقة الحيوان في «سنترال بارك» وثلاثين حوض سباحة تتبع البلدية، وإضاءة المدينة التي ستخفف بنسبة ٣٠٪. بينما تتزايد باستمرار معدلات الإجرام، وبرامج تحويل القمامة المنزلية الذي تقرر وقفه لمدة سنة. وتواجه كل المدن الأميركية الكبرى تقريباً أوضاعاً مشابهة.

وكانت أكبر عملية إفلاس في كافة الأزمنة من نصيب صناديق الإذخار والإقراض التي أزهرت أيام إفلات زمام البورصة بجموح، وقد تركت وراءها فجوة لا يعلم أحد ما إذا كانت ستصل إلى ٥٠٠ مليار دولار، أي بمعدل ١٠ آلاف فرنك لكل مواطن أميركي وعلى دافعي الضرائب أن يسددوها.<sup>(١)</sup>

فماذا يحدث لأميركا؟ لا يتردد المؤرخ «بول كيندي» في أن يقول في كتابه سقوط الدول الكبرى، إن الولايات المتحدة دخلت مرحلة الانحدار التاريخي مثل إمبراطورية «الهابسبورج» في القرن السابع عشر وانجلترا في نهاية القرن التاسع عشر.<sup>(٢)</sup>

جاء في الكتاب الأميركي «سقوط أميركا قادم» عام ١٩٩٥م فمن يوقفه: كتبه العالمان الأميركيان «هاري فيجي» و«جيرالد سوانسون» قدّم لهما السيناتور الأميركي «وارين دارمان»، يقول هذا السيناتور «رودمان» في مقدمة الكتاب:

لقد تطرق المؤلفان إلى محور المشكلة بلا مقدمات وبأسلوب علمي مبسط

١. نفس المصدر السابق ص ٦٣.

٢. نفس المصدر السابق ص ٦٣.

ومفهومٍ يعكس أبحاثاً ودراساتٍ شاملةً دامت ما يقرب من العشر-السنوات واستهدفاً لإطلاع المواطنين على واقع وضعنا الماليّ دونَ وضع الريح والخسارة نصب عيونهما.

حاولت أثناء عضويتي في مجلس الأعيان إقناع الآخرين بضرورة إيقاف نمو معدلات الديون فوراً وشعرتُ بخيبة الأمل بعد أن ضاعتُ كلماتي إدراج الرياح، لذلك قرّرت عدم ترشيح نفسي للمجلس ثانياً للإعراب عن احتجاجي على هذا الصمت الذي سيؤدّي بنا إلى كارثة اقتصادية خاصّة بعد أن وصل العجز إلى حوالي ٥ ترليون دولار.

وستستمرّ المعدّلات في الارتفاع إلى أن نفقد نحن وأبنائنا كلّ شيء ومن هنا فعلينا التحرك بسرعةٍ في سباق ضدّ الزمن وحمل المسؤولية على الالتزام بمسئولياتهم الكاملة. انتهت مقدمة الكتاب.

## وحول مسببات الأزمة: (How We get into This Mess?)

يقول المؤلف: في عام ١٩٩٥م ستصل ديوننا إلى ٦ / ٥٦ ترليون دولار أي تسعة أضعاف واردة ضرائب الأفراد والشركات وستصلُ فوائد الديون إلى (٦١٩) مليار دولار في حالة بقاء نسبة الفائدة ثابتة، وستعجز حكومتنا حينها عن سداد الفوائد، فما بالك بالديون نفسها؟

والأهمّ من ذلك هو أننا سندفع ٨٥٪ من إجمالي واردات الضرائب لتسديد الفوائد ويتضح لنا حجم المأزق الذي نترلق إليه ويتضح أيضاً أننا لن ننجو إلّا إذا عملنا على تفادي الكارثة بكلّ جدٍّ وإخلاصٍ.

١٥٦ الشاهد الثالث: ميزانية الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م تنذر بالإفلاس قبل غزو الكويت

## عصا الهوكي: The Hockey Stick

تحت هذا العنوان يقول المؤلف:

دلت الأرقام والتوقعات التي أظهرتها رحلة «سوانسون Swanson» في القارّات الثلاثة أنّ البلاد ستنهارُ كَلِيّة بحلول عام ١٩٩٥م فالديون وفوائدها وازدياد نفقات الدفاع وبرامج المعونات الوطنية كل هذه العوامل ستزيد من تراكم ديوننا حتّى تصل إلى معدلاتٍ قياسية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، ولن يكون بإمكان الحكومة أن تسيطرَ عليها بأيّ حال.

وفي عام ١٩٦٤م وصلت ديوننا إلى (٣١٦) مليار دولار وبلغت الفوائد ما معدله (١٠ / ٧) مليار دولار، وفي عام ١٩٨٨م بلغت معدلات الديون (٦ / ٢) تريليون دولار ومعدلات الفائدة (٢ / ٢١٤) مليار دولار، وكان بإمكان تسديد الفوائد لو قمنا باقتطاع (٤٣٪) من عائدات الضرائب وفي نهاية فترة ولاية «جورج بوش» بلغت معدلات الفوائد حوالي (٢٩٣) مليار دولار، ويتوقع أن تصل الديون إلى (٦ / ٥٦) تريليون دولار في عام ١٩٩٥م أمّا معدلات الفوائد فيتوقع أن تصل إلى (٦١٩) مليار دولار - أي ما يساوي ٨٥٪ من إجمالي الواردات الضريبية - في العام ذاته، وعندما تعجز الحكومة عن تسديد الفوائد ستضطر إلى اللجوء إلى الاقتراض غير أنّها لن تجد من يقرضها.

## الموت ديناً: Death By Debt

تحت هذا العنوان يقول المؤلف: ستنتهي الولايات المتحدة تماماً بحلول عام ١٩٩٥م ما لم نبادر جميعاً والحكومة والمواطنون إلى مواجهة الأوضاع المالية

السيئة بكلّ شجاعة قبل فوات الأوان، أما إذا بقينا غافلين عمّا سيحلّ بنا فستواجه أميركا أوضاعاً قاتمة تتمثل فيما يلي:

- سيفقد الدولار قيمته النقدية والتعاملية.
  - ستشهد البلاد ارتفاعاً جنونياً في أسعار المنتجات.
  - سيؤدي العاملان الأول والثاني إلى ظهور حالة من التضخم الحاد جداً في البلاد.
  - سيعمل التضخم على التهام مآثرات الأفراد.
  - ستخرج أميركا من نطاق التجارة والمنافسة العالمية.
  - سيحجم المستثمرون ورجال الأعمال عن إقامة مشاريعهم في أميركا.
- هذه بعض الصور المؤلمة التي ستشهدّها بلادنا ما لم نُقَم فوراً بإيجاد الحلول الكفيلة بالقضاء على أزمتنا المالية قبل أن يحلّ عام ١٩٩٥ م، ويتطلّب هذا الأمر جهوداً مكثّفة وموحّدة يساهم فيها الجميع ابتداءً من الرئيس والكونجرس وانتهاءً بالمواطنين وعلى الجميع أيضاً أن يدرك أننا لا نملك سوى هذه الفرصة وأنه لا مجال لإهدارها كما فعلنا من قبل بالنسبة للفرص الذهبية الكثيرة التي لاحت لنا<sup>(١)</sup> .<sup>(٢)</sup>

ويقول «جيفري جيتون»؛ في كتابه السلام البارد: من الواضح أنّه كان يوجد

---

١. نلاحظ أن أميركا بالفعل لم تهدر الفرصة وتنتظر حلول عام ١٩٩٥ م ولكنها بادرت بصناعة أزمة الخليج الثانية التي كانت طوق النجاة بالنسبة لها حيث استطاعت أموال الخليج أن تسد العجز في الميزانية الأميركية.

٢. سقوط أميركا قادم عام ١٩٩٥ م فمن يوقه؟؟ The Coming Collapse Of America and How to Stop It تأليف هاري فيجي، جيرالد سوانسون قدم لها السناطور الأميركي: وارن دارمان.

١٥٨ الشاهد الثالث: ميزانية الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م تنذر بالإفلاس قبل غزو الكويت

في الولايات المتحدة شخصٌ من بين سبعة يعيش تحت خط الفقر في عام ١٩٧٠م وواحدٌ من بين ستة في عام ١٩٨٠م، وواحدٌ من بين خمسة في عام ١٩٩٠م، ويتوقع أن تصل النسبة إلى واحدٍ من بين أربعة أشخاص في عام ألفين. وهكذا تتزايد نسبة تحت خط الفقر (لا الفقر فقط) وهي زيادةٌ تدعوا للصدمة<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

ويقول روجيه غارودي: وفي الولايات المتحدة، يموتُ طفلٌ من كل ثمانية، جوعاً لأنه لا يجد ما يأكله. هؤلاء المدافعون عن حقوق الإنسان، بالإضافة إلى الجرائم ضد البشرية في الخارج، يحتفظون لأنفسهم بأكثر الأرقام العالمية مدعاة للحرز.

وذكرت لجنة قومية في عام ١٩٩٠م أنه لم يحدث مطلقاً أن كان هناك جيل واحد من الأطفال الأمريكيين أقل من الناحية الصحية وأقل تمتعاً بالرعاية أو أقل استعداداً للحياة من آبائهم حين كانوا في نفس عمرهم.<sup>(٣)</sup>

ويقول «ميشيل البير» الفرنسي-<sup>(٤)</sup>: في ٢١ سبتمبر ١٩٩٠م نشرت مجلة

---

١. جيفري جيرتون/ السلام البارد ترجمة حسن صبري ص ٢٤٢.

٢. عندما خرج مكتب الإحصاء في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٩ برقم عن الفقراء في أميركا ٩ / ٣١ مليون أميركي أي ١ / ١٣٪ من سكان أميركا... ثار عليه كل المعنيين بالفقر والفقراء، وردت عليه اللجنة الاقتصادية في الكونغرس بأن عدد الفقراء في أميركا ٥٨ مليون أميركي. بينما هاجته دائرة الأبحاث اليمينية في مؤسسة التراث وقالت إن عدد الفقراء في أميركا ٦ / ٢٥ مليون أميركي. وذكرت وكالة أسوشيتدس برس في ٢٩ نيسان من عام ١٩٩٣ أن ٩ / ٢٦ مليون أميركي أي حوالي ٢٧ مليون أميركي تلقوا طوابع للطعام. وهذه أوراق تشبه النقود تمنحها الحكومة الأميركية للفقراء الأميركيين لشراء الأغذية من السوبر ماركت.

٣. روجيه غارودي/ الولايات المتحدة طليعة الانحطاط ترجمة مروان حموي ص ٢٤٠.

٤. ميشيل ألبير/ الرأسمالية ضد الرأسمالية/ ترجمة: حليم طوسون ص ٥٨ و ٥٩.

فورتون مقالات تحتَ عنوان مذهل: هل أصبحت عبارة «صنع في أميركا» في طريقها إلى الزوال؟

ففي صناعة السيارات مثلاً أعلنت شركة «جنرال موتورز» العملاقة عن خسائر قدرها ٢ مليار دولار في الربع الثالث من عام ١٩٩٠م.

وسجلت شركة «فورد» أسوأ نتائج منذ عام ١٩٨٢م أما «كريزler» التي ساءت حالتها فقد لحقت بها خسائر إضافية قدرها ٢١٤ مليوناً خلال شهور ثلاثة. وبلغ إجمالي الخسائر التجارية في صناعة السيارات الأميركية ٦٠ مليار دولار.

وأخيراً فإنَّ أساليب الإدارة الأميركية - المعترف بها من قبلُ والتي كانت تحسد عليها - غدت أبعدَ من أن تكون أحسنها، فاليابانيون والأوروبيون يتفوقون عليها أكثر فأكثر، بل إنَّ الأميركيين وصل بهم الأمرُ أحياناً إلى تقليد أساليبِ صُمِّمت في بلدانٍ أخرى، ومنها التدفُّق المتواتر وجلقات الجودة.. إلى آخره.

نشرت الصحف الأميركية هذه الحقائق وهي تكشف انهيار الاقتصاد  
الأميركي وبيع أميركا بعض شركاتها قبل غزو الكويت:

و اشترت بريطانيا الشركة  
التي تصنع المسدس الأميركي  
الشهير سميث اندويسون  
ب112 مليون دولار. وشركة  
ستاندارد أويل  
ب7 مليارات و 600 مليون دولار.

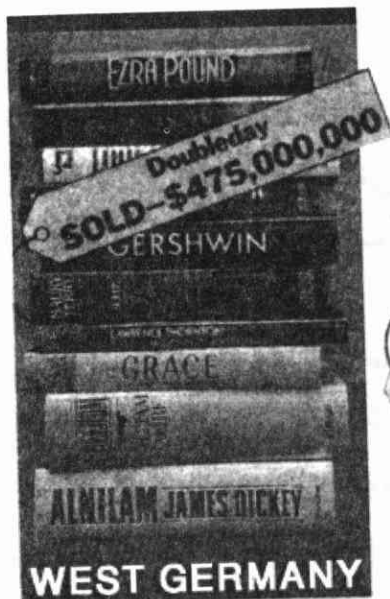


اشترت كندا محلات بروكس  
للألبسة الرجالية الغالية  
ب3 مليارات و 500 مليون دولار.

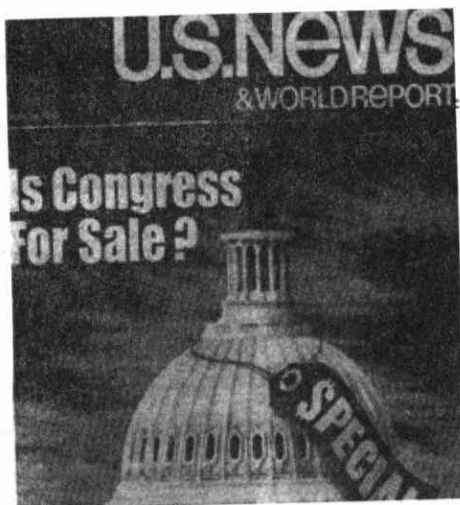




واشتريت ألمانيا أشهر دار نشر  
أميركية وهي دوبرداي بـ 475  
مليون دولار.



اشترت سويسرا شركة الحليب  
كارنيشن بـ 3 مليارات دولار.



نشرت مجلة يو اس نيوز  
الأميركية في 28 أيار 1984  
وعلى غلافها هذه الصورة تقول:  
هل الكونغرس معروض للبيع؟

## الشاهد الرابع: الضوء الأخضر من أميركا لصدام بغزو

### الكويت:

وصلت ساعة الصفر بأميركا وكادَ شعبها يموتُ جوعاً بعد أن استنفذ ما غنمه من ثروات الشعوب قبل هذا التاريخ (١٩٩٠) م  
يقول رجل القانون الأميركي والمحامي الدولي «فرانسيس بويل» في كتابه «تدمير النظام العالمي» تحت عنوان «الضوء الأخضر» الذي أعطته الولايات المتحدة لغزو الكويت:

لم يظهر المتهمون إطلاقاً أيّ معارضةٍ لتهديدات العراق المتزايدة ضدَّ الكويت، والواقع أنه عندما طَلَبَ صدامُ حسين من سفيرة الولايات المتحدة «أبريل جلاسبي» أن تشرح له شهادة وزارة الخارجية أمام الكونجرس عن تهديدات العراق للكويت، أكّدت السفيرة له أن الولايات المتحدة قد اعتبرت أن النزاع امرّاً إقليميّ، وأنها لن تتدخل عسكرياً.  
أو بمعنى آخر أن حكومة الولايات المتحدة أعطت صدام حسين ما يبلغ مستوى «الضوء الأخضر» لغزو الكويت.<sup>(١)</sup>

---

١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١٢.  
هو المحامي فرانسيس بويل الحائز على درجته العلمية من كبرى الجامعات الأميركية، وهي جامعة هارفرد، والذي وظّف خبرته القانونية المتميزة لخدمة قضية نشر العدالة على الصعيد الدولي وفضح المصالح الانتهازية التي تحرك السياسة الخارجية الأميركية وإن تم إخفاؤها تحت أقنعة كاذبة براقية. والكتاب يكشفُ القناع عن السياسة الخارجية الأميركية تجاه دول وشعوب العالم الثالث والشرق الأوسط خصوصاً، ويفضحُ أكذوبة نشر الديمقراطية التي تتخفى وراءها الإدارة الأميركية، ويظهر حقيقة أن الرغبة في الاستحواذ على النفط هي المحرك الأول للسياسة الخارجية الأميركية، ثم يصوغ بمهارة

نشرت جريدة observer مقالة الصحافية Helga graham المطولة تحت صورة كبيرة رسمت وبوضوح تشجيع ورضى الرئيس الأميركي السابق «جورج بوش» على ما أقدم عليه الرئيس العراقي بشأن الكويت.<sup>(١)</sup> ذكرت الكاتبة في مقدمة المقالة أن سبب الغزو هو التشجيع الأميركي الفعّال للرئيس صدام حسين لأن يتابع سياسته العدوانية.<sup>(٢)</sup>

واستشهدت الكاتبة بالضوء الاخضر- الذي أعطته السفارة الأميركية في بغداد «ابريل جلاسي» لصدام حسين والكثير من المحللين يستشهدون بذلك النص كما جاء في كتاب «القادة»: <sup>(٣)</sup>

قالت جلاسي لصدام: لديّ تعليقات مباشرة من واشنطن من الرئيس «بوش» شخصياً للسعي خلف علاقات أفضل مع العراق.  
سألها صدام: لكن كيف؟

قالت جلاسي: إن المزيد من المحادثات والاجتماعات قد تفيد.  
في نهاية الاجتماع قالت جلاسي لصدام: لكننا لا دخل ولا رأي لنا في الصراعات العربية- العربية مثل خلافك الحدودي مع الكويت.<sup>(٤)</sup>  
وهي العبارة التي أجمع عليها السياسيون والعسكريون بأنها الضوء الأميركي

- قانونية فائقة أدلة الاتهام الجنائي التي تدّينُ الزمرة الجمهورية الحاكمة في واشنطن كمصايبة من مجرمي الحرب الدوليين يجب أن تتألم يدُ العدالة الدولية.
١. جريدة observer عدد يوم ٢١ / ١٠ / ١٩٩٠ م، ص ١١.
  ٢. عبد الحسين مهدي عواد/ داء الخليج شهادات توثيقية ص ٤٢.
  ٣. للكاتب الصحفي الاميركي بوب ودورد/ القادة/ ترجمة سيد زمران ص ٢٢٦.
  ٤. الاقتباسات المباشرة مأخوذة عن الترجمة العراقية للاجتماع. ولقد صرح مسؤول أميركيّ أن تقرير السفارة جلاسي الرسمي عن الاجتماع المقدم لوزارة الخارجية متسق مع النص العراقي؛ لكن مؤخراً صرّحت جلاسي أن ٨٠٪ فقط من الاجتماع هو الذي نشرته العراق.

الأخضر لاحتلال الكويت عام ١٩٩٠ م.

يقول المفكر والباحث الأميركي نعوم شومسكي في كتابه تواريخ الانشقاق: وفي الحقيقة فدعني أكرّر لا أعتقد بأنهم (الولايات المتحدة) كان لديهم أي سبب للتدّمر من صدام حسين. فقد كان حليفاً ويقوم بما يريدونه ويلعب اللعبة التي أرادتها الولايات المتحدة.<sup>(١)</sup> فقد قال «جيفري كيمب»، على سبيل المثال، أننا كنا نعرف بأن صدام حسين كان حليفاً.

وذكر في هذا المقال أيضاً نقلاً عن «بيتر رودمان»، المستشار في المجلس القومي الأميركي آنذاك، بأن صدام كان حليفاً لأميركا. وأعتقد بأن كلّ هذه الأدلة كانت مترابطة تماماً، ووفقاً لشهادات بعض المسؤولين الأميركيين وخاصة «أبريل جلاسبي»، من أن وزارة الخارجية الأميركية قد أبلغت صدام حسين من أنها لن تعارض بصورة رئيسية من إجراء تعديلات على حدوده مع الكويت، وخاصة فيما يتعلق بحقل «رميلة» ومسألة وصول العراق لمياه الخليج، سواء كان ذلك بواسطة التخويف، أو حتّى بواسطة استخدام القوة إذا ما دعت الضرورة.<sup>(٢)</sup>

يقول الخبير في العلوم العسكرية وتاريخ دول الشرق الأوسط «جوين دايار» في كتابه الفوضى التي نظموها: ولكن ثمة معلومات تؤكّد بأنّه كان قد أخذ موافقةً ضمنيةً من واشنطن على الغزو، وصدّم عندما ردّت الولايات المتحدة بالطريقة التي ردّت بها.<sup>(٣)</sup>

---

١. نعوم شومسكي / تواريخ الانشقاق / ترجمة محمد نجار ص ٢٩٢.  
٢. نعوم شومسكي / تواريخ الانشقاق / ترجمة محمد نجار ص ٢٩٠.  
٣. جوين دايار / الفوضى التي نظموها / ترجمة بسام شيحا ص ١٧.

ومن هذا وذاك يُفهم أنّ صدام كان مجبراً على ذلك الغزو على حدّ قول الدكتور القانوني ومدرّس الاستخبارات الأميركية اللاتينية «تشارلز امرنجر»<sup>(١)</sup> في كتابه «المطرقة والدرع»:

وسرّبت الوكالة نفسها معلومات تُفيد أنّ الرئيس العراقي أصدر تعليماته إلى سفيره في واشنطن محمد المشاط بأن يتّصل بالسنتاتور «روبرت دول» زعيم الأقلية الجمهورية بمجلس الشيوخ الأمريكي - والذي كان قد زار بغداد والتقى الرئيس العراقي في إبريل - نيسان ١٩٩٠م حيث قدّم السفير للسنتاتور تطمينات بأنّ العراق لن يهاجم إسرائيل، وكذلك استعداد العراق لبحث اهتمام الولايات المتحدة بإقامة قواعد عسكرية بحرية أو جوية في الكويت إذا كان ذلك يساعد على إمكانية التفاهم بين العراق وأميركا.<sup>(٢)</sup>

---

عمل جوين دايار كصحفي مستقل، ومعلق صحفي، ومذيع، ومخرج أفلام، ومحاضر في الشؤون الدولية لأكثر من عشرين عاماً لكنه مؤهل في الأصل ليكون مؤرخاً. ولد في نيو فاوند لاند عام ١٩٤٣، حصل على شهادات تخرج من الجامعات الكندية، والأميركية، والبريطانية، كانت خاتمتها شهادة الدكتوراه في العلوم العسكرية وتاريخ دول الشرق الأوسط من جامعة لندن. وقد خدم كضابط في ثلاثة وحدات بحرية وعين كمدرس في أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية وفي جامعة أوكسفورد. ومنذ عام ١٩٧٣، حول الأحداث الراهنة وتنشر كتاباته في أكثر من ١٧٥ صحيفة في جميع أنحاء العالم وترجمت كتاباته إلى أكثر من اثنتي عشر لغة.

١. تشارلز امرنجر هو أستاذ ورئيس قسم التاريخ في جامعة ولاية بين. تلقى ونال شهادة الدكتوراه من كلية فليشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافتس، اختصاصي في تاريخ أميركا اللاتينية والعلاقات الخارجية للولايات المتحدة، انتدب في المهام الخارجية التي اتصفت «بالحساسية جداً». مدرس لمادة تاريخ الاستخبارات الخارجية الأميركية في جامعة ولاية فين منذ عام ١٩٧٦ وما زال. له عدة مؤلفات أهمها: اليسار الديمقراطي في المنفى، المعركة ضد الديكتاتورية في الكاريبي ١٩٤٥-١٩٥٩.

٢. تشارلز امرنجر/ المطرقة والدرع/ ترجمة غانم زين الدين ص ٣٨٦.

١٦٦ . . . . . الشاهد الرابع: الضوء الأخضر من أميركا لصدام بغزو الكويت:

نعود إلى المحامي الأميركي فرانسيس بويل حيث يقول: وكان هذا السلوك المشين شبيهاً بسلوك إدارة كارتر خلال شهر سبتمبر ١٩٨٠م عندما أعطى المسؤولون في حكومة الولايات المتحدة الضوء الأخضر لصدام حسين كي يغزو إيران. وهكذا بدأت الحرب العراقية الإيرانية المأساوية. وبعد عشر سنوات، ظنَّ صدام حسين ببساطة أنه قد حصل على ضوء أخضر مماثل من حكومة الولايات المتحدة لارتكاب عدوانٍ سافرٍ ضدَّ الدول المحيطة به.

ولكن هذه المرة، كان المتهمون هم الذين قادوا العراق متعمدين إلى إثارة الحرب التي كان يمكنُ استخدامها لتبرير التدخل والحرب من جانب القوات العسكرية للولايات المتحدة والتي كان غرضها الحقيقي هو تدمير العراق كقوة عسكرية والاستيلاء على حقول البترول في الخليج الفارسي.<sup>(١)</sup>

## الشاهد الخامس: عين (بات لانج) الصادقة تكذب

أورد الكاتبُ الصحفي الأمريكي - مساعدُ مدير تحرير صحيفة واشنطن بوست «بوب ودورد» في كتابه القادة<sup>(١)</sup> - مشاهدات «بات لانج» لمقدمات الغزو:

في صباح يوم ١٦ يوليو عام ١٩٩٠ م، في أحد المكاتب بالطابق الثاني في قلب مبنى البتاجون، جلس رجلٌ قصيرٌ بدينٌ أنيق الملبس أصلحُ الرأس يديراً أقرص التليفونات السرية الآمنة وكأنه يتصفح كتبه؛ التليفون الأحمر، والبني ثم الأخضر، والتي تتيح له مناقشة أخطر وأدق المعلومات الفائقة السرية مع وكالة الأمن القومي و السس. آي. إي، والمركز القومي للمخابرات التصويرية، وباقي الوحدات الاستخبارية داخل وخارج البتاجون.

هذا الرجل هو «ولتر بات لانج»، عمره خمسون عاماً، كولونيل عسكري متقاعد، وهو يشغل الآن منصب ضابط مخابراتٍ قوميٍّ في وكالة المخابرات العسكرية لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا، أرقى مسؤول مخابراتي مدني في البتاجون عن تلك المنطقة. ويقدم تقاريره مباشرةً إلى رئيس المخابرات العسكرية، وهو جنرال يحمل ثلاث نجوم ويشرف على خمسة آلاف شخص عسكريٍّ ومدنيٍّ، ويقوم بالتنسيق بين مخابرات الجيش والبحرية، والقوات

---

١. المؤلف بوب ودورد، مدير تحرير مساعد في صحيفة واشنطن بوست، قد عمل محرر تقارير صحفية لأكثر من ثلاثين سنة. لقد ألف أو شارك في تأليف ثمانية كتب كانت أكثر الكتب بيعاً في الولايات المتحدة. منها أربعة كتب عن الرئاسة الأمريكية. كل رجال الرئيس (١٩٧٤)، الأيام الختامية (١٩٧٦)، الأجندة (برنامج العمل) (١٩٩٤)، الظل (١٩٩٩)، وكتب عن المحكمة العليا (الأخوة) (١٩٧٩)، ثقافة هوليود المخدرة (١٩٨٤)، وكالة الاستخبارات المركزية (١٩٨٧)، والبتاغون (١٩٩١)، وله أيضاً كتاب عن حملة الانتخابات الرئاسية (الخيار) (١٩٩٦)، وكتاب عن رئيس الاحتياط الفدرالي الن غرينسبان (٢٠٠٠).

القوية، والماريتز.

ووكالة المخابرات العسكرية مسؤولة عن إعداد ملخصاتٍ مخابراتية موحدة لهيئة الأركان المشتركة ووزير الدفاع، متحررة من التحيز الوظيفي. ويعتبر لانج أحد الذين يتلقون المعلومات المخابراتية مباشرة.

وفهمونها ثم يضعونها في صيغة موجزة ليقدمها إلى أعلى مستويات البتاجون، ومنهم «تشيبي» و«باول». ولا يقتصرُ اطلاع «لانج» على معرفة صور الأقمار الصناعية التجسسية أو التصنت على الاتصالات، بل هو أحد خبراء الشرق الأوسط الضالعين، ويجيد التحدّث بالعربية بطلاقة، ولقد سافر إلى العراق عشرات المرات، وعمل في بداية الثمانين ولمدة ثلاث سنوات ملحقاً عسكرياً في السعودية.

## لانج يخبر زعماء أميركا بغزو الكويت قبل حدوثه:

في هذا الصباح، كان «لانج» منكباً على صور التجسس الصباحية للمنطقة، حيث تظهر صحراء واسعة قاحلة في الجنوب الشرقي للعراق، شمال الكويت، وفي اليوم السابق، شاهد اللواء الأمامي لفرقة الدبابات تي - ٧٢، قمة الدبابات القتالية التي حصل عليها العراق من السوفييت. وتظهر الصور أيضاً كل أنواع المعدات والتجهيزات المشحونة في عرباتٍ سكك حديدية، وهي تجهيزات لا يمكن أن تكون إلا للحرس الجمهوري، وهي أفضل معدّات الجيش العراقي.

وهي تكونت أصلاً لحماية النظام في العاصمة بغداد، ومن الطبيعي أن تتركز بالقرب منها في وسط العراق. فلماذا تحركت الدبابات مئات الأميال؟ كانت



صور أرقى أقمار التجسس تفصيلية؛ بحيث استطاع «لانس» تمييز الدبابات بأنها تنتمي لفرقة «حمورابي»، بالنسبة للانس كانت بنية الحشد كاسحة ذات مغزى هجومي، وتحريك هذه الوحدات يعني أن صدام ينوي استخدام القوة بشكل ما، لكنه يريد معرفة المزيد، لأن صور يوم واحد لا تكفي لدق ناقوس التحذير. كانت صور صباح التالي أكثر إرباكاً؛ فرقة حمورابي بأكملها؛ بالدبابات الثلاثمائة وأكثر من عشرة آلاف رجل، تتمركز في مكانٍ بالقرب من حدود الكويت، وفرقة ثانية؛ فرقة «المدينة المنورة» وهي وحدة مدرعات خاصة بالحرس الجمهوري، كانت تظهر بالقرب من الحدود.

في اليوم الثالث فرقة ثالثة فرقة «توكلنا على الله» تشاهد متحركة صوب منطقة بالقرب من الكويت. وبحلول يوم ١٩ يوليو، كان أكثر من خمسة وثلاثين ألفاً من الجنود العراقيين من الفرق الثلاثة على بعد عشر أو ثلاثين ميلاً من الحدود الكويتية. وتتركز ثلاث فرق عراقية فجأة على الحدود الكويتية أمرٌ مربكٌ مثيرٌ للحيرة، واستعصى على لانس فضّ مغاليقه.

استمر «بات لانس» في مراقبة ومتابعة العراق. بمعدل تحريك فرقة في اليوم؛ حرك صدام حسين خمس فرق إضافية - أربع منها مشاة وواحدة للعمليات الخاصة - في أوضاع ومواقع شمالي الكويت. وفي غضون أحد عشر يوماً حُشدت ثمانى فرق؛ كل منها قطعت مسافة ما بين ثلاثمائة إلى أربعمائة ميل، والدبابات حملتها ناقلات عملاقة لحمل المعدات الثقيلة؛ لتحمي معداتها الدقيقة للاستعمال أثناء القتال.

أصبح إجمالي ما حشده صدام مائة ألف على حدود الكويت، في يوم الاثنين ٣٠ يوليو؛ جلس «بات لانس» ليكتب رسالةً فائقة السرية لإرسالها إلكترونياً إلى مدير المخابرات العسكرية الجنرال «هاري إي سويستر»، وباقي الرؤساء داخل

الوكالة. ونظام البريد الإلكتروني الداخلي المؤمن والمسمى بريد اي (e-Mail). كتب لانج على لوحة مفاتيح جهاز كمبيوتر وينيت ٣٨٦: لقد تابعتُ نمط تدعيم الحشود العراقية على الحدود الكويتية، هناك بعض تحركات المشاة وبعض طرق تعبئتها، والطائرات تتحرك، وليس هناك أي سبب على الإطلاق يدفع صدام حسين للقيام بذلك، وليس مقبولا إن كان هدفه إخافة وترهيب الكويت. لقد أوجد القدرة التي تحتاج كل الكويت وكل المنطقة الشرقية للسعودية. لو بدأ الهجوم، من وضعه هذا، لن يسبقه إنذار وأنا لا أصدق أنه يناور ويخادع، لقد فهمتُ تركيب شخصيته؛ وهو لا يعرف كيف يخادع، والخداع لا وجود له في نمط سلوكه في الماضي.

بعد انتهائه من آخر حرف في رسالته، دق مفتاح الإرسال، لتسري الرسالة في مسارها.

وبعد أن أرسل لانج تحليله، أرسل في مهمة لمقابلة السفير الكويتي بواشنطن لإبلاغه بأمر الحشود العراقية، ووصف له الموقف بتفاصيله وسأله حسناً، هل ستفعل شيئاً؟

أجابه السفير ماذا بمقدورنا أن نفعل؟

وفي مؤتمره الصحفي المعتاد ظهيرة يوم الثلاثاء ٣١ يوليو ١٩٩٠ م، سئل «بات ويليامز» عن قصة صحيفة منشورة في عدد اليوم من «الواشنطن بوست» على صفحتها السادسة عشرة «هل حرك العراقيون مائة ألف من قواتهم تجاه الحدود الكويتية؟

أجاب ويليامز: هذا سيعتبر تدخلاً في المعلومات المخبرائية التي لا يمكننا مناقشتها.

ألح المراسل وقال: أنت لم ترفض من قبل إعطاء معلومات، كنت ترفض

فقط كشف كيفية حصولك عليها. ألا يمكنك تأكيد أن القوات هناك؟  
وعندما وصل لانج إلى مكتبه حوالي السادسة صباحاً يوم الأربعاء أول  
أغسطس، كان بعض موظفيه في انتظاره، حيث عرضوا عليه أحدث صور  
الحدود العراقية الكويتية التي وصلت المخابرات الحربية منذ دقائق.

وأظهرت الصور الفرق العراقية المدرعة الثلاثة على بعد ثلاثة أميال من  
الحدود الكويتية وكانت مناوره جميلة مبهره، حيث تتخذ فرقتي «مهورابي»  
و«توكلنا على الله» مواقعها بالقرب من الطريق العلوي ذي الأربع حارات  
الموصل إلى قلب مدينة الكويت، ويفصل بينهما فراغات مساحتها ما بين خمسين  
إلى ٧٥ يارده. يا له من طريق موت محقق، وتحركت المدفعية خلف الدبابات.

وتحركت فرقة «المدينة المنورة» حول الجانب الغربي للكويت وكانت دباباتها  
على الخط منتشرة لعدة أميال.

وكانت دبابات القيادة تتخذ أوضاعها التقليدية في مؤخرة الطابور وسط كل  
فرقة.

أدرك لانج أنه كان مخطئاً في رأيه بعدم وجود تحذير مسبق، ها هو التحذير.  
فصداًم نيته وقصده واضح وضوح الشمس، وبينما عيونه تتفحص الصور  
أدرك أن الوحدات المدرعة لا يمكن أن تكشف عن قصدها أكثر من ذلك، تبدو  
وكان البندقية قد صوّبت، وهي مزودة بذخيرتها وهناك إصبع على الزناد.

الآن يشاهد لانج عضلة الإصبع وهي تنقبض وتتشدّد، يراها في حركة بطيئة  
أمام عينيه.

أعدّ لانج مسودة تحذير فائقة السرية كالومضة يصف الوضع ويستشرف  
وقوع غزو الليلة أو صباح باكر.

ووزعت نشرة فائقة السرية على كبار المسؤولين في البتاجون، وتردّدت

الهمسات في ردهات المبنى وفي مكاتب المعنيين بالأمر، ستكون ليلة طويلة لفريق الشرق الأوسط.

قرأ «باول» في الصباح تقييم السي. آي. إي الذي يقول: إنَّ كلَّ المؤشرات توَّضح أنَّ صَدَّامَ سيَّشن غزواً. أدرك «باول» أنَّ تقييم النوايا هذا صفقة كبرى. لأنَّ السي آي إي تحاول غالباً تجنَّب النباح ككلاب الوولف.

وعند الظهر أبلغ «شوارتسكوف» هيئة الأركان المشتركة و«تشيبي» في مركز القيادة القومي، بتقرير عن الوضع الراهن بحشدٍ مائة ألف من القوات العراقية. وبالفعل لقد نشرت «الواشنطن بوست» قبل أمس حجمَ الحشودِ المائة ألف. «تشيبي» لم يَدُقْ جرس الإنذار، لأنَّه لم يأخذ تحذيرات السي. آي. إي والدي. آي. إي. مأخذ التحذير النهائي.

وفي حوالي التاسعة مساءً تلقى «تشيبي» مكالمة تليفونية في منزله من الأمير «أوينيس» يبلغه بعبور القوات العراقية حدود الكويت بطابورين مدرَّعين، ومئات الدبابات القتالية الرئيسية تسرُّ صوب الجنوب والشرق تجاه مدينة الكويت.

لم يُصدِّم «تشيبي» تماماً، وطلب من «أوينيس» أن يبلغه بانتظام. وتمَّ إعداد مسودةٍ تصريحٍ وأعطاه «سكوكروفت» لبوش للموافقة عليه. وفي الساعة الحادية عشرة والثلاث، أذيعَ التصريحُ الذي يدين بشدَّة الغزو ويطالبُ بانسحابٍ فوريٍّ وغير مشروطٍ لكلِّ القوات العراقية.

وهذا الادعاء كذب من زعماء أميركا لأن وجود الجيش العراقي في الكويت مخطط له منذ عقود وتحت قبة البيت الأبيض وضرورة هذا التواجد مقدمة لدخول الصليبيين وجيوشهم للأرض المقدسة، أرض الوحي والرسالة.

## المملكة العربية السعودية

### اللعبة الثانية لبوش «بعد غزو الكويت» والملك فهد يكشفها:

اقترح الرئيس الأميركي «بوش» على الملك السعودي فهد بن عبد العزيز إرسال وزير الدفاع الأميركي إلى المملكة لمقابلته وعرض رُزَم تقارير المخابرات والتي تؤكد من خلال الصور والمعلومات حَجَم الحشود العراقية وبتهديدها للمملكة العربية السعودية، وكذلك عرض الخطط الأميركية لانتشار قواتها وتتركزها في أرض المملكة للرد على أي هجوم محتمل!<sup>(١)</sup>

ولكنه واجه رفضاً شديداً من قبل الملك فهد، لأنه عالم بنوايا «بوش» وما يضمه هو وقومه من الصليبيين من حقدٍ وأطماعٍ بهذه المنطقة وبالأخص أرض الرسالة المحمدية.

وهو يعلم وقاحة الذين أقاموا ملهى ليلياً ونادياً للقمار في بريطانيا في مدينة «جلاسجو» وأسموه (مكة).. ولا شك أن هذا الأمر مثيرٌ للاستفزاز واستهزاء بمقدسات المسلمين.

إن هذه النوادي والملاهي المسماة مكة.. موجودة بكثرة في بريطانيا وأوروبا والولايات المتحدة ويبلغ عددها المئات وربما الآلاف وكلها تحمل اسم مكة، وإذا سألت لماذا اختير اسم مكة؟ قيل: إن مكة مهوى الأفتدة، وإن هذه الأماكن

كذلك..<sup>(١)</sup>

ولا تقتصر السخرية بالإسلام والهزء بمقدساته في الغرب على إطلاق اسم «مكة» على نوادي القمار والملاهي، بل إنَّ الهجوم على الإسلام والمسلمين سياسة عامة نجدها في كل أجهزة الإعلام، وعلى لسان الحكّام والساسة، ووسيلة للدعاية ولترويع البضائع.

## أين يضعون أسماء الجلالة وأسماء الرسول الأكرم (ص)؟

الملك فهد والعقلاء في العالم كلهم يعلمون أن شركة «مارك أند سبنسر» اليهودية في بريطانيا قد قامت بصنع ألبسةٍ داخليةٍ وضعت فيها اسم الجلالة «الله» ومحمد في موضع الفرج، والشرح.. وإنَّ من يطالع الصحف والمجلاّت الغربية، أو يشاهد برامج التليفزيون في البلاد الغربية أو يقرأ ما يكتبه ساستهم وقادتهم عن الإسلام سيجد آلاف الأدلة الواضحة على السياسة العدائية للإسلام والمسلمين وعلى معتقداتهم ومقدساتهم.

ونشرت الصحف الإسلامية ومنها جريدة المدينة في عددها الصادر ٢١/ ٧/ ١٤٠١ هـ الموافق ٢٥/ ٥/ ١٩٨١ م بياناً شديداً للهجة لرابطة العالم الإسلامي، تستنكر فيه هذه الأعمال اللاأخلاقية.

---

١. نشر هذا المقال في صحيفة المدينة (جدة) ومجلة المجتمع (الكويت). وكما في تيه العرب وتيه بني اسرائيل للدكتور محمد علي ص ٢١٥ وراجع كتابنا الحياو لمن يرقصون على أغنية قتلك.

## الملك فهد يبطل الخطة وسياسة بوش تنتصر:

وكان الفهم والإدراك عند حكام المسلمين لهذا العداء المستأصل عند الغربيين على ديننا ومقدساتنا، واجه بوش رفضاً شديداً من قبل الملك فهد لتواجد القوات الأميركية على ارض السعودية، ورفضه الأشد للهجوم على العراق. وقد عاش الكاتب الصحفي الأميركي (بوب ودورد) أغلب أحداث الصراع الأميركي السعودي وقد سجلها في كتابه القيم (القادة)<sup>(١)</sup> وقد اخذت مقاطع من هذا الكتاب وبالنص وبدون مداخلة عليه واليك أقواله:

تشارك السعودية مع العراق في حدودها الشمالية التي تتجاوز أكثر من خمسمائة ميل ووجود عراق صديق مستقرهم الملك فهد كثيراً ولصالحه.

ومنذ أعوام والملك فهد يجعل من نفسه كفيلاً لصدام.

ولقد أتاحت الحرب العراقية الإيرانية الفرصة للسعوديين لجعل العراق يلتصق بهم، وعمل الأمير بندر بن سلطان وسيطاً بين العراق ومدير السبي أي إي ويليام كيس وهكذا استطاعت العراق الحصول على المعلومات المخبرانية من أقمار تجسس فائقة القدرة، عن تحركات القوات الإيرانية أثناء الحرب. ووقع السعوديون أيضاً عقداً لصفقة طائرات ميراج مع فرنسا تسلم للعراق، وقدموا الكثير من الجميل والمعروف لصدام.

## دور الأمير بندر في التواجد الأميركي في المنطقة:

يقول بوب: كان بندر في لندن عندما تلقى نبأ الغزو، منذ أربعين ساعة؛ على الفور عاد بطائرته الخاصة إلى الولايات المتحدة، وهو جالس على متنها عابراً

فوق الأطلنطي، حاول تشخيص ما حدث؛ استرجع لقاءه بصدام حسين منذ أقل من أربعة أشهر وسعى صدام للحصول على تأكيدات إسرائيلية بأنها لن تهاجم العراق.

وفور وصوله إلى واشنطن، طلب من مساعديه استرجاع المذكرة ذات الشئاني عشرة صفحة لتلخيص اجتماعه مع صدام.

وعندما قرأها، قال لنفسه: يا إلهي، هذا الرجل كان قد هباً المسرح للهجوم، كان يسعى للحصول على تأكيدات أميركية وإسرائيلية بأنه لن يتعرض للهجوم، ليحمي جبهته الغربية مع إسرائيل ليطلق يده ويفعل ما يريد شرقاً مع الكويت. وكانت خلاصة رأي بندر، أنه وإدارة بوش قد مهّدوا له الطريق؛ لقد تعرّز رأيه فقط عندما علم بعدم وجود جنديّ عراقيّ واحدٍ على الجبهة الغربية.<sup>(١)</sup>

١. مصدر سابق ص ٢٦٠.

ويشرح بوب ودورد حياة بندر السياسية ودوره في حرب الخليج الثانية: بندر؛ عمره واحد وأربعين عاماً؛ ويحتل مكانة فريدة في واشنطن؛ فمعظم السفراء يقضون وقتهم في المراسم الاحتفالية وعند أطراف السلطة الحقيقية. ويتمتع بندر بعلاقة صداقة طويلة مع بوش، بيكر، تشيني، سكوكروفت وباول، جميعهم يتودّدون إليه ويوجهونه. وهذا يتيح للبنت السعودي الحاكم قناة اتصال مع قسم الحكومة الأميركية. حتى تعيين بندر سفيراً عام ١٩٨٣ م، كان السعوديون يعانون من غموض مسؤولي وزارة الخارجية أصراً بندر على التعامل مع القمة، ونجحت علاقاته مع أولئك القابعين عليها؛ ومع عشرات آخرين قد يمين أو ان جلوسهم على القمة. وفي عام ١٩٨١ م؛ قبل أن يصبح سفيراً، تلقى بندر مساعدة نائب الرئيس بوش لدفع الرئيس «ريمان» للموافقة على صفقة أسلحة ضخمة للسعودية، وأثناء الفترة الرئاسية الأولى لريمان، تناول بندر وبوش الغداء معاً مراراً، كلّ عام. يقيم بندر بن سلطان حفلات ضخمة، ويذل كلّ ما في وسعه مع أي شخص أو جماعة مهمة لبلاده؛ وتعامل مع بوش مولياً لآياه وزناً وقدرأ كبيراً حتى عندما كان بوش موضع تجاهل باعتباره الرجل الضعيف خلف الرئيس «ريمان».



كان بندر مهموماً جداً عندما وصل البيت الأبيض لمقابلة «سكوكروفت» يوم الجمعة.

لقد أظهر بندر مراراً أن اتصاله بالملك فهد مباشر، ويمكنه تقديم قراءة فورية لاتجاهات الملك. وفي معظم الأحوال يقف بندر في جانب الولايات المتحدة. وأثناء هذا الاجتماع تسلل بوش إلى مكتب سكوكروفت، قال بوش لبندر: أليس هذا هو صديقك؟ مشيراً لسعيه الأولي للحصول على تأكيدات لصدّام. خجل بندر وتلعثم.

سأله بوش هل تتذكر؟

هذا هو الرجل الذي جثّت لتخبرني أنّه كما يجب !!

قال بندر: المياه جرفت السدّ يا سيادة الرئيس، مشيراً إلى أن السعودية والولايات المتحدة قد تمّ ابتزازهما.

التفت بوش للمشكلة الراهنة، وقال وكان مذعوراً: أن يكون السعوديون الرقم التالي للكويت في قائمة صدّام، يتأخرون حتّى لا تستطيع الولايات المتحدة مساعدتهم.

سأله بندر: ما نوع المساعدة التي يمكن تقديمها؟ ما عدد الطائرات؟ نوعية السلاح؟ لو وضع هذا الاعتبار، يجب أن يعرف الملك فهد تحديداً.

قال: بوش وسكوكروفت ليس لديهما هذه الإجابات يمكن أن يقدمها تشيني وياول.

وفي النهاية قال بوش لبندر: أعطيك كلمة شرف، سأتابع ذلك بنفسى-ومن خلالك.

---

وكان بندر طياراً مقاتلاً طيلة سبعة عشر عاماً، وأحد أبناء البيت المقرّين لفهد، ومازال يمشي ممسكاً بعصا الجيش.

شعر بندر وكأنَّ شعر رأسه قد انتفش. رئيس الولايات المتحدة الأميركية وضع شرفه الشخصي على الخط.

اتصل سكوكرافت بتشيني وقال: إنَّ الرئيس يريدك أن تساعد السعوديين. أظهر لهم أفضل ما لدينا، الإطار الثاني - خطة العمليات الشاملة أحط بندر علماً وأبلغه بما يمكننا عمله له والرئيس لا يريد أنصاف حلول. فلقد أعطى كلمته. ولكي يقنع السعوديين أراد الرئيس من تشيني أن يُطلع بندر على صور التجسس فائقة السرية، التي إلقتها القمر الصناعي ستظهر له الخطر المحاق حيث يحشد صدام قواته بإتجاه السعودية.<sup>(١)</sup>

تشيني يعرف الأمير بندر منذ سنين ويحبّه، يعتبر تشيني أنه يجب إزاحة بندر قليلاً ناحية الحائط؛ فهو ليس قناة واضحة مائة بالمائة مع الملك فهد، ربّما يتم تحريف الرسائل لأغراض أخرى قد لا يستطيع تشيني تخيلها.

قال تشيني: لقد أمرني الرئيس بإطلاعك على ما يمكن للولايات المتحدة عمله لمساعدة المملكة في الدفاع عن نفسها، وأضاف لو تدخلت الولايات المتحدة ستكون جحيماً، وأعدك بأنّه لو وجهت لنا الدعوة لحماية المملكة؛ سيكون التزاماً خطيراً جداً جداً.

يعرف تشيني أن بندر كان قد اتصل هاتفياً بالسعودية، وهو في طريقه للذهاب للتحديث مباشرة مع عمه الملك، وهو يريد التأكد بأن السفير تلقى رسالة واضحة وصریحة مسموعة.

وللتأكيد على المشكلة التي يواجهها السعوديون قدّم تشيني وباول نُسخاً من الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية، ووضّح باول في وقت استغرق عشر-

دقائق خطة العمليات (٩٠ - ١٠٠٢)<sup>(١)</sup> مشيراً لاشتغالها على أكثر من أربع فرق، ثلاث حاملات طائرات، وعدة سرايا هجومية. وسمح لبندر بإلقاء نظرة على مجلد الخطة الفائقة السرية، والعلامات الموضحة لتحركات القوات خلال شهر، وقال باول: هذه قوة هائلة.

سأله بندر: كم عدد القوات؟

قال باول: حوالي مائة ألف أو مائتي ألف على مسرح العمليات.<sup>(٢)</sup>

تنفس بندر بصوت مسموع حسناً، على الأقل هذا يوضح أنكم جادون. وأخيراً قال بندر: إنه يوافق على الخطة، ويستحسنها، ووعد بنقلها للملك ولوالده؛ وزير الدفاع السعودي، ويوضح لها ما يمكن عمله.

وبينما يقف بندر للانصراف؛ قال تشيني: لو دعا السعوديون القوات الأميركية ووافق الرئيس بوش على تلبية الدعوة؛ يمكنهم إرسال الجنرال شوارتسكوف أو أي شخص للتنسيق والإشراف، موضحاً أن الطائرات الأميركية ستهبط حيثما يريد السعوديون.

أكد لهم بندر أنه سيكون محامياً مدافعاً عن حشد أميركي سريع، ثم انصرف. اتصل بندر بالملك فهد ليلغيه بتقريره، كان فهد يريد التأكد بأن الخطر والتهديد العراقي حقيقي.

أيدت صور التجسس تعرض المملكة لخطر حقيقي، هذا ما أبلغه بندر لفهد.

سأله فهد: هل رأيت الصور - بعينيك - هل رأيت الصور الجوية؟

قال: نعم يا سيدي.

قال: إذن أبلغهم أن يجيئوا ويحضروا الصور الجوية.

١. هذه الخرائط السرية للخطة ٩/ ١٠٠٢ كانت معدة ضد الاتحاد السوفيتي.

٢. نفس المصدر السابق ص ٢٦٥.

## اجتماع الزعماء الأميركان في كامب ديفيد:

في صباح غائم؛ يوم الإثنين ٤ أغسطس؛ طار تشيني، وباول وولف ويتز، وشوارتسكوف، وعديد من كبار القادة العسكريين إلى كامب ديفيد. وفي الاجتماع قال تشيني: الأمير بندر قد انبهر بالإطار العام للخطّة عندما طالعه أمس.

تساءل الرئيس: ماذا عن إعلان الانسحاب ذلك؟ مشيراً لتصريح أذاعة العراقيين أمس بزعم أن قواتهم ستبدأ في مغادرة الكويت خلال يومين. كلّ الجالسين حول مائدة الاجتماع موافقون على أن هذا التصريح سيجعل الدول العربية تتذرع بأن كل شيء سيتحسن؛ ويصرّون على إبعاد الولايات المتحدة.

قال سكوكروفت: لقد صيغ البيان ليروقّ للجامعة العربية فاجتماعات الجامعة العربية تستهدف بوجه عام إظهار الوحدة العربية؛ القبلات والأحضان والكويت ليست محبوبة وسط العرب.

قال بوش في النهاية: وهذا هو السبب لضرورة أن يكون تركيزنا في الدفاع عن السعودية.

انتهى الاجتماع؛ وأظهر التقريرُ المخبراتي أن القادة السعوديين أيديهم في مياه باردة؛ وكما يحدث غالباً وحدث في الماضي؛ مستعدّون لدفع الخطر عنهم بدفع بلايين الدولارات من عوائدهم النفطية لصدام. فالسعوديون كانوا مستعدّين في الماضي ومرحّبين بدفع الأتاوة.

كان الانطباع السائد وسط هذا الاجتماع المحدّد تشاوّم كبار المسؤولين

الأميركيين من العرب بوجه عام. وجه الجميع لومهم لهم، فهم لا يعتمد عليهم؛ وهم سيدفعون للصّ حتى الحلقوم. وعلى الرغم من انتهاء الاجتماع بهذه الملاحظة السلبية قرّر أن يتصل الرئيس بالملك فهد لسماع رأيه ودفعه نحو الإمام.<sup>(١)</sup>

### بوش مع الملك فهد:

بقي سككروفت في كامب ديفيد مع الرئيس حيث اتّصل بالملك فهد، حان وقت ممارسة بعض الضغوط وقال الرئيس للملك: إنّ صدام يحشد قواته بالقرب من حدود الملك، ويجب أن يتصرف السعوديون.

قال فهد: إنّ السعودية لا تريد قوات برية للدفاع عنها؛ ما يحتاجه السعوديون فقط مساعدة القوة الجوية، وربما بعض المعدات.

وقال أيضاً: إنّ الأمير بندر أبلغه أمس بإطلاعاته وبلغات البتاجون؛ وفهمت أنّكم سترسلون فريقاً لإبلاغي بأحدث الصور الجوية، وقدراتكم على المساعدة للدفاع عن أنفسنا.

سأل الملك بوش: أين هذا الفريق الذي سترسلونه؟

لم يكن لدى بوش أدنى فكرة عما يتحدث عنه الملك. وليس لديه علمٌ بتلك الخطوة، ولم يتم مناقشتها مع أي من مستشاريه.

قال بوش لفهد: لا أعرف أنّك في انتظار فريق، لكننا سنتفق معاً.

قال فهد: نعم، إنني أريد حضور فريق من الفنيين أو التنظيم والإدارة، من مستويات دنيا.

اعتقد بندر أنه ذكر فكرة الفريق لسكوكروفت الذي لم يتذكرها.

قال بوش لسكوكروفت: أريد أن أقوم أنا بذلك، أريد أن أفعلها في الوقت العصيب، ثم أضاف أريد أن أرسل مبعوثاً شخصياً يجب أن يعلمهم بأنه لن يعود دون اتخاذهم قراراً. يريد بوش استخدام الفريق لزيادة الضغط على فهد.

طرح بوش فكرة إرسال «سكوكروفت»، لأن المسؤول الصغير ربّما يترك السعوديين في وضع استرخاء وعدم اتخاذ قرار. لكن سكوكروفت أو أيّ مسؤول كبير، وبصحبته فريق عالي المستوى سيجعل من الصعب على الملك أن يهاطل أو يتلخّأ أو يقول لا. وقرروا تقديم عرض لا يمكن لفهد أن يرفضه.

واقترح تشيني بقيام شوارتسكوف بالتنسيق للعملية المحتملة، والتي تحولت إلى فريق ليعرض على الملك الخطة. أسماها باول «الوهم المريح» من جانب بندر. فلقد تحرك بندر مرة أخرى بذكاء لتقريب البلدين ولتشابك أياديها معاً.

ظلّ السؤال بالنسبة لبوش ليس مجرد مَنْ الذين يرسلهم؟ بل ماذا يعرض بالتحديد على فهد. لقد حدّد الملك بدقة أنه لا يميل لقبول قوات برية أميركية، وهي الجانب الرئيسي لخطة عمليات شوارتسكوف ٩٠ - ١٠٠٢.

كان سكوكروفت متزعجاً من احتمال فشل الفريق، ولذا أجرى عدة محادثات مع بندر.

قال بندر: إنّ الملك ليس مستعداً، فهناك نقاش حادّ متوتّر يجري داخل العائلة المالكة. وهو نفسه راحل إلى السعودية بعد الظهر للانضمام لهم وليطرح مبرراته لقبول القوات الأميركية. ووعد أنه سيتصلّ بسكوكروفت بعد وصوله المملكة وتحديثه مع الملك في نفس الوقت.

قرّر بوش ضرورة أن يترأس تشيني الفريق لو وافق السعوديون. فهو مسؤول رفيع المستوى بما يتيح له التصرف كمبعوث وممثل شخصي للرئيس؛ ويوصفه وزيراً للدفاع يمكنه التحدث بكامل سلطته في القضايا العسكرية.

اتصل سكوكروفت بتشيني في منزله وشرح له كيف تحوّرت مناقشاته الأولية مع بندر لتصبح فكرة إرسال فريق، لكن هذا قد يساعد الرئيس على لوي ذراع الملك فهد، وقال له: إنّ الرئيس يريدك لتترأس الفريق. ومع ذلك، هناك شكوك آنية حول قبول فهد زيارة شخص رفيع المستوى مثل تشيني الآن هذا سيجعل من الصعب عليه الرفض.

قال سكوكروفت لتشيني: استعد، ربّما يساعدنا صدام على إجبار السعوديين بمواصلته حشد قواته على حدودهم ورفضه تزويد السعوديين بتفسير لنواياه. وصمت صدام يرهّب السعوديين ويصيّبهم بالهلع لحد الموت.<sup>(١)</sup>

تحدّث سكوكروفت هاتفياً مع بندر بن سلطان، الذي يتواجد الآن في السعودية، فلقد وجد مستشار الأمن القومي مدى التأثير الحاسم لإرسال فريق رفيع المستوى للسعودية، ويجب أن ينجح، لأنّه لو فشل سيعني توجيه الدعوة لصدام لغزوها، وسيظهر للعراقيين ولزعيمهم بشكل قاطع أنّ الولايات المتحدة والسعودية لا يقفان على خطّ واحد معاً، وأن الولايات المتحدة لن تدعم أو تدافع عن السعوديين؛ وأن السعوديين لا يريدون مظلة الحماية الأميركية.

عند الظهر المحّ بندر لسكوكروفت أنّ الملك لن يقبل شخص في مستوى تشيني. فالملك يريد شخصاً من مستوى أقل، ليسهل عليه - كما هو واضح - الرفض.

وهذا تماماً ما كان سكوكروفت يخشاه.

ظهرت المخابرات على المسرح لتؤكد أن صدام لا يسحب قواته من الكويت، بل هناك المزيد من القوات العراقية، المزيد منها يصل إلى الكويت.

في السعودية، أبلغ الأمير بندر بأن الملك قد أمر قوات الاستطلاع السعودية بعبور الحدود ودخول الكويت بمعرفة إن كان بمقدورهم مشاهدة القوات العراقية التي أبلغه بندر بشأنها. وعادت قوات الاستطلاع لتخبرهم بعدم وجودها. وليس هناك طوابير قوات عراقية متجهة صوب السعودية.

شرح بندر مرة أخرى لعمه الملك أنه شاهد الصور الجوية؛ وحَدَّثَ خلافُ بين الملك ومستشاريه حيث كان الشك معلناً عن نفسه. قال بندر: إن الملك يريد أن يراها بنفسه. وقال: ان الشك هو السبب لموافقته على مجيء الوفد الأميركي ليطلعه. وأكد بندر أنهم قد يقبلون بمجئ تشيني وليس ممثلاً غير رفيع المستوى.

وفي النهاية وافق فهد.

اتصل بندر بسكوكروفت، لقد تمت الموافقة على مهمة تشيني، وقال: هيا أرسله مباشرة.

كان سكوكروفت سعيداً؛ لكنه أيضاً كان حائراً من تقلب مزاج السعوديين. وشعر بندر أن سكوكروفت كان هلو عاً؛ لكن هذه الأمور تستغرق وقتها. وهناك دائماً كثر وفر.

اتفق الاثنان أن هذا لا يعني بالضرورة أن الملك قد اتخذ قراره الهام بقبول القوات الأميركية، فليس بمقدور بندر إعطاء تأكيدات نهائية. لكن مع نهاية المكالمات؛ شعر سكوكروفت أنهم يجب أن يخاطروا بإرسال تشيني. وافق بوش.



اتصل سكوكرافت بتشيني؛ سوف يستقبلونك هيا لتذهب.  
قبل السفر، تحدث تشيني مع بوش؛ الذي مازال في كامب ديفيد. وليس  
هناك متسع للرسميات، والتعليقات المكتوبة. وحدد له الرئيس إطار المهمة  
شفوياً.

### إحمل الملك على الموافقة بقبول القوّات الأميركية.

اجعل هذه الدعوة دفعة له.  
إنبت له أن الإدارة ستلتزم التزاماً تاماً بالدفاع ولن تتراجع، لو دعا الملك فهد  
القوّات الأميركية لبلاده، سوف نرسلهم حشوداً وسوف يقون طويلاً حسب  
الضرورة، لكن ليس أطول مما يريد السعوديون.  
استغراب باول من خطاب بوش:

بعد الظهر؛ كان باول يشاهد السي. إن. إن، وبينما «بوش» عائد من كامب  
ديفيد وهو يهبط سلّم طائرته الهليكبتر فوق ساحة البيت الأبيض المغطاة  
بالعشب الأخضر. اتجه بوش إلى الميكرفون عندما حاصره الصحفيون، زمجر  
بوش؛ إنتظروا، شاهدوا وتعلموا.

وهو يلوح بإصبعه، والغضب يشعل وجهه قال: أعرب بكلّ جدية عن  
تصميمنا على دحر هذا العدوان. .. لن يبقى، لن يبقوا ولن يصمدوا، هذا  
العدوان ضدّ الكويت.

قال باول لنفسه: آووه، آه أخيراً أصبح الرئيس الآن واضحاً قاطعاً، يضع  
هدفاً جديداً؛ ليس مجرد ردع الهجوم على السعودية بل الدفاع عن السعودية

ودحر غزو الكويت كان «باول» مذهولاً، لم يتمّ استشارته، فهو لم يتحدث مع بوش منذ اجتماع كامب ديفيد صباح أمس.

في الحقيقة لقد قال بوش في اليوم التالي للغزو: إنه يريد دحره؛ لكنه لم ينقشه فوق حجر بل كان مجرد تصرّيح. والآن ها هو، إعلان شخصي وعاطفي.

### تشيني في السعودية مع الملك فهد:

أقلعت الطائرة من قاعدة «أندروز» الجوية العسكرية حوالي الثانية والنصف ظهر يوم الأحد. وكان بصحبته الجنرال «شوارتسكوف»، و«بوب جاتسي» من مجلس الأمن القومي، «بول ولف وتيز» نائب الوزير لشؤون سياسة البتاجون، و«بات ويليامز»، و«تشارلس فريمان» السفير الأميركي لدى السعودية، وهو موظف في السلك الدبلوماسي منذ البداية، ويتحدّث العربية، وخبير السي. آي. إي من المركز القومي للتأويل التصويري، ومعه أحدث صور فائقة السرية التقطتها الأقمار الصناعية.

قال تشيني: إنه يريد إجراء تصور عملي لعرضهم للملك فهد. وقال: إنه سيفتح بملاحظات عامة، ثم يلخص رجل السي-آي إي للملك كيف نفّذ العراق غزوه للكويت؛ قال تشيني: إنه خطّط لأن يقول ما يلي للملك فهد: للولايات المتحدة علاقات وثيقة مديدة بجلالتكم وبالمملكة السعودية. وسنأتي فقط لو أردت أنت ذلك، سنأتي فقط بقدر ما تريدوننا. لن نأتي لتقييم وجودنا عسكرياً دائماً. بل سنبقى بقدر ما يمكننا من أداء المهمة. فلن يكون وجودنا ضعيفاً أو جزئياً. بل سيعكس التزام وتعهد الرئيس بالدفاع الكامل عن بلدكم. ولن نسحب خلفنا أو نجبر عليك. ((هكذا حضر تشيني كلامه للملك))

أخرج رجلُ السي آي اي عشرات الصور وبدأ تفسيراً فنياً؛ كانت الصور تظهر طوابير لمئات الدبابات العراقية تغوص في رمال الصحراء، أمام مقدمتها كومة رمال، وعلى جانبيها الشيت والتمويه للدبابات بهذه الوسيلة؛ يعتبر تكتيك دفاعي.

لكن يمكن إخراجها وتحريكها للأمام في فترة وجيزة لو قرر العراقيون شنّ هجوم خاطف. فهناك ٧٠ ألفاً من القوات العراقية متقدمة صوب الحدود السعودية.

وتظهر الصور أيضاً سبع منصّات إطلاق صواريخ سكود أرض - أرض خارج مدينة الكويت؛ موجهة صوب السعودية.

أدرك تشيني أن عرض رجل وكالة السي. آي. إي لن يطلق الفئران في صدر الملك، ولن يحيل عالمه إلى حريق. فالخبر فقط هو الذي يعرف النقطة من الخط وما تعنيه الظلال؛ وليس هذا هو العرض الذي يؤثر في الملك فهد ويهره.

قال تشيني: نلغي عرض السي- آي اي، وسأقوم أنا وشوارتسكوف معاً بتقديم المعلومات في ملاحظتنا.

فهو كما شوارتسكوف يحمل مجلداً سمكه ثلاث بوصات مغلف بعلامة سري جداً يتضمن خطة العمليات ٩٠ - ١٠٠٢؛ وعندما فتحه الجنرال، ذهب تشيني إلى مقصورته فهو يعرف الخطة تماماً.

ألح الجميع على أن تشيني يسبح ضدّ تيار عارم. فهم لم يسمعوا عن طلب السعوديين للقوات الأميركية. وقالOLF ويتز: إن تشيني سيسأل السعوديين لمواجهة اتخاذ قرار قضوا حياتهم في التهرب منه. ستكون قطيعة راديكالية مع تاريخهم لو قبلوا وجود قوات بأي حجم.

قال فريمان: إن فهد سيّد عدم اتخاذ القرارات، فالسعوديون قد يقضون أياماً

وأسابيع في مناقشة أنفسهم.

قالوا لتشيني أيضاً: إن أثقل الهموم والمخاوف هو احتمال موافقة السعوديين على وجود قوات أميركية، لكن مع إصرارهم على وضع سقف لحجمها أقل بكثير من الحجم الذي تتطلبه الخطة أي مائتي وخمسين ألفاً.

قال تشيني: إنه سيدفع للحصول على الموافقة ببدء إرسال القوات ثم التفاوض فيما بعد حول أي حدود يريد السعوديون وضعها، فأتت الحرب العراقية الإيرانية خوفاً الولايات المتحدة السعوديين بتقارير السي-آي إي تزعم أن إيران قادمة عبر الخليج الفارسي الضيق لمهاجمتهم. وطلبت إدارة «ريجان» رسمياً السماح بنشر-مقاتلات سلاح الطيران الأميركي لصد هذه الهجمات المتوقعة ورفض السعوديون. ولم تحدث أية هجمات، واستتج السعوديون أن الولايات المتحدة تستخدم مخبراتها لأغراضها السياسية والإستراتيجية، لكن هذه المرة سنجعل الخليج مرساة وقاعدة لقواتنا الأميركية.

بعد أن أنصت تشيني لكل النصائح؛ قال: يجب أن يتنبهوا ويتيقظوا. فنحن لا ندرى إن كان صدام سيغزو السعودية، لذا لتجاوز ذلك، ونفترض أنه حتمي.

### اجتماع الملك فهد مع الوفد الأميركي:

في نفس مساء يوم وصولهم؛ أقيمت تشيني، چاتسى، شوارتسكوف، ولف ویتز، والسفير فريمان إلى قاعدة المجلس الملكي الخاصة في قصره الصيفي. كان فهد جالساً ومعه أكثر من عشرة أفراد من كبار مسؤولي حكومته وعائلته الملكية، منهم وزير خارجيته ونائب وزير الدفاع؛ وولي العهد الأمير عبد الله كان جالساً متحياً ركناً قصياً.

كان الأمير بندر هو الذي يتولى الترجمة للجانبين.

بدأ الاجتماع بحديث موجز عن علاقة فهد القديمة ببوش. عندما كان بوش مديراً للسبي. أي. إي عام ١٩٧٦م؛<sup>(١)</sup> كان فهد يترأس المخابرات السعودية طيلة ثلاثة عشر عاماً بوصفه وزيراً للداخلية، ثمّ وزيراً للخارجية فولياً للعهد. قال تشيني: ليس التزاماً نستخفّ به، بل السعودية تواجه ما قد يكون خطراً ماحقاً وأعظم تهديد واجهته في تاريخها.

بعد توقف؛ استطرد: أرسلني الرئيس هنا لإعادة تأكيد ما قاله لكم تليفونياً؛ إنّه يقف شخصياً خلف ضمان الأمن الأمريكي... لقد اعتاد صدام حسين على الكذب، والخداع، والعدوان المفضوح لتغيير موازين القوى. سيصبح أكثر خطراً لما يتمّ مواجهته.. أضاف تشيني: لو لم نواجه صدام، ستكون هناك نتائج مدمرة للسعودية؛ ونتائج خطيرة للولايات المتحدة، فلقد إختار تشيني وصفه بدقة «مدمر ومهلك» للسعودية، و«خطير» للولايات المتحدة. ليشير إلى أنّ السعودية في المواجهة على شفا التهلكة.

قال تشيني: يجب أن نتعاون جميعاً حتّى نحبط هذا الرجل ولا ندعه ينجح واقتراح استراتيجية من مرحلتين:

الأولى: التعاون للدفاع عن السعودية ضدّ هجوم مستقبليّ.

الثانية: خنق العراق بعقوباتٍ إقتصاديةٍ مهمّة، لكن في الشهور المقبلة، لذا فمن المهمّ تنفيذ الخطة بجانيها معاً وفوراً؛ الدفاع والخنق.

---

١. وعلى ما يبدو فإن التاريخ يعيد نفسه فعندما انطلقت الثورة الايرانية صرح الرئيس الأميركي بوش، رئيس المخابرات المركزية آنذاك في حديث تلفزيوني إلى شركة التلفزيون الأميركي إن بي سي معلقاً على الأحداث كان يجب أن لا نتشدد بالحديث عن خرق حقوق الانسان في إيران.. بل ينبغي انقاذ الشاه من محنته العصية وانهاء الثورة بأي طريقة كانت.. لقد كان من الواجب ارسال الأسطول الأميركي إلى الخليج لانقاذه. (البرافدا ٩ أيار ١٩٧٩)

بعد ذلك قدّم تشيني شوارتسكوف؛ وأظهر الجنرال للملك صور الأقمار الصناعية للدبابات العراقية في طريقها صوب الحدود السعودية. لكن المقلق أكثر، أن هناك ثلاث فرق أخرى تتحرّك من منطقة البصرة. لقد شاهدنا بعناية ما يجري. وهناك كميات ضخمة من إعادة الإمداد والتموين.

أوضحت الصور تماماً ذهاب أفراد الاستطلاع السعودي داخل الكويت، ولم يستطيعوا مشاهدة القوات العراقية ما قال بندر: إنّه رآه بعينه في الصور الجوية. أظهرت الصور أيضاً؛ منصّات إطلاق صواريخ سكود الموجهة صوب الجنوب. متذكراً تعليمات تشيني بالحرص على الحيلة والحذر. قال شوارتسكوف: نعتقد أن صدام يستطيع مهاجمة السعودية في غضون ثماني وأربعين ساعة، ونحن لا ندري ماذا سيفعله؟<sup>(١)</sup>

قال فهد: إنّه لا يرى غموضاً - لديهم قوات في مواقع ليست مطلوبة للكويت فقط؛ لهذا فمن المؤكد أن لديهم هدفاً آخر - فإننا اعتدنا على الاعتقاد بأنّ صدام يقول لنا الحقيقة، ولقد قال لنا، وقال للولايات المتحدة؛ وقال لمبارك: إنّه لن يهاجم الكويت، لكن ما حدث عكس ذلك. لذا فنحن نعرف نيته السيئة. وبقدر ما نقوم بالترتيبات الصحيحة لهدف صحيح في الوقت المناسب، فهذه أفضل وسيلة لمواجهة هذه الأعمال العراقية، وأنا مقدر لجميلكم بأنّ هذا ما قد أنجز. أتاح التوقّف للترجمة فرصة لمن يسجلون وقائع الاجتماع بكتابة ملاحظاتهم،

---

١. إذا كان هذا صحيحاً أنّ بمقدور صدام أن يهاجم بمدة ٤٨ ساعة ومعلوم أنّ مجيء القوات الأميركية تستغرق شهور، وكانت لدى صدام نية الهجوم على السعودية إذا لمّاذا لا يهجم.

لكن المعنى الدقيق لعبارة الملك الأخيرة لم يكن واضحاً. بدا وكأنّ فهد يتحرّك في الاتجاه الذي يريد تشيني، جرّه ناحيته.

قال تشيني: صحيح؛ فنحن لا نستطيع معرفة نوايا صدام حسين. ربّما يتحرك سريعاً للهجوم أكثر بما يمكننا الدفاع، في حالة الكويت، شاهدنا حشود قوّاته وانتظر الأمير حتّى هوجم من قبل أن يطلب أيّ مساعدة. ولو انتظرتم حتّى رؤية تحذير واضح بلا لبس أو غموض، سيفوت الأوان الذي يمكننا مساعدتكم قبله، يجب أن نأتي للدفاع أسرع من الهجوم.

قال أيضاً: لقد طلب الرئيس أن أوكد لكم أننا سنبقى بحسب ما تريدون لنا أن نبقى، وسنرحل عندما لا تحتاجون إلينا؛ سنبقى حتّى يتحقق العدل ولن نبقى دقيقة بعد ذلك. لسنا ساعين خلف القواعد لكونكم بعيدون عنا. ونحن بحاجة للمشاركة في التحضير الآن.

وإحضار القوّات الأميركية سيستغرق قطع رحلة سبعة آلاف ميل جوّاً، واثنى عشر ألف ميل بحراً. وستأتي أسراب المقاتلات أولاً؛ يتبعها قوّات برية خفيفة؛ ثمّ واصل وصف الحشد وبناء القوّات إسبوعاً بإسبوع. وبحلول الإِسبوع السابع عشر ستكون القوة عظيمة؛ العديد من طائرات السلاح الجويّ، قطع بحرية؛ فرقنا دبابات، وفرقتين أخريين.

سأل ولي العهد الأمير عبد الله: ما حجم الفرقة؟

قال شوارتسكوف: ثمانية عشر ألفاً؛ لم يسأل أحد عن الحجم الكلي للقوّات وأفرادها؛ لذا لم يقل شوارتسكوف: إنّه مائتي ألف. بل قال: إنّه مقتنع بأنّ القوة بعد الإِسبوع السابع عشر يمكنها قهر أيّ شيء يقف في طريقها.

وبعد اليوم العشرين بعد المائة؛ يمكننا حشد القوّة المشاركة مع القوات السعودية ويصبح بإمكاننا ركله في البحر أو أي مكان تريدون.

بعد ذلك سأل عبد الله سؤالين عن الخرائط محاولاً التمييز بين تمركز القوات العراقية الحقيقي والتمويهي.

قال تشيني: طلب منّي الرئيس التركيز على أربعة أمور، أنّ الولايات المتحدة مستعدة للالتزام بالقوة التي تدافع عن السعودية والتي بمقدورها أداء المهمة؛ ورغم أنّ صدام حسين يمتلك جيشاً ضخماً وعتاداً هائلاً؛ إلا أنّ الولايات المتحدة بمقدورها حشد قوة أكبر حتّى يردع صدام، ولو فشل الردع ستقوم قواتنا المشتركة بقمعه وإلحاق الهزيمة به.

النقطة الثانية التي طلب منّي الرئيس إبلاغها: لكي ننجح يجب أن ننشر القوات في مواقعها؛ يجب ألا ننتظر حتّى تعبر القوات العراقية الحدود، الوقت عنصر جوهري.

النقطة الثالثة: بعد عبور الخطر؛ ستعود قواتنا لوطنها.

من بين أسنانه قال عبد الله بالعربية: أتمنى ذلك، ولم يترجمها بنذر.

واستطرد في سرد رسالة بوش؛ سيزيد الخطر لو انتظرنا، لو فشلنا في التعامل مع صدام الآن، سستزيد قوته وتهديده. أتمنى تلقّي موافقتكم على بدء استقدام القوات الأميركية، نريد العمل معكم حتّى تصبح قوة دولية؛ تشمل قوات إقليمية؛ لكن أحثكم على عدم الانتظار حتّى يتمّ تنظيم ذلك، قبل الموافقة على نشر القوات الأميركية.<sup>(١)</sup>

---

١. ولكن ما فائدة هذا كله؟ وهم لا يملكون قرار الحرب، بل حقّ إطلاق رصاصة الحرب بيد الرئيس الأميركي بوش، فليس للسعودية من أمرها شيء عندما يتعلّق الأمر بالحرب والسلام بعد أن وقع الملك فهد اتفاقية تواجد القوات الأميركية في السعودية، فلقد أشار الجنرال سكورف - قائد القوات الأميركية في الخليج والذي شارك في المباحثات - إلى رفض الولايات المتحدة القاطع لوضع إمرة القوات الأميركية تحت قيادة سعودية أو



قال فهد: إن تعاوننا مع الولايات المتحدة ليس مجاله مهاجمة الآخرين أو نصبح غزاة وأضاف أن الأساس هو تهديد السعودية والمصالح المشتركة.

وذكر الملك لو قمنا بأي شيء مع الأصدقاء الأميركيين، سنفعل ذلك فقط للدفاع عن النفس، وليس للعدوان، لا نفعلها بغرض العدوان، كل شعوب العالم تقول: ماذا ستفعل الولايات المتحدة للسعودية؟ وأنا مسرور جداً بما سمعته الآن، يجب أن نعمل معاً لتطبيق ترتيبات تحقيق ذلك، ثم التفت فهد إلى حاشيته قائلاً: هل لدى أحدكم تعليق؟

تبادل الملك وولي العهد حديثاً بالعربية، لم يترجمه بندر؛ للجانب الأميركي. قال فهد: يجب أن نفعل ذلك، الكويتيون انتظروا انتظروا طويلاً والآن لم تعد هناك كويت.

رد عبد الله: آه ما زالت هناك، ما زالت هناك كويت.

أجاب فهد: نعم، وكل الكويتيين يعيشون في غرف فنادقنا.

بعد ذلك؛ التفت الملك لتشيبي قائلاً: السيد الوزير؛ نحن نوافق على المبدأ، دعنا نتوكل على الله ونفعل ما يجب أن نفعله، سوف نعدّ التفاصيل، ولا يهمني ما يقوله الآخرون، أهم شيء هو العمل على حماية بلدنا معاً بالمشاركة مع

بالأحرى الملك فهد، وأشار السناتور الأميركي سام نين رئيس العلاقات الخارجية في الكونغرس بأن الاتفاق الأميركي - السعودي لا يعطي السعودية حقّ الفيتو في أي قرار عسكري، وأشارت صحيفة النيوزويك في عددها الصادر ١٧ أيلول عام ١٩٩٠م إلى أن القوات السعودية والأميركية تخضع لقيادة واحدة هي الرئيس بوش، وهناك تقليد منذ الحرب العالمية الثانية بأن تخضع القيادة العسكرية بما فيها الناتو إلى قيادة جنرال أميركي، فعلى الرغم من الاتفاقيات العسكرية السعودية - الأميركية والتي تمّ إبرامها على مدى العقود الأربع الماضية بما فيها قاعدة الظهران العسكرية الأميركية، فإنّ موضع القرار العسكري السعودي قد انتقل من أيديهم إلى قبضة الولايات المتحدة.

الأميركيين، وسنحضر بعض الناس من بلدان عربية أخرى صديقة.  
قال تشيني: أعتقد أن ذلك سيكون رائعاً.<sup>(١)</sup>

## افتضاح اكذوبة بوش:

### البلد الأمين في أمان الله، ومن دخله كان آمناً:

من يريد غزو السعودية فهو في الحقيقة يشعل حرباً مقدسة دينية يشترك فيها مليار مسلم، هذا نظر كل المسلمين وكثير من الكتاب ومنهم عبد الستار الطويل في كتابه أزمة الخليج:<sup>(٢)</sup> غزو العراق للسعودية أكذوبة كبرى.. روجتها كَل وسائل الإعلام الغربية والعربية كي تمرر استجلاب قوات غربية لمنطقة الخليج لتثير حرباً مروعة فيها. إنَّ القول بأنَّ صدام حسين كان ينوي احتلال السعودية هو زعمٌ ضخّم لا يؤيده أي واقع أو دليل..

فمن يريد غزو السعودية فهو في الحقيقة يشعل حرباً مقدسة دينية يشترك فيها مليار مسلم على الأقل..

كيف لا وهي التي تضم الكعبة في مكة.. وقبر الرسول في المدينة؟! وجماهير المسلمين في الهند تتور من أجل شعرة يزعم البعض أنها شعرة من شعرات النبي ويحرق ملايين من المسلمين الشوارع والمحلات بسبب انتشار إشاعة عن نقل الحكومة الهندية لها من مكانها!

١. بوب ودورد/ القيادة/ ترجمة سيد زهران ص ٢٩٦.

٢. عبد الستار الطويل/ أزمة الخليج حرب ام سلام/ ص ٦٥- ١١٥.

وإذا قال قائل: لماذا كانت الحشود العراقية على الحدود السعودية بعد غزو الكويت؟ والحقيقة أن مثل ذلك السؤال يثير سؤالاً آخر، لماذا لم تتقدم تلك الحشود على الفور بعد ابتلاع الكويت في ستّ ساعات لاحتلال ما يسمى بالجنّاح الشرقي من السعودية.

هكذا كان المنطق يتطلب.. بدلاً من الانتظار إذا الانتظار يعطي الفرصة لاستعداد الطرف الآخر للمقاومة.. فلو كان صدام حسين يريد احتلال السعودية أو الأجزاء الهامة من السعودية لفعل ذلك على الفور مع الكويت التي لم تقاوم بضربة واحدة. ثم توقف.. ليحقق عملية الابتلاع.

ولماذا تضييع الفرصة والأرض خالية من شرق السعودية ويمكن الاحتلال في ساعات أيضاً..

ولكنه كان يدرك جيداً أنّ مثل ذلك الاحتلال للسعودية سيفتح أبواب الجحيم كلّها ضده على الفور من مليار مسلم؛ ربّهم مستعدّ للتطوّر دفاعاً عن الأرض المقدّسة إذن فلا توجد أيّ دلائل على صحّة الزعم القائل بأنّ العراق كان ينوي غزو السعودية، فلم تكن هناك أيّة قوّة أميركية يمكن أن تمنعه من التّقدّم لاحتلال البترول إذا أراد ذلك، علماً بأنّ السعودية لم تطلب القوّات الأميركية إلّا بعد أربعة أيام من غزو العراق، كان فيها الجيش العراقي قد فرغ من المهمة في ستّ ساعات وبدأ يتفرّغ للتمشّي في شوارع الكويت.

قال نبيل السمان: والشّيء المهمّ أنّه في وسع العراق توجيه ضرباتٍ إلى مركز تحلية المياه في المملكة العربية السعودية والتي تعتمد على ٧٠٪ من مياهها للشرب، وبالتالي إخضاعها، ممّا يدل على عدم جدوى وجود قوّاتٍ أجنبية.<sup>(١)</sup>

## فما عدا مما بدا في موافقة الملك فهد؟

يقول الكاتب الصحفي عبد الستار الطويل في كتابه أزمة الخليج - كما نشرت الصحف -: «إتني عندما سألتُ الملك فهد يوم انعقاد مؤتمر القمة عمّا إذا كان سيسمح للقوات الأميركية بأن تبدأ بضرب العراق قال: إنه لن يسمح بذلك.. سألنا جلالته: هل يمكن أن تسمحوا للقوات الأميركية المرابطة عندكم أن تنطلق من الأرض السعودية لضرب العراق؟

أجاب الملك بلا تردد: هذه القوّات جاءت وستجيء للدفاع عن المملكة السعودية مع قواتنا أي إنّ مهمتها دفاعية، ولن نسمح بانطلاقها من الأرض السعودية لضرب أحد... ولكنّا لا نملك السيطرة عليها من أي مكان آخر<sup>(١)</sup>. وحتى اليوم إذا ما سئل الملك أو وزير الدفاع لأكد أنّ المهمة دفاعية لتلك القوات، بل إنّهُ صدرت تصريحات سورية ومصرية بهذا المعنى.

## وأخيراً لمن الغلبة؟

نرجع إلى الكاتب الأميركي «بوب ودورد» مع كتابه «القيادة» وهو يواصل بحث الملك فهد مع تشيني:

قال تشيني للملك فهد: يسعدني هذا جداً بموافقتكم على خطتنا! قال الملك: ليس لدينا ترف الوقت، نحن نواجه خطراً راهناً آنياً. ما نحتاج عمله بسرعة يجب أن نعمله فوراً.

كان تشيني سعيداً مندهشاً، فلقد كان منزعجاً لكون القوة الدولية التي تشمل دولاً عربية قد تكون ذات أهمية خاصة للسعودية لذا قد يصممون على ربطها بالقوات الأميركية.

عاد تشيني إلى غرفته، وقال لمساعديه: لقد وجهوا الدعوة لنا واتصل بالرئيس الذي تلقى المكالمة في المكتب البيضاوي حيث كان مجتمعاً مرة ثانية مع مارجرين ناتشر.

قال تشيني: لقد وافق الملك فهد على إرسال القوات الأميركية.

أحرب بوش عن سعادته البالغة!

قال تشيني: أطلب رسمياً موافقة الرئيس على تحريك ونقل القوات.

قال بوش: لقد أعطيتها لك؛ انطلق.

اتصل تشيني بباول ليبلغه أنهم يخولون رسمياً ببدء إرسال القوات.

اندهش باول لسماعه موافقة السعوديين.

قبل مغادرته السعودية في الصباح التالي؛ التقى تشيني وبندر ووالده سلطان وزير الدفاع السعودي؛ لمراجعة الخطّة. وبندر لديه معلوماته؛ وقال: صديقي كيسنجر والجنرال كروي يتوقعون الفشل، وأضاف أنّ السعوديين قضوا الليل بطوله يناقشون القضية.

في النهاية غادر تشيني السعودية إلى القاهرة حيث أقلته طائرة صغيرة لمقابلة مبارك في الاسكندرية. وأبلغ الرئيس المصري عن قدوم القوات الأميركية إلى السعودية. وسأله: هل سيسمح لنا مبارك بالتصريح بمرور حامله الطائرات النووية الأميركية «إيزنهاور» عبر قناة السويس؟ أجاب مبارك: رائع، لكن متى؟ قال تشيني: الليلة.

ووافق مبارك؛ ورفض إرسال قوات مصرية؛ لكن عندما تحدّث مع بوش، وافق.

غادر تشيني مصر عائداً إلى الولايات المتحدة. وعندما كان يحلّق فوق إيطاليا؛ تلقى مكالمّة مباشرةً من الرئيس الذي مازال يقلّب العالم باحثاً عن مزيد من الدعم والقوّات.

قال بوش: ديك، لقد أنهيت لتوي محادثتي مع الملك الحسن ملك المغرب؛ أريدك أن تتوقف لتقابله.

صدرت الأوامر فوراً لطائرة تشيني بالاتجاه للهبوط في المغرب.

منذ أعوام رئاسته للسي أي إي توثقت علاقته بالملك الحسن الذي يحكم المغرب الآن منذ تسعة وعشرين عاماً. والملك مدينٌ ببقائه على العرش للسي أي إي التي أمدته بالمساعدة والتدريب لرئيس جهاز أمن الدولة العليا؛ ممّا ساعده على البقاء في السلطة. وفي المقابل سمح الملك الحسن لوكالات الاستخبارات الأميركية البحرية التحرك والعمل داخل بلده الواقع على المدخل الاستراتيجي للبحر الأبيض المتوسط.

وأبلغ تشيني الملك أن السعوديين وافقوا على إرسال عددٍ كبير من القوّات الأميركية وقبولها على أراضيهم. والرئيس سيرحب بدعم وتأيد الحسن، قال الملك: إنّه مستعدٌ للمساهمة بقوّات مغربية فوراً.

وفي النهاية هبطت طائرة تشيني في واشنطن الساعة السادسة صباحاً، يوم الأربعاء؛ قبل خطاب بوش بثلاث ساعات.

وفي تمام التاسعة صباح الثامن من أغسطس ظهر بوش على شاشات التلفزيون القومي من المكتب البيضاوي يبدو مرهقاً متعباً متجهماً.

بدأ خطابه في حياة الأمة، وركّز على تعبيره هذا لن يدوم، وقال: نحن نسعى لتحقيق الانسحاب الفوريّ الكامل غير المشروط لكلّ القوّات العراقية من الكويت.

لكنّه أوضح أنّ القوّة العسكرية لن تستخدم هجوماً لتحقيق هذا الهدف وأنّ مهمّة قوّاتنا، مهمّة دفاعية كاملة، وآمل ألا نحتاج لها طويلاً، ولن نبادر بالعداء، بل سندافع عن أنفسنا وعن المملكة العربية السعودية، وباقي الأصدقاء في الخليج الفارسي.

وفي مؤتمره الصحفي عند الظهر، كرّر بوش نقطة مفادها أنّ المهمّة العسكرية ليست لطرد العراق من الكويت.

قال باول: مهمتنا ردع ودفاع، ليس مجالاً للتساؤل عن كيفية الدفاع عن السعودية، في النهاية ليس أمامنا مهمّة أخرى، وهذا ما سيكون عليه الوضع في أول ديسمبر، عندما يكتمل حشدنا.<sup>(١)</sup>

## الجنرال ميخائيل دوجان يفضح مخطّط الهجوم:

استيقظ «باول» مبكراً صباح الأحد ١٦ سبتمبر؛ فلقد عاد لتوّه الليلة البارحة من السعودية مرهقاً؛ طيلة تجوّله لتفقد القوّات التي أثقلته بقذائف أسلّتها أمام الصحفيين عن موعد عودتهم للوطن؛ ولم يُسعدّه عدم وجود إجابات مرضيّة في جعبته. وفي السادسة صباحاً، سمع تقريراً حول تصريحات في السي-إن إن على لسان رئيس أركان القوّات الجوّية الجنرال «ميخائيل دوجان» حول خطط الحرب ضدّ العراق. وقد استند التقرير إلى قصّة نشرت في صباح اليوم في «واشنطن بوست»، بدت غريبة. واتّجه باول للبحث عن نسخة من «الواشنطن

بوست» على أعتاب منزله، وجدها لم تصله.

وبعد حوالي أربعين دقيقة وصلت نسخته؛ وبدأ باول قراءتها، يحتل عنوانها  
المانشيت الرئيسي للصفحة الاولى:

لو اندلعت الحرب ستعتمد الولايات المتحدة على الضربات الجوية.

وقرأ باول: لقد قرّرت هيئة الأركان المشتركة أنّ القوّات العسكرية الجوية  
الأميركية - متضمنة غارات جوية شاملة ضدّ بغداد وأهداف خاصة مثل أماكن  
إقامة الرئيس العراقيّ صدام حسين هي الخيار الوحيد الفعّال لإجبار القوّات  
العراقية على الخروج من الكويت لو اندلعت الحرب؛ طبقاً لتصريح رئيس  
أركان الطيران الجنرال «ميخائيل دوجان».

اتّصل باول بتشيني الساعة السابعة بالدهشة والحذر بعد قراءة تصريح  
دوجان وقاله له: هل قرأت الواشنطن بوست؟  
قال تشيني: لم أقرأها.

وأخبره باول بالقصة المنشورة في صحيفة (( واشنطن بوست )) وقال: إنّه  
يعتمد بأنّها رديئة وسيئة.

طلب تشيني نسخة وقرأها مرتين، غاضباً، اتّصل «بوليامز» في منزله، واتّصل  
أيضاً بسكوكروفت الذي كان في طريقه لتسجيل البرنامج التلفزيوني، قال  
سكوكروفت لتشيني: على الأقلّ، بخصوص هذه النقطة أستطيع أن أقول: إنّه لم  
يتحدّث باسم الإدارة.

وافقه تشيني.

وعاد تشيني إلى منزله بعد الترييض والمشي، وقرأ القصة في الصحيفة مرّة  
أخرى، ما زال يغلي غضباً.



اتصل تشيني بكامب ديفيد حيث يلعب بوش التنس، قال تشيني وهو يترك رسالة للرئيس: لا تقدّمه للمحاكمة. وبعد مباراة التنس اتصل بوش وكان قد قرأ القصّة في الواشنطن بوست، بدت مستهجنة في رأيه، لكنّه اعتقد أنّها مقصودة محاولة محترفة من البتاجون لتخويف صدام.

قال تشيني: لا، لسوء الحظّ ليست خديعة، وقال: إنّ التعليقات متطرّفة جداً لدرجة أنّه يرى ضرورياً إقالة الجنرال دوجان ثمّ قال: هل لديك مشكلة في ذلك؟

قال بوش: لا، وكلّ ما تريد أن تفعله ستجدّ تأييد ودعم بوش.

ما زال بوش غير غاضب من القصّة؛ لكنّه فهم أنّ تشيني على وشك الجنون. وعندما وصل دوجان، سرّد تشيني نقاطه المسجّلة في أوراقه، نقطة نقطة، وسأل دوجان إن كان فعلاً أخطأ بالتصريحات المنسوبة له.

قال دوجان: نعم، لقد قال فعلاً تلك التصريحات.

أبلغه تشيني بضرورة إقالته من مسؤولياته كرئيس لأركان القوّات الجوّية. لذا لا غموض بشأن المبرّرات. وقرأ تشيني القائمة المتضمّنة تسعة أسباب لقراره بإقالته ومن هذه التسعة:

١ - لقد أظهرت حكماً شنيعاً.

٢ - مناقشة خطة العمليات وأولويات القوائم للأهداف.

٣ - نصبت نفسك متحدّثاً رسمياً باسم هيئة الأركان المشتركة وقائد مسرح العمليات.

٤ - كشف معلوماتٍ سرية عن حجم ومواقع القوّات استهنت بدور القوات والأفرع الأخرى.

٥ - أثرت قضايا دبلوماسية حساسة مثل حصولنا على معلومات من إسرائيل خاصة بأهدافنا..

«وكان هذا سبب افتضاح الخطة».

وفي السعودية، سمع شوارتسكوف أيضاً بتلميحات تشيني؛ وقبل أن يفرق في دهشته وكمده، اتصل به السعوديون يقرعونه بأسئلتهم، ما هذا؟ ماذا يحدث؟ أين التشاور معنا قبل اتخاذ القرار أو الإعلان عنه؟ حاول شوارتسكوف التملص ببعض الإجابات، لكنه كان صريع غضبه.

وبعد إقالة الجنرال دوجان عين الجنرال ميريل توني ماكبيك رئيس أركان القوات الجوية وأبلغ باول إن كانوا في طريقهم لشن عملية هجومية فكلما أسرع وعجل بها كان أفضل.

عارض باول ذلك بأن باقي الأفرع بحاجة لمزيد من الوقت لمضاعفة كفاءتها. فليست هناك أية ضرورة للإقدام على مخاطرة غير ضرورية في العملية. ومسار العملية الآن مضاعفة حجم القوات. والجيش والرئيس سيقعون في مأزق خطير لو لم تنجح العملية الهجومية.

قال ماكبيك: بصراحة، هذه مبالغة، هذا بلد من العالم الثالث، بحق المسيح إنه بحجم مدينة واحدة. ونحن نجعلها مثل حرب عالمية ثالثة.<sup>(١)</sup>

١. أوردت مجلة أسري الكويتية، العدد ١٣٦٢ في ٣١ / ٣ / ١٩٩٦ تقرير القيادة المركزية الأميركية وجاء فيه: شارك في الحملة العسكرية على العراق من الولايات المتحدة (٥٤١٤٢٥) جندي، و(٢٥٧٩٠٠) جندي من الدول الأخرى وكالاتي: (٤٥٤٠٠) من بريطانيا، و(٣٣٦٠٠) من مصر و(١٠٠) ألف من السعودية، و(١٤٦٠٠) من فرنسا و(١٤٥٠٠) من سوريا، و١٣ ألف من المغرب، ٦٣٠٠ من عمان، و٩٩٠٠ من الكويت، و٢٦٠٠ من قطر، ٣٤٠٠ من الإمارات، ٤٩٠٠ من باكستان، ٢٢٠٠ من بنغلاديش،

---

و ١٢٠٠ من إيطاليا، و ٧٠٠ من كندا، و ٧٠٠ من استراليا، و ٦٠٠ من هولندا، و ٥٠٠ لكل من السنغال والنيجر وإسبانيا و ٤٠٠ لكل من البحرين وبلجيكا و ٣٠٠ لكل من أفغانستان والأرجنتين، و ٢٠٠ لكل من تشيكوسلوفاكيا وبولندا واليونان وكوريا، و ١٠٠ من الدنمارك، و ٥٠ هنغاريا والنرويج. وقدر عدد القوات العراقية في ساحة الكويت ٦٢٣ ألف جندي.

٢. بوب ودورد/ القيادة، ترجمة سيد زمران ص ٣٤٧.



## الفصل الخامس:

التفنن في إبادة العراق والعراقيين

## القسم الأول: دمار العراق

### شروع الدمار:

في أواخر القرن ٢٠ وعلى بوابة قرن ٢١ عصر المدنية والعلم، عصر الأمم المتحدة وحقوق الإنسان يشهد هذه النتيجة:

٣١ دولة مجموعة سكانها ١٢٠٠ مليون نسمة مقابل دولة واحدة هي العراق مجموع سكانها ١٨ مليون نسمة، يقول الاستاذ المنجرة في كتابه «الحرب الحضارية الأولى»: يجعلني أعتبر كل دقيقة من صمود العراق في حرب الخليج معجزة لم تشهد الإنسانية مثيلاً لها، خاصة إذا قمنا بتقييم مجموع الطلعات التي قام بها طيران التحالف ضد العراق خلال الأسبوع الأول من الحرب والتي تقدر بـ ١٠ آلاف عملية، قذفت خلالها على أرض العراق حوالي ١٠٠ ألف طن من المتفجرات.<sup>(١)</sup>

أي بما يوازي حجم المتفجرات التي ألقيت على «هيروشيما» ثمان مرات، قاتلة حسب أدنى تقدير للصليب الأحمر.<sup>(٢)</sup>

وهو ما يعني قذف أكثر من خمس كيلو جرام من المتفجرات على كل مواطن عراقي، إنَّها كارثة حضارية وإنسانية وبائية.<sup>(٣)</sup>

يقول الكاتب الأمريكي «بيتر سكاون» في كتابه أميركا الكتاب الأسود:

---

١. الباحث الدكتور المغربي مهدي المنجرة/ الحرب الحضارية الأولى ص ٣٣.

٢. روجيه غارودي/ الولايات المتحدة طليعة الانحطاط/ ترجمة عمرو زهير ص ١٢٥.

٣. الحرب الحضارية الأولى ص ٣٣.

كانت كمية الذخيرة التي أطلقها الأميركيون من سفنهم الحربية ومدفعاتهم الصاروخية والتي ألغوها من مقاتلاتهم الجوية مهولة، إذ بلغت حملتها الإجمالية ٨٨٥٠٠ طن، كما أنه تم إسقاط ٣٠٠٠ قنبلة على بغداد وحدها من مجموع ٢٥٠٠ ألف قنبلة.

وشملت تلك المتفجرات القنابل العنقودية والقاطعات الأقحوانية وفايس (FAES) وهي مادة متفجرة رهيبة تمحو كل شيء في محيط ٥٠.٠٠٠ قدم مربعة، وهي تصنف من أسلحة الدمار الشامل وليست أسلحة تقليدية.

وكذلك استخدمت الولايات المتحدة القنابل النارية والنابالم في العراق.<sup>(١)</sup> وتشبه حرب الخليج معركة ديوك رومية حيث كان أطرافها القوة العظمى الوحيدة في العالم ودولة لا يتعدى حجمها ولاية كاليفورنيا واستمرت شهراً بالكاد أو ٤٢ يوماً.<sup>(٢)</sup>

يقول الباحث المغربي مهدي المنجرة:<sup>(٣)</sup> شهدت مرحلة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ م - ١٩٤٥ م) قصفاً جويّاً أميركياً مكثفاً على اليابان. وخلال ١٤ شهراً نفذ الطيارون الأميركيون ٢٧ ألف طلعة، أي بمعدل ٦٥ طلعة يومياً في ظرف ٤٢٥ يوماً.

أما الغرب خلال حرب الخليج فإنه حقق أرقاماً قياسية بسبب استعمال العلم والتكنولوجيا لتدمير الجنس البشري.

خلال الأربعين يوماً من الإبادة ضد العراق، نفذ الطيران الأميركي بمساعدة

---

١. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة إيناس أبو حطب ص ١٧٧.

٢. نفس المصدر السابق ص ١٧٦.

٣. مهدي المنجرة هو الدكتور والمدير العام للإذاعة والتلفزيون المغربي السابق رئيس ديوان أفريقيا باليونسكو السابق، استاذ محاضر وباحث بمركز الدراسات الدولية بجامعة لندن.. الخ، كتابه الحرب الحضارية الأولى ص ٩١.

قوّات التحالف الغربي «١١٠ ألف» طلعة..، ويمثّل هذا الرقم ٢٧٥٠ طلعة كلّ يوم، أي ١١٤ طلعة كلّ ساعة، وطلعتين كلّ دقيقة، أي ٤٢ مرّة أكثر من الطلعات التي عرفتها اليابان.

وإذا افترضنا أنّ كلّ طلعة تخلف فقط ٣ قتلى، فإنّ العدوان الأميركي ارتكب مجازر فاق عدد ضحاياها «٣٠٠ ألف» خلال ٤٠ يوماً، أي ٣٦٠ ضحية كلّ ساعة و٦ قتلى كلّ دقيقة.. وربّما أنّ أميركا تحقّق مستقبلاً أرقاماً أحسن من هذه الأرقام المرتكبة ضدّ العراق.. وقد يكون البلد المستهدف بلداً غيرَ غربي مرّة أخرى، وعلى كلّ حال فإنّ الأرقام القياسية خلقت كي تحطّم وكذلك سكان الجنوب.

وهكذا كادت الولايات المتّحدة أن تمحو العراق عن الوجود بالقصف العنيف، لتتزوّى منذ ذلك الحين في ركنٍ دبلوماسيٍّ اقتصاديٍّ تحت عقوباتٍ قاسية. (١). (٢)

١. بيتر سكاون/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة إيناس أبو حطب ص ١٦٧.
٢. أوردت مجلة أسرتي الكويتية، العدد ١٣٦٢ في ٣١ / ٣ / ١٩٩٦ تقرير القيادة المركزية الأميركية جاء فيه: وقد شارك في عمليات الحرب الطائرات الآتية: من الولايات المتحدة شارك ١٢٠٣ طائرة مقاتلة، ٤٤٤ طائرة من سلاح البحرية، ٣٦٤ طائرة من مشاة البحرية (المارينز) و١٣٥٨ طائرة سمّية. كما شاركت طائرات من الدول الأخرى كالآتي: ٣٥١ من السعودية، ١٠٠ من بريطانيا، ٦١ من فرنسا، ٥٨ من إيطاليا، ٥٠ من الإمارات، ٤١ من الكويت، ٣٦ من البحرين، ٢٤ من كندا، ١٨ من قطر، ٣ كوبا الجنوبية، و٢ من نيوزيلندا.

وقد نفذت الطائرات ١٢٦٦٥٤ طلعة جوية ضد العراق، اسقطت خلالها ٩٦ ألف طن من المتفجرات منها ٨٨٥٠٠ طن ألقتها الطائرات الأميركية. وبلغت مساهمات الدول في تغطية نفقات الحرب كالآتي: ٦ مليار و٥٧٢ مليون دولار من ألمانيا. و١٠ مليار و٧٢ مليون من اليابان. ١٦ مليار من الكويت، ١٦ مليار و٨٣٩ مليون من السعودية، ٤ مليار و٨٨ مليون من الإمارات، ودول أخرى دفعت ٣٠ مليون دولار.



ويقول المؤرخ الكبير نيل غرانت في كتابه اسرار الحروب: فقد كان الحشد الذي يحركه الآن أكبر قوة نيران تجمعت بعد الحرب العالمية الثانية؛ قوة في الأجواء والآفاق تصل إلى ثلاثة آلاف طائرة وأكثر من ٦ حاملات طائرات وبارجات عسكرية محملة بصواريخ الكروز.

وعلى الأرض في مواجهة الخطوط العراقية كانت هناك القوّات البرية الأميركية والبريطانية والفرنسية، مضافاً إليها قوة الجيش السابع الأميركي الذي كان مجهّزاً لقتال حلف «وارسو» وقد اتخذت جميعها مواقعها.<sup>(١)</sup>

ويقول المفكر الفرنسي غارودي: تشير إحصائيات الصليب الأحمر الدولي، أنّ القصف كلّف الشعب العراقي مائتي ألف قتيل من المدنيين، أما الخطر التعسفي الذي فرض على العراق فقد أدى إلى وفاة ٥٠٠ ألف طفل بسبب نقص الغذاء والدواء.<sup>(٢)</sup>

تقول الفيزيائية الاسترالية والداعية النشطة لمنع انتشار السلاح النووي الدكتورة هيلين كالديكوت Helen Caldicott: إنّ الولايات المتحدة خاضت حربين نوويتين؛ الأولى ضد اليابان عام ١٩٤٥م، والثانية في الكويت ضد العراق عام ١٩٩١م. وأضافت الباحثة: لقد استعملت في الحرب الأولى قنابل البلوتونيوم الانشطارية بينما استخدمت في الحرب الثانية السلاح المحتوي على اليورانيوم المخضب وليس السلاح النووي الانشطاري.

واستعرضت الباحثة مختلف النسب الإشعاعية المميتة في مختلف المواد النووية، وانتهت إلى أنّ اليورانيوم المخضب يحتوي على الفاعلية المميتة والتي يمكن أن تستقرّ في أماكن زرعها لآلاف السنين والتي يمكن أن تستقر في الرتين أو

١. نيل غرانت / اسرار الحروب / ترجمة إياد ملحم ص ١٣٤.

٢. روجيه غارودي / الولايات المتحدة طليعة الإنحطاط / ترجمة مروان حمودي ص ٥٨.

الكليتين لعدة سنين فتسبب مرض السرطان. كما ذكرت في بحثها أن آثار اليورانيوم المخضب التي يتشبع بها الجسم الإنساني قد يتقل بواسطة دورة الدم فيصيب أعضاء أخرى من الجسم كما يسبب سرطان الدم أيضاً.

وتحدثت الكاتبة عما أسمته بـ (مذبحة) الخليج، فقالت: إن ٩٤٠ ألف قذيفة صغيرة أطلقتها الطائرات الأميركية و ١٤ ألف قذيفة فضية كبيرة أطلقتها المدفعية الأميركية على الدبابات العراقية، وقد انفجرت جميعها أثناء إصابة أهدافها؛ وسبب الغبار والإشعاع الذي أحاط بالجنود ومن معهم في المنطقة. فكان سبباً واضحاً في تشيع أجسام الجنود وسكان أماكن القصف بهذه المادة القاتلة مما جعل الوباء القاتل والمتوطن من النتائج التدميرية.<sup>(١)</sup>

يقول رجل القانون الأميركي والمحامي الدولي فرانسيس:

قد استمر القصف لمدة ٤٢ يوماً. ولم يواجه بأية مقاومة من الطيران العراقي أو أي مقاومة فعالة من المدفعية المضادة للطائرات، أو النيران الأرضية المضادة للصواريخ، وكان العراق بصفة أساسية منعدماً للدفاعات.

كانت معظم الأهداف من المرافق المدنية، فقد قامت الولايات المتحدة عمداً بقصف وتدمير مراكز الحياة المدنية والتجارية، ومقار الأعمال، والمدارس والمستشفيات والمساجد، والكنائس، والمخابئ، والمناطق السكنية، والمواقع التاريخية، والعربات الخاصة، والمكاتب الحكومية المدنية. وفي هجماتها الجوية التي تضمنت القصف بالمدافع الرشاشة من الطائرات، فوق المدن والمراكز

١. عبد الحسين مهدي عواد/ داء الخليج شهادات توثيقية، وعرفت الباحثة ضمن القادة البارزين الذين اشتهروا اثناء الدعوة العالمية لتجميد استعمال السلاح النووي عام ١٩٨٠م، وقد تم ترشيحها لنيل جائزة نوبل عام ١٩٨٥م، ولها أكثر من مؤلف في مجال مخاطر السلاح النووي على البيئة والإنسانية.

والمناطق الريفية والطرق السريعة، قامت طائرات الولايات المتحدة بالقصف بالقنابل والرشاشات دون تمييز. وكان الغرض من هذه الهجمات تدمير الحياة والممتلكات، وبصفة عامة إرهاب السكّان المدنيين في العراق. وكان الأثر الصافي هو الإعدام العاجل والعقاب الجماعي دون تمييز للرجال والنساء والأطفال، والشباب والشيوخ والأغنياء والفقراء من كافة الجنسيات والأديان.

كانت النتيجة المباشرة لحملة القصف الجويّ ضدّ الحياة المدنية مقتل ٢٥ ألف شخص على الأقلّ من الرجال والنساء والأطفال. وقد قدّرت جمعية الهلال الأحمر الأردنية أنّ عدد المدنيين الذين قتلوا بلغ نحو «١١٣ ألف» شخص كانت نسبة ٦٠٪ منهم من الأطفال، في الأسبوع الذي سبق نهاية الحرب وطبقاً لميثاق نورمبرج.<sup>(١)</sup>

فإنّ هذا الدمار الوحشي الغاشم للمدن، والمراكز، أو القرى هو إحدى جرائم الحرب.

وكانت إحدى النتائج المباشرة المقصودة والمتنطرة من هذا الدمار الموجه ضدّ المدنيين، هي موت أكثر من مائة ألف شخص نتيجة الجفاف، والأمراض، وسوء التغذية. .. وسيموت كثير آخرون حتّى يعود الماء الصالح للشرب...<sup>(٢)</sup>

وجاء في مذكرات «بيتر أدنيت» من فيتنام إلى بغداد يقول بيتر:  
في الشهر الأول: ١٧ يناير بعد الثانية صباحاً يبضع دقائق نظرت من نوافذ الطابق السابع لفندق «الرشيد» إلى الخارج عبر النافذة فلم أرقمراً في سماء بغداد.

١. جرائم نورمبرج هي الجرائم التي أدين مرتكبوها في محاكمة نورمبرج لمحاكمة مجرمي النازي بعد الحرب العالمية الثانية.

٢. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي، ترجمة سمير كريم ص ١١٧.

في اللحظة التالية اشتعلت سماء بغداد بضوء قوي باهر، ولبرهة لم أصدق ما أرى، فمن المعتاد في مثل هذه الأمور التي تتصل بانتهاء مهلة إنذارٍ موجه إلى دولة معتدية لسحب قواتها من منطقة ما، فإنه كان من المتوقع أن ينتظر الرئيس بوش بضعة أيام قبل أن يُصدّر أوامره ببدء القصف، ارتفعت دقات قلبي، وأنا أنظر عبر النافذة لأجد السماء قد تحوّل لونها إلى الأحمر، وكأنتها الشمس عادت من جديد إلى سماء بغداد بعد أن اتجهت ناحية الغرب، وكانت السماء أشبه بثريا عملاقة متوهجة تتلّى منها سلاسل مضيئة صفراء.<sup>(١)</sup>

وفي الساعات الأولى من صباح يوم ١٣ فبراير عام ١٩٩١م توجهت بنا الحافلة إلى شارع «يافا» الموصل لحى «الأميرية» الذي يقطنه أفراد الطبقة المتوسطة، إنّ قنبلتين قد اخترقتا المخبأ ودمرتاه تماماً في الساعة الرابعة وخمسين دقيقة من صباح اليوم، وأكد أنّ الموقع هو غباً عامّ للمدنيين، وكان أغلبهم من الأطفال والنساء.<sup>(٢)</sup>

وعلمت أنّ عدد القتلى يزيد عن ٤٠٠ قتيل من الذين أتوا إلى المخبأ بشباب النوم، كما علمت من المسؤول المحلي أنّ ملجأ الأميرية هو واحد من عشرين ملجأ تمّ بناءها في أحياء بغداد المختلفة في عام ١٩٨٤م، والجدير بالذكر، أنّ مذبحه الملجأ أثارت فزع شعوب العالم آنذاك.<sup>(٣)</sup>

---

١. بيتر آرنيت/ مذكرات بيتر آرنيت/ ترجمة أحمد هريدي ص ١٦٨.  
 ٢. بيتر آرنيت/ مذكرات بيتر آرنيت/ ترجمة أحمد هريدي ص ٢٣٠.  
 ٣. بيتر آرنيت/ مذكرات بيتر آرنيت/ ترجمة أحمد هريدي ص ٢٣١.

## هدية السماء للولايات المتحدة الأميركية:

وافق العراق في ٢٦ / ٢ / ١٩٩١ م على الانسحاب غير المشروط من الكويت، فكان يرّد الرئيس بوش على كلّ من هذه الطلبات بالرفض القاطع. ولو كانت تتمتع الأمم المتحدة أو الأمم الأوروبية بموقع استقلالي حقيقي، لما حدث شيء من كلّ ذلك.

## الهدف معين والحلول ممنوعة:

يقول الباحث الأميركي نعوم شومسكي في كتابه ماذا يريد العم سام تحت عنوان: لماذا لم يكن الحلّ الدبلوماسي مطلوباً؟

بعد أسابيع قليلة من غزو العراق للكويت في ٢ من أغسطس عام ١٩٩٠ م، بدأت تظهر بوادر تسوية سلمية، فقد صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ والذي يدعو العراق للانسحاب من الكويت، مع مفاوضات مباشرة للجانبين حول مسألة الحدود. وقد كان مجلس الأمن يبحث عرضاً عراقياً بالانسحاب من الكويت في منتصف الشهر.

رفضت الولايات المتحدة عرض العراق وأيّ مفاوضات.<sup>(١)</sup>

وهناك مبادرة سوفيتية - آنذاك على موافقة العراق على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠، أي سحب قواته من الكويت فور وقف إطلاق النار، ويكون

---

١. نعوم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٥٩.

الانسحاب في غضون ٢١ يوماً، وبعد الانسحاب تصبح قرارات المجلس لاغية، ويجري الإفراج عن كل أسرى الحرب في الأيام الثلاثة التي تلي وقف إطلاق النار.

وكان المفروض أن يتم وقف إطلاق النار يوم ٢٤ شباط ١٩٩١ م، ولكن الولايات المتحدة شنت هجومها البري في اليوم نفسه ولم توقف الحرب البرية إلا بعد أربعة أيام من معارك.

ويقول شومسكي: وفي ٢٢ من أغسطس نشرت النيويورك تايمز أن إدارة «بوش» مصممة على إيقاف المسار الدبلوماسي خوفاً من أن يفتت الأزمة.

آخر عرض أعلن عنه قبل قصف العراق، تضمن - كما أفاد المسؤولون الأميركيون في ٢ من يناير عام ١٩٩١ م - انسحاباً عراقياً كاملاً من الكويت دون التطرق لمسألة الحدود ولكنه ارتبط بمسائل أخرى.<sup>(١)</sup>

وهناك حلول لهذه الحرب أيضاً منها، في يوم ٤ أغسطس ١٩٩٠ م أي بعد يومين من الغزو نبه حسني مبارك رئيس مصر إلى ضرورة تطويق النزاع وحله بالطرق السلمية والحيلولة دون تدخل أي قوى أجنبية وحصره في إطار الأسرة العربية.

وهناك حل آخر للملك حسين ملك الأردن للأزمة، وهو الانسحاب للقوات العراقية من الكويت مقابل ضمانات بعدم ملاحقة الجيش العراقي في وطنه بعد خروجه من الكويت وكان حسين بن طلال ملك الأردن قد أخذ على نفسه احتمال هذا الحل العربي مدفوعاً بالظروف الخاصة للأردن، وكانت بعض

الشواهد تعطيه فرصة نجاح في مسعاه.<sup>(١)</sup>

ردّت الولايات المتحدة بأنّه لا سبيل للدبلوماسية! أجهضت الولايات المتحدة كلّ محاولات تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وفي أوج أزمة الخليج اعترضت الولايات المتحدة وإسرائيل على الدعوة لمؤتمر عالمي لحلّ مشكلة الشرق الأوسط، وكان ذلك ضد ١٤٤ دولة.<sup>(٢)</sup>

الهدية التي جاءت من السماء، لا يصحّ أن تردّ من قبل الأميركيين والإسرائيليين ولا يصحّ أن تضيع أو تفلت منها مهما كان أو يكون، لذا نشرت جريدة «هيرالد تريبيون» في صفحتها الأولى من يوم ١٩ أغسطس ١٩٩٠م مقالاً يفيد أنّ خبراء إسرائيليين ينصحون البتاجون بالتدخل السريع ضدّ العراق مخافة حدوث اضطرابات في أنظمة البلاد العربية. واعتبر هؤلاء الخبراء الإسرائيليون خروج وانسحاب العراق من الكويت سلباً بمثابة كارثة وكابوس يهدّد مصالح أميركا وإسرائيل.

ثمّ نجد أيضاً في مقال «وليام سافاري» في «ميرالد تريبيون» ليوم ١٤ يناير المنصرم يتحدّث فيه أنّ الولايات المتحدة الأميركية قد صرفت منذ أزيد من عشر سنوات مليارات الدولارات للقيام بهذا العمل.

ولو تطلّب الأمر تدمير المنطقة بقدر من التفجيرات أضعاف ما استعمل في الحرب العالمية الثانية مائة مرة.<sup>(٣)</sup>

يقول الكاتب والمؤرخ الأمريكي نعوم شومسكي: برفضها للدبلوماسية، حقّقت الولايات المتحدة أهدافها الرئيسية في الخليج؛ قبضنا على مصادر بترول

١. محمد حسنين/ هيكل الإمبراطورية الأميركية والغارة على العراق ص ٣١٧.

٢. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام ص ٤٩.

٣. د. مهدي المنجرة/ الحرب الحضارية الأولى ص ٣٤.

الشرق الأوسط، وقبضنا أرياحها الهائلة لتحسين اقتصادنا واقتصاد حليفنا بريطانيا.

وكذلك أحكمنا سيطرتنا على إمدادات البترول للعالم ودعمنا سيادتنا عليه، وأعطينا للعالم درساً في أن الحكم للأقوى.

بعد تحقيق كل ذلك، كان علينا عبء المحافظة على الوضع في المنطقة كلها، بما في ذلك صدام حسين نفسه ضد أي تمردات شعبية أو شيعية أو كردية.<sup>(١)</sup>

## مجلس الأمن أصدر أكبر كمية من القرارات في تاريخه:

إن القراءة المتفحصة للقرارات التي أصدرها مجلس الأمن ضد العراق، تؤكد أن المجلس ومن خلال الضغط الأميركي - البريطاني، تعامل مع الأزمة العراقية الكويتية بحماسة قلّ مثيلها من قبل، إذ لم يصدر المجلس مثل هذا الكم من القرارات، بشأن أية قضية دولية مثلاً أصدرها بحق العراق.<sup>(٢)</sup>

---

١. نعم شومسكي / ماذا يريد العم سام / ترجمة عادل المعلم ص ٥٠ - ٥١.

٢. أصدر مجلس الأمن (١٢) قراراً بحق العراق خلال النصف الثاني من عام ١٩٩٠ تحت رقم:

٦٦٠ في ٢ / ٨ / ٦٦١، ٨ / ٦ / ٦٢٢، ٨ / ٩ / ٦٤٤، ٨ / ٢٥ / ٦٦٥، ٨ / ٢٥ / ٦٦٦، ٨ / ١٤ / ٦٦٧، ٩ / ١٦ / ٦٦٩، ٩ / ٢٤ / ٦٧١، ٩ / ٢٥ / ٦٧٤، ٩ / ٢٩ / ٦٧٧، ١١ / ٢٨ / ٦٧٨، ١١ / ٢٩ / ٦٧٧.

كما أصدر (١١) قراراً في عام ١٩٩١ بأرقام: ٦٨٦ في ٢ / ٢ / ٦٨٧، ٣ / ٤ / ٦٨٨، ٣ / ٥ / ٦٨٩، ٢٠ / ٤ / ٦٩٩، ١٧ / ٦ / ٧٠٥، ١٤ / ٨ / ٧٠٦، ١٤ / ٨ / ٧٠٧، ١٤ / ٨ / ٧١٢، ١٩ / ٩ / ٧١٥، ١٣ / ١٠.

كما أصدر (١٤) قراراً خلال السنوات اللاحقة ١٩٩٣ - ١٩٩٩ تحت أرقام:



## أميركا هي الأمم المتحدة:

يقول الباحث الأميركي نعوم شومسكي: تساند الولايات المتحدة - بانتظام ومثابرة - العدوان، بل وكثيراً ما تقوم به، وبجرائم أفزع من احتلال العراق للكويت، وخذ على سبيل المثال احتلال جنوب أفريقيا لناميبيا، الذي أدانته محكمة العدل الدولية والأمم المتحدة في الستينات. اتبعت الولايات المتحدة «السياسة الهادئة» و«الارتباطات البناءة» لعدة سنوات.

علماً أن في الفترة من عام ١٩٨٠م إلى عام ١٩٨٨م، خلال إدارتي «ريجان» و«بوش» فقط، أسفر عن جنوب أفريقيا عن خسائر ٦٠ بليون دولار وأكثر من مليون ونصف المليون قتيل في الدول المجاورة.<sup>(١)</sup>

إضافة إلى ذلك القرار رقم (٢٤٢) الذي أصدره مجلس الأمن إثر حرب حزيران عام ١٩٦٧م، ما زال حبراً على ورق، ويرفض الكيان الصهيوني تطبيقه على الرغم من مرور ثلاثين سنة ونيف من صدوره.

لقد استخدمت الولايات المتحدة أساليب الضغط والرشوة على الدول الأخرى كما عبر جيمس بيكر.

ولم يتعامل المجلس بحماسة كهذه في قضايا مثل احتلال الصين للتبت، أو احتلال فيتنام لكمبوديا، أو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، أو احتلال الكيان

٧٧٨ في ٨ / ١٠ / ١٩٩٢، ٨٣٣ في ٨ / ١٠ / ١٩٩٣، ٨٩٩ في ٤ / ٣ / ١٩٩٤، ٩٤٩ في ١٥ / ١٠ / ١٩٩٤، ٩٨٦ في ١٤ / ٤ / ١٩٩٥، ١٠٥١ في ٢٧ / ٣ / ١٩٩٦، ١٠٦٠ في ١٢ / ٦ / ١٩٩٦، ١١١١ في ٤ / ٦ / ١٩٩٧، ١١١٥ في ١٢ / ٩ / ١٩٩٧، ١١٣٤ في ٢٣ / ١٠ / ١٩٩٧، ١١٣٧ في ١٢ / ٤ / ١٩٩٧، ١١٤٣ في ٤ / ١٢ / ١٩٩٧، ١٢٨٩ في ١٩٩٩.

١. نعوم شومسكي/ ماذا يريد العم سام/ ترجمة عادل المعلم ص ٥٠.

الصهيوني لأراضي فلسطين وشبه جزيرة سيناء والجولان وجنوب لبنان.

ولقد تواترت الأزمات بين كثير من الدول العربية واحتكم الكثير منها للسلح، والخلاف الحدودي العراقي ليس أول احتلال عربي لدولة عربية، فالسعودية ضمت أرض جيزان وعسير بالقوة، واحتلت القوات المغربية الساقية الحمراء، ودخلت القوات المصرية اليمن لخمس سنوات ولم تخرج إلا بعد مفاوضات وقاتل مرير مع السعودية، وفي عام ١٩٨٦م قام نزاع بين قطر والبحرين على جزيرة فشتا الدبل، وأصبحت الدولتين على وشك صدام مسلح، واحتلت القوات العراقية جزءاً من الأراضي الإيرانية ولكن العالم أجمع وقف مكتوف الأيدي



وزير الخارجية العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر في مصافحة الراضية خلال لقائهما الخفق في جنيف في 9 كانون الثاني 1991.

والغرب وأعوانه يهللون لمزيد من إراقة الدماء.<sup>(١)</sup>

## الأميركيون يدفنون العراقيين وهم أحياء:

خاصةً الذين استسلموا أو الذين رفعوا الراية البيضاء حسب القواعد العسكرية، هذه حقائق يظهرها كتابهم ومؤرخوهم.

يقول الكاتب والمؤرخ الأميركي بيتر اسكاون في كتابه أميركا الكتاب الأسود: قامت الطائرات الأميركية بقصف الجنود العراقيين الرافعين للراية البيضاء استسلاماً أثناء خروجهم من الكويت، قضت الهجمات على الآلاف على ما صار معروفاً بطريق الموت السريع.<sup>(١)</sup>

وجاء التفصيل في مرافعات المحامي الأميركي فرانسيس بويل بقوله: من الواضح أنه ليس من سبيل في هذه المساحة الصغيرة التي خصصت لي، لكي أصف كافة الفظائع وجرائم الحرب التي ارتكبها هؤلاء المتهمون وأعوانهم في أثناء ممارستهم وإدراهم الفعلية للاعتداءات العسكرية ضدّ شعب ودولة العراق.

وسيتّم تقديم نتائج هذا العمل إلى أعضاء محكمة جرائم الحرب الدولية للنظر فيها والحكم عليها.<sup>(٢)</sup>

ويضيف هذا المحامي بقوله: قيام الولايات المتحدة عمداً بقصف وتدمير القوات العسكرية عديمة الدفاع واستخدامها للقوة المفرطة، وقتل الجنود الذين كانوا يسعون للتسليم وفي أثناء الهروب الفردي غير المنظم، والذين كانوا غالباً غير مسلّحين وبعيداً عن مناطق القتال. وقيامها بطريقة عشوائية ووحشية بقتل الجنود العراقيين، وتدمير المواد بعد وقف إطلاق النار.

١. بيتر سكاون / أميركا الكتاب الأسود / ترجمة إيناس أبو حطب ص ١١٧.

٢. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١٦.

قدّر المتهم شوارتسكوف خسائر العراق العسكرية بما يزيد على «١٠٠ ألف» قتيل، وكانت أعداد ضخمة من هؤلاء الجنود خارج مناطق القتال ومن ثم لم يكن من الممكن اعتبارهم أهدافاً لهجوم عسكري.<sup>(١)</sup>

ويقول أيضاً: قامت القوات البرية للولايات المتحدة بالتحرك إلى داخل الكويت ثم العراق كي تهاجم القوات العراقية الهائمة، وغير المنظمة، والهارية إلى أي مكان تجده أمامها، وتقتل ألفاً أخرى أكثر، مع تدمير أية معدات وبطريقة واحدة تثير الصدمة بشكل خاص تمّ فيها دفن ألوف من الجنود العراقيين أحياء بطريقة غير مشروعة وبدون داع.

وقد استمرت هذه المذبحة الجماعية للجنود العراقيين حتّى فيما بعد ما أطلق عليه وقف إطلاق النار.<sup>(٢)</sup>

وذكرت التحقيقات المصورة أنّ البلدوزرات والشفلات الأميركية قد داهمت العراقيين المستسلمين ودفنتهم أحياء في التراب، ولم يسلم منهم حتّى من رفع يديه ووقف مستسلماً للدبابة الأميركية التي توجّهت إليه. وفي مقابلة بين مقدمة البرنامج ومستشار الأمن القومي الأميركي «برنت سكوركروفت» حول هذا الموضوع، أجاب مستشار جورج بوش بالحرف الواحد: نعم؛ فقد يمكن أن يكون القتل في الحرب بطلقة نارية أو دفن بالتراب... لا يوجد فرق بين الطريقتين.!! وقد سألت مقدمة البرنامج أحد القادة الأميركيين الذين قادوا الهجوم البري، والذي أسهم في دفن الجنود العراقيين أحياء، قائلة: كيف تدفن جندياً قد تجرّد من سلاحه ووقف مستسلماً أمام دبابتك؟ فأجابها بالحرف الواحد:

١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١٨.

٢. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١٩.

هذا ما حدث!

وجاء في مقابلة لمقدمة البرنامج مع أحد الجنود العراقيين الذين نجوا من عملية الدفن بالتراب.

قال الجندي العراقي: كنت أحد خمسمائة جندي عراقي في بعض المواضع التي كانت ميدان عملية الدفن فلم ينج منا إلا القليل، وأردف قائلاً: إنني أقدر عدد الذين شاهدتهم بعيني والذين داهمتهم البلدوزرات والجرافات التي تتقدمها الدبابات الأميركية بين ٣٠٠ - ٣٥٠ جندياً دفنوا يستغيثون وهم أحياء!!

لقد انتهى البرنامج بتقرير يؤكد على أن حرب الحلفاء مارست الكثير من السبل اللاإنسانية في قتل المستسلمين من العراقيين والذين استجابوا لنداءات ومناشير الحلفاء التي القتها عليهم من الجو؛ وهم بالإضافة الى دفن الآلاف منهم أحياء فقد سقط أكثر من ١٠٠ ألف جندي عراقي ميت أو محترق بالقنابل العنقودية وقنابل النابالم ورؤس صواريخ المطعنة باليورانيوم المخضب والموجه بأشعة الليزر.<sup>(١)</sup>

ولن يجد مستشار جورج بوش للأمن القومي في نهاية البرنامج جواباً للسؤال عن لا أخلاقية حربه المسماة «حرب الخليج الثانية» سوى قوله لمقدمة البرنامج وهو محرج ويزعق في صوته: هي حرب... هي حرب!!

ويورد فرانسيس بويل الأميركي التهم على أميركا تحت رقم ٣٠ فيقول: لم تكن نية المتهمين هو إلغاء الوجود العراقي في الكويت بل كانت نيتهم تدمير العراق، وكان عدم التناسب في الموت والدمار الذي تمّ صبه على عدو عديم الدفاع يزيد على نسبة واحد إلى ألف. وقد قام المتهمون بإدارة هذه المذبحة والإبادة الجماعية

ضدّ الذكور من شعب العراق لسبب واضح هو التأكد من عدم تمكّن العراق من زيادة قدرته العسكرية بشكلٍ جوهريٍّ للجبل القادم على الأقلّ.

وتّم استخدام مفرقات الوقود الجويّ ضدّ القوات في مكان المعركة، وضدّ المناطق المدنية وحقول البترول، والمدنيين الهاربين والجنود على منطقتين في الطريق السريع بين الكويت والعراق وكانت إحدى المنطقتين التي يبلغ طولها سبعة أميال والتي يطلق عليها «طريق الموت» مملوءة ببقايا مشات من العربات والآلاف من الموتى وكلّهم كانوا هاربين إلى العراق للنجاة بحياتهم. وكان آلافٌ منهم من المدنيين من كلّ الأعمار وبما فيهم كويتيون وعراقيون وفلسطينيون وأردنيون وجنسيات أخرى.<sup>(١)</sup>

ويقول بيتر سكاون:<sup>(٢)</sup> وفيما يمكن اعتباره التكتيك الأكثر بغضاً في الحرب، قامت الطائرات الأميركية بقصف الجنود العراقيين الرافعين للراية البيضاء استسلاماً أثناء خروجهم من الكويت. قضت الهجمات على الآلاف على ما صار معروفاً بـ «طريق الموت السريع».

قام مراسل على حاملة الطائرات الأميركية يو إس إس راينجر بوصف النشاط على السفينة فيما كانت الطائرات تقلع إلى موقع المذبحة.

حيث قال: كانت الضربات الجوية ضدّ القوات العراقية المنسحبة من الكويت محتدةً بشكلٍ محمومٍ من هذه الناقلّة اليوم؛ بحيث إنّ الطيارين قالوا: إنّهم قد استخدموا أية قنابل صادف أنّها كانت الأقرب إلى مدرج الطيران.

وبعد الحرب بسبعة أشهرٍ نشرت أحد الصحف اللندنية المحليّة في يوم ١٢ / ٩ / ١٩٩١ م خبراً بعنوان «الجنود العراقيون يدفنون أحياءً بواسطة الدبابات

١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١٩.  
٢. بيتر سكاون / أميركا الكتاب الأسود / ترجمة إيناس أبو حطب ص ١٧٧.

الأميركية» أن قائد اللواء المدرّع الأميركي الأول الكولونيل «لون ماركرت» أمر مدرعاته بالاشتراك مع ثلاثة ألوية آلية للمشاة بأن يدفنوا الجنود العراقيين أحياء بالجرافات والبلدوزرات.

وقد توزّطت بالعملية دبابتُ اللواء الثاني بقيادة الكولونيل «أنتوني مورينو». عرضت القناة الرابعة للتلفاز البريطاني في ٣ / ١ / ١٩٩٥ م برنامجاً تحقيقياً وثائقياً ثبت فيه أوامر القيادة الأميركية في دفن الأحياء من فرق الجيش العراقي، التي استسلمت.

## قتل الأكراد نذر أميركي:

كررت أميركا إبادتها للأكراد في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ م: يقول جون ك. كولي في كتابه تواطؤ ضد بابل: عندما تمّ وقف إطلاق النار الذي وضع حداً للحرب سمح الأميركيون للعراقيين بالبقاء على ما تبقى من طائراتهم الهليكوبتر، لاستخدامها اسماً للنقل فقط. لكن الهليكوبتر، التي استخدمت كسلاح حربي، أصبحت أداة لعملية قمع لا رحمة فيها أدت إلى مقتل المئات من العصاة الشيعة الفاشلين في الجنوب والمتمردين الأكراد في الشمال. إن الرئيس جورج ه. و. بوش قد أنقذ صدام بعدم الاستمرار في الحرب وبعدم دعم المتمردين العراقيين، ومن بينهم ضباط عسكريون، وبعض الوحدات الكاملة.

وبهذا الإطار يقول الباحث والمحقق الأميركي نعوم شومسكي في كتابه «تواريخ الانشقاق»: سياسة الحرب الأميركية، كانت تستهدف بشكل رئيس

القوات العراقية المتواجدة في الجزء الجنوبي من الكويت، وكانت غالبيتها من المجندين القرويين الذين ليس لهم مصلحة واهتمام بالحرب، وتعتبر قوات الخط الثالث مكونة معظمها من الأكراد والشيعة. وقد وضعوا في حفر في رمال الصحراء، ليحاولوا النجاة من القصف الجوي العنيف والخراب. وعندما أوقف الأميركيون القصف، حاولوا الفرار، إلا أنهم قد أبيضوا بالطبع في عملية ملاحقة رهينة عبر الصحراء.

فالهجوم قد تمّ بشكلٍ رئيس على جنود عراقيين قرويين، معظمهم من الأكراد والشيعة.

أما بالنسبة للقوات العراقية الرئيسية، أو القوات المختارة، فإنها لم تصب بأذى وظلت سليمة.<sup>(١)</sup>

ولكن يبيّن نعم شومسكي السبب الذي ابقت القوات الأميركية بعض القوات الصدامية أو الحرس الجمهوري فقال:

ولكن ما أن تمّ إعلان وقف إطلاق النار حتى نشبت ثورة في الجنوب وثورّة في الشمال، فتحوّلت هذه القوات - التي أطلق عليها اسم الحرس الجمهوري، إلى قمع ثورة الجنوب، والتي كانت عناصرها من الشيعة.

وحدث هذا على مرأى من القوات الأميركية والمراسلين الحربيين، ولم يحدث أي تدخل من قبلها. وإن إدارة الرئيس بوش وقفت مكتوفة الأيدي، ولم تحرك ساكناً أمام تلك الأحداث.

وبعد ذلك تحوّلت هذه القوات باتجاه ثورة الشمال، واستمرّت الولايات المتحدة بالمشاهدة أيضاً. ولم تقم بعمل أي شيء، أو حتّى أنها لم تقم بمنع الطائرات المروحية التابعة لهذه القوات من العمل، وتحوّلت هذه القوات لمهاجمة



الأكرد، الذين تبعثروا وقرؤوا إلى الجبال.<sup>(١)</sup>

يقول المؤرخ الكاتب الصحفي الأميركي ديفيد هالبرشتام في كتابه حرب في زمن السلم: ولكن الجيش العراقي المتحرر من مواجهة الأميركيين، كان قد سارع إلى مطاردة الأكرد ونسف مواقعهم ودكها في قراهم بالمدفعية من مسافات قريبة ومباشرة، على الفور برزت على السطح مأساة كبرى بصورة مفاجئة. كان الأكرد قد لاذوا بالمناطق الجبلية، بأعداد ربما وصلت إلى ست أو سبع مئة ألف، بإعتقاد البعض، وفي أوضاع بالغة البؤس، كانوا بلا طعام وبلا ماء بل دون أي مأوى أحياناً كثيرة. قدرت وكالات الغوث المختلفة أن معدلات الموت اليومية في صفوفهم ربما وصلت إلى الألف.<sup>(٢)</sup>

## وهكذا جدد الأميركيين: مجزرة حلبجة الكردية العراقية

(١٩٨٨)

وقد شهدت هذه المنطقة المسلمة والمسالمة مجازر رهيبة، ففي عام ١٩٨٨ حدثت مجزرة حلبجة وهي مثبتة من قبل المحققين والباحثين.

يقول المؤرخان العسكريان الأميركيان وليامسون موراي، وروبرت ه. سكايلز جونيور، في كتابهما حرب العراق:

في عام ١٩٨٨ أمر صدام بأن يرتكب الأكرد. ولقد وصلت إجراءاته إلى حد

١. المصدر السابق ص ٢٩٥.

٢. ديفيد هالبرشتام / حرب في زمن السلم / ترجمة فاضل جتكر ص ٥٧٥.

الإبادة الجماعية وتضمن ذلك استخدام الغازات السامة ضد القرى الكردية وربما هذه هي المرة الوحيدة التي استعمل فيها أي نظام أسلحة كيميائية ضد شعبه.<sup>(١)</sup>

يقول المؤرخ الأميركي بيتر سكاون:<sup>(٢)</sup>

قام الرئيس العراقي صدام حسين بتسميم عشرات الآلاف من الأكراد المحاصرين شمال البلاد عام ١٩٨٨ م بالغاز.

فعند الساعة ٣:٥٠ من بعد ظهر يوم الخميس ١٧ / ٣ / ١٩٨٨، أغار سرب من الطائرات الحربية العراقية على مدينة حلبجة الكردية في شمال العراق - التي عدد سكانها زهاء سبعين ألف نسمة - وكان الجيش العراقي انسحب منها أثر إحدى المعارك بينه وبين القوات الإيرانية حينذاك.

فألقت الطائرات عليها، وعلى مدينة خورمال الكردية أيضاً، وسواها، وإبلاً من القذائف الكيميائية، وكثفت نفس الأسلوب، يوم الجمعة التالي، فانتشرت في المنطقة سُحُب الغازات السامة الكثيفة.

وكشفت تلك الغازات، عن أبشع جريمة بربرية عرفها العصر الحديث، فقضت على سكان تلك المنطقة، قضاءً تاماً. ودامتهم السموم الفتاكة، في الشوارع والحقول، وحتى داخل فرشهم. ويدت جثث الناس الأبرياء، وبينهم النساء والأطفال الرضع، محروقة ومشوهة أبشع تشويه.

وجالت عدسات المراسلين الأجانب، تلتقط صوراً رهيبة تقشعر لها الأبدان، بلغت حصيلة تلك المجزرة البشعة، في يومين اثنين، خمسة آلاف قتيل، وسبعة

---

١. وليامسون موراي وروبرت ه. سكايلز جونيور/ حرب العراق/ ترجمة مركز التعريب والبرمجة ص ١٤٦.

٢. بيتر سكاوي/ أميركا الكتاب الأسود/ ترجمة إيناس أبو حطب ص ٧٥.

آلاف جريح مشوه، فتدخلت القوات الإيرانية، لإجلاء من أمكن منهم إلى مستشفياتها الداخلية.

أما الغازات السامة التي استعملت في تلك المذابح، فأثبتت التقارير العلمية، أنها كانت على ثلاثة أنواع: غاز الخردل، غاز الأعصاب وغاز السيانيد. وقد تسبب استنشاق هذا الأخير، إلى الوفاة الفورية لمعظم سكان حلبجة.<sup>(١)</sup>

## لأميركا يد في ذلك:

يقول والباحث الأميركي شومسكي: أعضاء سفارة الولايات المتحدة في تركيا تحدّثوا مع الأكراد الناجين من ضربات الحرب الكيميائية، وقامت وكالة المخابرات المركزية بنقل هذه الأحاديث إلى وزارة الخارجية وجماعات حقوق الإنسان أصدرت تقارير فورية عن الأعمال الوحشية في حلبجة وفي أماكن أخرى، وزير الخارجية جورج شولتز اعترف بأن الولايات المتحدة كانت لديها بيئة عن الموضوع.<sup>(٢)</sup>

يقول بيتر سكاون: رفض المسؤولون الأميركيون لقاء قادة الأكراد عقب الهجمات خشية إثارة غضب صدام حسين. ولم تكن الإبادة الجماعية للأكراد بالغاز سبباً معلناً لإدارة الرئيس جورج بوش الأب عام ١٩٩٠ إلا عندما قام العراق بغزو الكويت مسبباً اندلاع حرب الخليج.<sup>(٣)</sup>

١. د محمد ميشال الغرب / جرائم الحروب الكيميائية ص ١٥١.

٢. نعم شومسكي / الولايات المتحدة وأعمال العدوان / ترجمة د. زين نجاتي كما في الامبراطورية الامريكية ص ٦٩.

٣. بيتر سكاون / اميركا الكتاب الاسود / ترجمة ايناس ابو حطب ص ٧٥.

## مذابح الأكراد سابقة قديمة في كردستان العراق:

ولطية هذا الشعب الكردي وحسن نيته استفادت الولايات المتحدة من تلك الصفات الطيبة، والأخلاق الحسنة، حتى جعلته ورقة رابحة لها لتكسب في الصراع بين إيران الشاه وعراق صدام.

ويبحث هذه المسألة المفكر الباحث الأميركي شومسكي في كتابه تواريخ الانشقاق بقوله: وكان هناك تاريخ أقدم في العلاقات أيضاً، ولكن ابتداء من أوائل السبعينات، فقد كانت هناك ثورة كردية مدعومة من إيران، وكان الشاه آنذاك يعتبر حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة، فأراد أن يسبب بعض الإزعاج للعراق. وكانت من إحدى تلك الإزعاجات تكفله بالثورة الكردية في شمال العراق، ومضت الولايات المتحدة وبدعم من هنري كيسنجر وزير الخارجية آنذاك إلى جانب تلك الخطة إذ إنها كانت متبادلة ما بين كيسنجر وإيران، وكانت تشير بوضوح إلى أنه لا الولايات المتحدة ولا إيران ارادتا أن يكسب أو يربح الأكراد الجولة، ففي الحقيقة، أنهما لم تريدا أن ينتصر - الأكراد، فقد أرادوهما أن يحاربوا فحسب وأن يغرقوا الطريق بالدماء، وليس أن يكسبوا الحرب، فقد كان أمراً حاسماً، وكانتا - الولايات المتحدة وإيران الشاه - صريحتان بذلك الأمر، وقصد من كل ذلك ممارسة ضغط على العراق ليقوم بتسوية مسائل حدودية على الخليج.

وعندما أذعن العراق وقبل بالمطالب الإيرانية، فإن الولايات المتحدة حليفة إيران توقفت عن دعمها للأكراد، وترك الأكراد ليُذبحوا.

إنه كان مشهداً بشعاً ودموياً جداً، وذلك عندما صرح مسؤول رفيع المستوى، عُرف بأنه هنري كيسنجر فيما بعد، وفي اجتماع مغلق للكونغرس، بقوله: «بأننا لا

يجب أن نشوش سياستنا الخارجية بعمل تبشيري»، فسياستنا الخارجية كانت تهدف لحث ودفع التمرد الكردي ولكن في نفس الوقت التأكد من عدم نجاحه، ومن ثم عندما لم يعد بحاجة اليه، فإنها سحبت البساط من تحت الأكراد وتركتهم يذبحون. فذلك هي السياسة الخارجية الأميركية.<sup>(١)</sup>

في العام ١٩٨٨ أمر صدام علي المجيد (الكيمياوي) بأن يُرْكع الأكراد. لقد وصلت إجراءاته الى حد الإبادة الجماعية، تضمن ذلك استخدام الغازات السامة ضد القرى الكردية.

لم يُظهر أي تأنيب ضمير أو ندم على ما فعل. إن محادثة مسجلة مع تابعين له إكتشفتها وكالات الاستخبارات الغربية بعد انقضاء كارثة حرب الخليج: سأقتلهم جميعاً بالأسلحة الكيميائية. من سيعارض؟ المجتمع الدولي؟ عليهم اللعنة؟<sup>(٢)</sup>

## استعمال قذائف اليورانيوم المخضب (DU) والنابالم

### المحرمين دولياً في حرب الخليج الثانية:

جاء في كتاب داء الخليج شهادات توثيقية:<sup>(٣)</sup>

ورد في تقرير البعثة الدائمة لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والتي تتخذ

١. نعم شومسكي/ تواريخ الانشقاق/ ترجمة محمد نجار ص ٢٩٢.

٢. وليامسون موراي وروبرت ه. سكايلز جونيور/ حرب العراق/ ترجمة مركز التعريب والبرمجة ص ١٤٦.

٣. عبد الحسين مهدي عواد/ داء الخليج وشهادات توثيقية ص ٢١٨.

من مدينة «جنيف» مقرّاً لها، الحقيقة التي وردت في تقريرها المؤرخ ٥ / ٢١ عام ١٩٩٦ م يقول هذا التقرير: لقد أصبح من المعلوم أنّ قوات الحلفاء المسلحة استخدمت سلاح الدمار الممنوعة دولياً في هجومها على العراق أثناء عمليات تحرير الكويت العسكرية عام ١٩٩١ م.

وجاء في التقرير أنّ الآثار الإشعاعية السامة لمادة اليورانيوم المخضب المستعملة في أسلحة الحرب قد سبب تلوث البيئة وتدمير ثروات العراق الطبيعية والحيوانية، وهي المخالفة الصريحة لميثاق الأمم المتحدة المانع لاستعمال مادة ال (DU) في الحروب والصادر عام ١٩٨٠ م.

لقد وثق بيان البعثة الدائمة لحقوق الإنسان مضامين مقرراته بإقتباسات من رسالة وزير الدفاع البريطاني «مالكوم ريفكيند Malcolm Rifkind» المرقمة DS/ S/ SS.٦٩٢/ ٩٤M والمؤرخة في ٦ / ١٢ / ١٩٩٤ م والتي وجهها إلى عضو البرلمان «السير ديفيد ستيل Sir David Steel» معترفاً بها بأنّ القوات البريطانية قد استخدمت قذائف اليورانيوم المخضب (DU) لتطوير قدرة القوات البريطانية على مواجهة الدبابات العراقية. وقد ورد هذا الاعتراف نفسه، وتحديد عدد قذائف اليورانيوم المخضب المستعملة بـ (٨٨) قذيفة؛ وذلك في رسالة مديرة قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية السيدة Susan Connor، المؤرخة ٩ / ٣ / ١٩٩٨ م، والتي أجابت بها على رسالة مؤسسة الإغاثة الإنسانية المستفسرة بها عما إذ قد استعملت الحكومة البريطانية قذائف اليورانيوم المخضب أم لا؟<sup>(١)</sup>

---

١. وهكذا اعترفت الخارجية البريطانية باستعمال اليورانيوم المخضب، وإعترفت إنها فجرت (٨٨) قذيفة ملوثة بالمادة المذكورة إضافة إلى كميات أخرى فجرتها القوات البريطانية في مجالات تدريبية مختلفة. وهو الاعتراف الذي يؤكد ان سبب انتشار الأورام السرطانية في

كما ورد في البيان أن تلوث البيئة وقتل العراقيين بإشعاعات مادة اليورانيوم المخضب DU قد تأكد بالتصريح الذي نشرته جريدة Le Monde، والذي أدلى به إليها رئيس معهد العلوم والأمن العالمي «وليم م. آركن» والذي قال: إن قذائف ٣٠mm المحتوية على (٣٠٠) غرام من اليورانيوم المخضب قد ألقت بها الطائرات الأميركية (A-١٠) على العراق وبكميات تقدر بـ (٣٠٠) طن.

يقول رجل القانون الأميركي والمحامي الدولي «فرانسيس بويل»: استخدام الولايات المتحدة للأسلحة المحرمة والقادرة على إحداث الدمار الشامل وإنزال الموت بدون تفرقة والمعانة بدون ضرورة ضد كل من الأهداف العسكرية والمدنية.

استخدم النابالم ضد الأفراد المدنيين والعسكريين على السواء، وكذلك لإشعال الحرائق، وكانت حرائق آبار البترول في كل من العراق والكويت قد أشعلت عمداً بواسطة طائرات الولايات المتحدة التي كانت تُلقى بالنابالم وبعض الوسائل الأخرى ذات الكثافة الحرارية العالية. وتم استخدام القنابل العنقودية، والقنابل الإنشطارية ضد الأفراد في البصرة.<sup>(١)</sup>

جاء في داء الخليج<sup>(٢)</sup>: نشرت صحيفة الـ «كريستيان ساينس مونيتور» The Christian Science Monitor الأميركية في عددها الصادر يوم ٢٩ نيسان

صفوف العراقيين هو تلوث البيئة بمادة (كارسينوجن Carcinogen) التي خلفتها الأسلحة البريطانية والأميركية في ميادين المعارك والمناطق المقصوفة التي لم يسلم منها حتى أطراف الريف العراقي.

١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١١٩.

٢. عبد الحسين مهدي عواد / داء الخليج شهادات توثيقية عن نتائج حرب الخليج التدميرية

١٩٩٩م تقريراً خاصة بعنوان «اقتناء أثر الإطلاقة» عجائب اليورانيوم المخضب  
ساعد على ربح حرب الخليج.

وقالت الجريدة المذكورة أعلاه: إن هذه القذيفة ذات الصلدة الحادة مصنوعة  
من اليورانيوم المخضب؛ الذي هو عبارة عن نفايات ذات إشعاع متدنٍ،  
يُستخلص من مخلفات صنع الوقود النووي والقنابل النووية.<sup>(١)</sup>

### شهادة البروفيسور سيكويرت غويثر:

وقد شهدت على صحة الفعل الأمريكي أعلاه نتائج فحوص بقايا القذائف  
التي سقطت على العراق من قِبَل الأستاذ الجامعي ومدير معهد البرت شواتزر

١. إنَّ القنابل الحاقية للنفايات النووية عندما تنفجر، فإنَّ معظم كتلتها تتحوَّل إلى رذاذ جوي  
يتكون من ذرات ناعمة تمتزج بالغبار المتصاعد من أثر الانفجار، وهو غبار «الايروسول»  
السام جداً الذي يتنقل بالهواء بسرعة. ونتيجة لتساقط الأمطار يلوث هذا الغبار التربة  
والمياه ومن ثَمَّ المياه الجوفية، حيث تبقى البيئة ملوثة بهذه السموم لأجيالٍ عديدة. ويذكر أن  
أسوأ ما في هذا «الايروسول» أنه يتنقل لمسافات بعيدة محمولاً بالهواء، ويؤدي استنشاقه إلى  
تجمعه في العظام والكلَى والرئتين، فيكون رواسب دائمة في الجسم، فيتركه نحيفاً خاملاً  
بطيء النمو بالنسبة للأطفال؛ ولا يشفى الجسم المصاب به، وإنَّما يقوم بالتهديد البطيء  
لخلايا الجسم، ومن ثَمَّ الإصابة بأمراض السرطان وأمراض اللوكيميا في الأطفال  
والأمراض الليمفاوية وغيرها من الأمراض الغير مألوفة، إضافةً إلى تشوهات جنينية  
ووراثية مختلفة أخطرها ما يميز الطفل به من توقف نمو الدماغ والبله، وهذا ما يميّز به  
حوالي ٢٥٪ من أطفال العراق، بل ورد أن ٦٥٪ من أطفال مدينة البصرة تعاني من هذه  
العلل. (أنظر البيان الصحفي الذي أصدرته مؤسسة الإغاثة الإنسانية Human Relief  
Foundation، في هذا الصدد، وكذلك منشورها الذي جاء بعنوان «الخراب البيئي في  
العراق Environmental Ruin in Iraq» والذي اعتمد على معلومات مُقتبسة من  
بحث البروفيسور Horst Guenther - Siegwart والذي كان بعنوان «كيف تسمم  
رواسب قصف اليورانيوم المخضب العراق، الكويت والعربية السعودية» - معدن العار  
سنة ١٩٩٧).



Sieghart Albert Schweitzer Institute البروفيسور النمساوي Guenther، والتي دونتها في بحثه الذي نشره في كتاب «معدن العار...»<sup>(١)</sup>، والذي جاء بعنوان «كيف سممت فضلات قذائف اليورانيوم المخضّب العراق والكويت والعربية السعودية.

ذكر الكاتب في بحثه أنه اكتشف في آذار عام ١٩٩١ م أن الأميركيين استخدموا في حربهم ضدّ العراق قذائف (DU) وتركوا بذلك آثاراً ونتائج خطيرة وقال: إنه قد عثر على قذيفة أثناء متابعاته الميدانية في مناطق القصف في العراق؛ ووصفها بأنها بحجم صغير، ولكنها بثقل لا يتوقعه أحدٌ من شكلها.

ثم يردف البروفيسور الباحث قائلاً: إنّ في نهاية عام ١٩٩١ م، ظهر في العراق مرض غير مألوف، وأخذ يتفشّى بين السكّان، مسبباً فشلاً في وظائف الكبد والكليتين للمصابين به.

وذكر الكاتب أنه استطاع أن يحصل على واحدة من تلك القذائف التي كانت غير مألوفة لغاية ذلك الوقت، ونقلها معه خارج العراق لفحص محتوياتها؛ إلّا أنّ الإشعاعات السامة والمنبعثة من القذيفة سبّبت إلقاء القبض عليه وعلى القذيفة أثناء مروره في ألمانيا، وقد صادرت السلطات الألمانية القذيفة بعد أن تأكد المتخصصون الألمان أن القذيفة تبتّ إشعاعات سامة وخطيرة ومستمرة.

فقد اثبتت نتائج التحقيق التلفزيوني للبرنامج، الذي عرضته القناة الرابعة البريطانية يوم ٣ / ١ / ١٩٩٦ م، بأنّ الحلفاء استخدموا قنابل النابالم المحرقة بكثافة؛ بحيث كان الأمر باستعمال هذا السلاح المحرّم في قصف المواضع

---

١. انظر معدن العار ص ١٦٥، Eric DU Shells Make the Desert Glow, by Hoskins.

العراقية بمعدل أربع قنابل على الموضع الواحد؛ وهو الاستعمال الإجرامي المتعمد الذي يترك المنطقة المقصوفة عديمة الحياة لفترة تمتنع بها كل سبل الإسعاف.<sup>(١)</sup>

## إذا كان ذنب الرجال فماذا ذنب أرضه وبيئته؟

يقول رجل القانون الأمريكي «فرانسيس بويل»: قبل بدء الحرب كان البتاجون قد وضع نماذج للحاسب الآلي تنبأت بدقة بالكوارث البيئية التي

---

١. وقد تناول عدد كبير من الباحثين المؤهلين موضوع اليورانيوم المخضب. ويمكن ذكر أسماء بعض الشخصيات العلمية التي صرحت باعتمادها بأن سلاح اليورانيوم المخضب كان سبباً لمرض حرب الخليج الثانية، وكان من أولئك العلماء «ج. م. غولد» العضو الأسبق للجنة الاستشارية العلمية، و«كورل بيكو» الموظفة الصحية العسكرية الأمريكية التي شاهدت مأساة قصف العراقيين، وهم يتزاحمون في طريق الموت بين الكويت والبصرة، وعضوة رابطة المرأة العالمية «سوزي ت. كين. Suzy T kane» مؤلفة كتاب «التاريخ المخفي لحرب الخليج الفارسي» والفيزيائي النووي المعروف والمؤلف والمحقق البروفيسور Michoio kaku. كان الأستاذ Michoio kaku ومنذ عام ١٩٧٧ م، أستاذ للفيزياء الذرية في مركز الدراسات لجامعة سيتي في نيويورك وكتب أكثر من ٩٠ بحثاً و٩ كتب، وقد كان لندوته الإذاعية في كل يوم أربعاء أثر كبير في شهرته والإستماع لمكتشفاته. (انظر p xx, The Metal of Dishonor , Depleted Uranium)

ويؤكد في خلاصة بحثه على أن استمرار الجهات الرسمية الأمريكية وإصرارها على التعتيم على أسباب وباء حرب الخليج، يمثل الطريق الوحيد لها لأن تخلص وزارة الدفاع (البتاجون) من إحراج وطني ورذيلة وفضيحة أخلاقية صريحة.

ثم يختم قوله فيقول: إن وباء حربي الخليج الذي يعبث بأرواح أفراد الجيش الأمريكي يمثل حلقة مشينة أو مخزية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. (انظر المصدر نفسه pp.

يمكن أن تحدث إذا ما دخلت الولايات حرباً ضدَّ العراق.

وقد ذهب هؤلاء المتهمون إلى الحرب على أية حال، وهم يعلمون تمام العلم ما الآثار التي يمكن أن يحدثها هذا الدمار البيئي، وقد أحدثت هجمات طيران الولايات المتحدة كثيراً من أسوأ حالات تسرب البترول في الخليج إن لم يكن كلها. وقامت الطائرات والمروحيات بإسقاط النابالم ومفرقات الوقود في أنحاء العراق وفي كثير من آبار البترول في العراق والكويت إن لم يكن في معظمها.<sup>(١)</sup> وكتب المراسل «روبرت فيسك» في الصفحة الثالثة من جريدة «الاند بندن» والصادرة يوم ٤ / ٣ / ١٩٩٨م مقال آخر وتحت عنوان «إن حفر الحقول الترابية والخنادق المهجورة، مزارع الطماطة لا تزال ميادين قاتلة»، شرح في فقرات المقال مأساة عائلة المريض «عماد عدوان» وهو يتحدث عن ذكرياته عمّا لحق بمزرعته التي غمرتها سُحُبُ الدخان المنبعثة من انفجارات القذائف التي أمر بإطلاقها آمر الكتيبة الأميركية الأولى للمشاة الميجر الجنرال «توم رهام»، والتي أباد بها كل من كان في المنطقة المحددة بالمثلث الذي يشكل أحد جوانبه الطريق العام المؤدي إلى منطقة «صفوان» الحدودية، والذي كانت ترابط فيه أفواج الحرس الجمهوري العراقي.

وبينما يستمع المراسل إلى حديث الحرب وما فعلته في المنطقة، ويحاول أن يوثقها بأسماء القادة الأميركيين الميدانيين الذين يعرف أسماءهم، وإذا بإمرأة «أم عماد عدوان» وهي تحمل بيدها طماطة خضراء ذابلة، اقتلعتها من حقل لنبات الطماطة كان أمامها وقد سبق وأن خضع ذلك الحقل لمتابعة طبية انتهت باقتناع الأطباء بأنه من الحقول الملوثة بما احتوته المنطقة من إشعاعات اليورانيوم المخضب..

تقدّمت المرأة بالطمّانة الذابلة وهي تقول: من فضلك، هذه لك! ويشرح المراسل قناعته بتسمّم الخضراوات في تلك المناطق فيصفها بأنّ الغبار ونفايا المتفجّرات ونفايا الجثث الذين ماتوا بإصابات تلك المتفجّرات شكّلت عوامل مهمة في تلوث البيئة.

وقد شهد لهذا الصحفي البريطاني «روبرت فسك» الميداني الباحثة الأميركية والصحفية المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط «باربرا نمري عزيز». والتي أنجزت الكاتبة بحثها بعد زيارة ميدانية للعراق، وأقرت الحقيقة التي تؤكد على أنّ الجيش الأميركي والجيش البريطاني قد فجّرا ما لا يقلّ عن ٣٠٠ طن من مادة اليورانيوم المخضب (DU) في مناطق متعددة من العراق. فسبّب ذلك تلوث البيئة بالإشعاعات القاتلة للبشر في الجيل الحاضر وأجيال المستقبل.

## كرمٌ أميركيٌّ أم فائضٌ في الغنائم؟

كما هو معلوم شارك الحلفاء أميركا، في وليمة الخليج، لماذا؟

هل الولايات المتحدة عاجزة على دحر صدام وطرده من الكويت أم ماذا؟  
يجيبُ على هذا السؤال «جورج بول» نائبُ وزير الخارجية الأميركية الأسبق بقوله: لهذا الأمر ضرورة إشراك دولٍ غربية في أية عمليةٍ حربيةٍ في الخليج للتغطية على أيّ إنزالٍ أميركيّ.

ويتابع: إنّهُ لمن المؤسف أنّ الدول العربية المنتجة للنفط لا تميل إلى استخدام القوات العسكرية الأميركية مباشرة، وخاصة بعد توقيع اتفاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل، ممّا جعل الولايات المتحدة في موقعٍ ملازمٍ لإسرائيل

ويضع أي دولة عربية في موضع المرتبك إذا أظهرت علاقات وثيقة مع بلادنا، فالمملكة العربية السعودية سوف تتردد كثيراً قبل أن تسمح بنزول قوات برية في أراضيها، لذلك فإذا نسقنا نشاطنا مع دول أوروبا المستهلكة للنفط الجمعية السرية فستكون الدول العربية النفطية في حل من إساءة سمعتها بتبعيتها للولايات المتحدة فقط.<sup>(١)</sup>

ولذلك لابد من بناء خطة عربية موحدة بحيث لا تتورط الولايات المتحدة بعمل عسكري لوحدها، فلا بد من إخفاء العلم الأمريكي برايات الدول الغربية الأخرى، ولأصبحت الولايات المتحدة هدفاً للإرهاب الدولي، وغضب الدول العربية.<sup>(٢)</sup>

## تعلن أميركا بأعداد كبيرة من قتلها وقتلى الحلفاء التابعين لإمرتها؟

نشرت جريدة «الغاردين» The Guardian وجريدة «التايمس» اللندنيتين في أعدادهما الصادرة في ٤ / ٤ / ١٩٩٦ م بأنّ الوباء قد قتل وأصاب لغاية تاريخ النشر هذا (١٢٠ ألف) محارباً بالعجز والتعويق.

وأعلنت جمعيات المحاربين الأميركية بأنّ عاصفة الصحراء أورثت وباءاً تفشى بين جنود الحلفاء بعد رجوعهم من النصر- المزعوم تعذر على الطب

---

١. THE WASHINGTON POST MAY ٢٧ ١٩٨٤

٢. الكاتب الأميركي جوزيف كرافت في الواشنطن بوست في عددها الصادر بـ ٢٤ آيار عام ١٩٨٤. د. نبيل السمان أميركا وخفايا حرب الخليج من كارتر إلى بوش ص ٩٩.

٢٣٨ . . . . . هدية السماء للولايات المتحدة الأميركية:

الحديث - ولغاية الوقت آنذاك - تشخيص سبل الشفاء منه، وقد أطلق عليه اسم وباء حرب الخليج؛ وقد قتل لغاية ذلك الإعلان (٣٠٠) مجند أميركي وأصاب «١٢٠ ألف» محارباً بالعجز.<sup>(١)</sup>

كما أنّ (١٧٠٠) مقاتل بريطاني و(١٧٠٠) محارب كندي لا يزالون يعانون من الإصابة نفسها.<sup>(٢)</sup>

كما نشرت جريدة التايمس اللندنية (The Times) في الأيام الماضية القليلة عن المراسل (Ian Brodie) من واشنطن أنّ نتائج الفحوص لـ (١٨٩٢٩) جندياً شارك في حرب الخليج أثبتت أنّ أكثر من ثلثهم يعاني من متاعب نفسية وعمل عضلية - عظمية إضافة إلى انتشار الطفح الجلدي وفقدان الذاكرة والخمول والإعياء المزمن، وقد ملثوا الصحف والتلفزيون بهذه الأخبار.

ما المطلوب من ذكر هذه الأعداد الهائلة، والمعلوم أنّ الجيش العراقي انكسر - من الأيام الأولى كما علمت؟

يجيب أكثر المحققين:

المطلوب الكرم العربي في الدية أو الفدية مقابل الدم الأزرق والذي يعادل الواحد منهم مئات من الإنسان العربي والمسلم.

هذه الأعداد الكبيرة من القتلى والمصابين من جيوش الحلفاء وبالأخصّ من الجيش الأميركي ما هي إلا حيلة لابتزاز أموال وثروات شعوب الخليج لذا تقول الكاتبة السيدة «سارا فلاوندرز»<sup>(٣)</sup> في بحثها تحت عنوان «الصراع من أجل

---

١. تم نشر الخبر في جريدة الـ Guardian اللندنية في عددها الصادر في ٤ / ٤ / ١٩٩٦ م.

٢. انظر جريدة The Guardian عددها في ٣١ / ١ / ١٩٩٦ م.

٣. تشغل السيدة سارا منصب المنسق العام لمركز الإجراءات الدولي الذي نظم البرنامج التنفيذي لليورانيوم المخضب. وقد عرفت الكاتبة بإهتماماتها في هذا المجال بعد تعاونها

تحقيق مستقبل «The Struggle for an Independent inquiry» نشرته عام ١٩٩٧م: مع أن الجيش الأميركي أكثره من السود والضعفاء، والمحرومين من الشعب، إن أميركا جئدت في جيشها لحرب الخليج الفقراء والمعدومين والأفريقيين والآسيويين وغيرهم من الأميركيين الملونين المعوزين، وقد أهملتهم وتركهم دون الرعاية الصحية المطلوبة بعد أن رجعوا من الحرب وهم يعانون من آلام وباء حرب الخليج. وقد ورد في المقدمة أيضاً أن عدد النساء اللواتي اشتركن في حرب الخليج هو الأكبر عبر التاريخ العسكري. وبالرغم من ذلك فقد أهملت الحكومة الأميركية معاناة هذا العدد الكبير من الناس بسبب اللون والمستوى المعاشي.

وقد ورد في بيانات دوائر الدفاع الأميركية الصادرة في عام ٣٠ / ٩ / ١٩٩٢م ما يؤكد على أن أغلب المحاربين الأميركيين الذين التحقوا في قطعات الجيش التي تحشّدت في الخليج أثناء عاصفة الصحراء هم من الأميركيين السود واللاتينيين. وإذا صدقت الاصابات بهذا العدد فهو يعني أن وباء حرب الخليج، الذي عصف بأرواح أولئك المحاربين، قد ترك أثره في نسبة كبيرة من الطبقة المضطهدة من الشعب الأميركي والتي تشكّل ٢٠٪ من مجموع السكّان. وتذهب الباحثة «سارا فلاوندرز» إلى أبعد من ذلك فتقول: استناداً إلى البيانات الشخصية لوزارة الدفاع في ٣٠ عام ١٩٩٢م أن ما يقارب نصف القطعات التي تحشّدت في منطقة الخليج كان من السود واللاتينيين؛ وبالرغم من أنهم يشكّلون نسبة ٢٠٪ فقط من مجموع

---

النشيط مع محكمة جرائم الحرب الدولية؛ التي نشطت في التحقيق في جرائم الحرب التي أتهمت أميركا بارتكابها في ثلاثين مدينة أميركية وأثناء تدخلها في أكثر من عشرين بلداً في العالم. وقد نظمت الكتابة جبهة معارضة للتدخل الأميركي في كل من الصومال وبناما والبوسنا للتفصيل، انظر (معدن العار.. p. xix). (Metal of Dishonor..)

السكان. وهذا يعني أن وباء حرب الخليج كان له أكبر التأثير والواقع على المجموعات التي هي في الأصل مضطهدة ومعدومة، وقد ورد في فقرات البحث نفسه أن ثلث المشردين ممن هجروا مساكنهم جزعاً مما يعانونه من كآبة وحزن وألم في أميركا هم جنود عاصفة الصحراء الذين أصابتهم ويلات وباء حرب الخليج.<sup>(١)</sup>

## الطفل مجرمٌ ما لم تثبت هويته:

وخاتمة البحوث عن أطفال العراق الذين نالهم العقاب بلا جُرمٍ اقترفوه سوى أنهم عربٌ مسلمون ويشكلون رجال المستقبل لهذا الوطن ومن شدة مظلومية هؤلاء الأطفال وفداحة الجرم الذي وقع عليهم، تصدّي بعض الحقوقيين الدوليين للدفاع عندهم ومنهم المحامي الأميركي فرانسيس بويل في كتابه تدمير النظام العالمي: خلال صيف ١٩٩١ تمّ الاتصال بي نيابةً عن بعض الأمهات العراقيات اللاتي كان أطفالهنّ يموتون بمعدّلاتٍ مرعبةٍ بسبب عقوبات الإبادة الجماعية الاقتصادية التي تمّ فرضها عليهم من جانب مجلس الأمن في أغسطس عام ١٩٩٠م بناءً على طلب إدارة بوش الأب.

وقد طلبت مني أن أقوم بعمل شيء ما لإنقاذ أولئك الأطفال الأبرياء من الهلاك معذيين متألمين أمام أعين أمهاتهم. وباستخدام صيغة الأمر القضائي العالمي للضبط والإحضار الذي كان قد أعطاها لي قبل ذلك صديقي وزميلي، الراحل «لويس كوتنر» من شيكاغو، قمت بتقديم شكوى بالنيابة عن ٤.٥

---

١. Sara Founders: The Struggle for an Independent inquiry, Essay in "Metal of Dishonor... p٤ff.



مليون طفلٍ عراقيٍّ ضدَّ الرئيس جورج بوش الأب، والولايات المتحدة الأميركية، إلى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٩١ م.

وعلى الرغم من أقصى ما يمكن بذله من الجهود المهنية في العمل نيابة عن عملائي من أجل الصالح العام، فإنَّ منظمة الأمم المتحدة شديدة الرياء والنفاق، رَفَضَتْ بإصرارٍ أن تعمل لإنهاء هذه العقوبات للإبادة الجماعية، بما يؤدي إلى إنقاذ أطفال العراق من الموت.

وقد قدَّرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ذاتها في تقريرها عام ١٩٩٥ م أنَّ تلك العقوبات الاقتصادية للإبادة الجماعية ضدَّ العراق قد قتلت نحو «٥٦٠ ألف» طفلٍ عراقيٍّ منذ فرضها لأول مرة في عام ١٩٩٠ م. وبالنسبة لأولئك الأطفال الذين قتلوا في العراق، فقد أجريت مقابلةً مع وزير الخارجية «مادلين أولبرايت» في تليفزيون شبكة CBS الإخبارية في مايو عام ١٩٩٦ م بواسطة مراسلة الشبكة «ليزلي شتال». وفيما يلي بعض المقابلة كما قدمته شبكة CBS ذاتها:

لقد سمعنا أنَّ نصف مليون طفلٍ قد ماتوا. وأعني أنَّ هناك أطفالاً أكثر من أولئك الذين لقوا حتفهم في هيروشيا، كما تعلمين فهل الثمن يستحق كلَّ ذلك؟  
قالت السفيرة «أولبرايت»: أظنَّ أنَّه اختيارٌ شديد الصعوبة، ولكن نحن نظنَّ أنَّ الثمن يستحق ذلك.

وقد أصرَّت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بعنادٍ على أن تظلَّ عقوبات الإبادة الجماعية الاقتصادية التي فُرِضَتْ على العراق مستمرةً حتَّى بعد انتهاء حرب الخليج الثانية غير الشرعية دولياً، والتي شنها بوش الابن وتوني بلير، ثمَّ في ٢٢ مايو عام ٢٠٠٣ م، قامت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة باستصدار قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ١٤٨٣ برفع هذه العقوبات

الاقتصادية للإبادة الجماعية، ولم يكن ذلك بغرض التخفيف من معاناة شعب العراق طوال عقدٍ كاملٍ ولكن لتسهيل السلبِ والنهب لاقتصاد العراق وحقوق النفط دون إشرافٍ أو رقابةٍ - وانتهاكاً للقوانين الدولية للحرب مما خلّف دماراً شديداً لشعب العراق.<sup>(١)</sup>

في شهر سبتمبر عام ١٩٩١ م طلب «فرنسيس بويل» من التحالف أن يوقف تدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ليقدم اتهاماً وشكوى والتماساً للخلاص من الإبادة الجماعية التي يقوم بها الرئيس جورج هربرت ووكر بوش والولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعدها بالنيابة عن ٤٥ مليون طفل من أطفال العراق وقد طلب «بويل» النظر بصفة عاجلة في هذا الالتماس، كما طلب أن تقوم الأجهزة المعنية في الأمم المتحدة، وكذلك الدول الأعضاء باتخاذ كافة الإجراءات القضائية الجنائية ضدّ الرئيس «بوش» لارتكابه الجريمة الدولية للإبادة الجماعية ضدّ أطفال العراق. ونورد فيما يلي نصّ الاتهام والشكوى والالتماس الذي قدّمه البروفيسور «بويل» للخلاص من الإبادة الجماعية.

إلى: السكرتير العام للأمم المتحدة، وأعضاء الجمعية العامة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ولجنة حقوق الإنسان، واللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات، وهيئة اليونسكو UNESCO واليونسيف UNICEF ورؤساء كافة المنظمات غير الحكومية. .. إلى آخره.

بشأن/ اتهام وشكوى والتماس مقدّم من ٤.٥ مليون من أطفال العراق للخلاص من الإبادة الجماعية التي يقوم بها الرئيس «جورج بوش» والولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>.

١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ٤٦-٤٧-٤٨.

٢. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ١٧٢.

الى أن قال: تقدّر هيئة خدمات الإغاثة الكاثوليكية أن هناك أكثر من «١٠٠ ألف» طفل عراقي سيموتون نتيجة لسوء التغذية والأمراض في الشهور التالية بسبب الحصار الحضاري والدمار الناشئ عن الحرب، كما يقدر صندوق الأمم المتحدة للأطفال أن «٨٠ ألف» طفل عراقي قد يموتون نتيجة لتلك الأسباب<sup>(١)</sup>.

ويضيف هذا المحامي في شكواه: انتشرت أوبئة الكوليرا والتيفويد، والأمراض المعدية المعوية في جميع أنحاء العراق، منذ الحرب بسبب الندرة الشديدة للأدوية وعدم قدرة العراق على معالجة الصرف الصحي، وتنقية مياه الشرب، وتوفير الإمداد بالكهرباء إلى المنشآت الصحية.

انهيار نظام الرعاية الطبية، ممّا أدى إلى إغلاق نحو ٥٠٪ من المنشآت الطبية العراقية بسبب النقص الحادّ في الأدوية والمعدّات والأفراد اللازمين للعمل.<sup>٢</sup> يقول الباحث الأميركي شومسكي في كتابه إهدار الحقيقة: وفي حالة العراق فالوحشية والفظائع بارزة للعيان، حيث يتمّ الفتك بالمدنيين بأسلحة بيولوجية غادرة خبيثة. وعلّقت وزيرة الخارجية الأميركية «أولبرايت» في التلفزيون القومي عام ١٩٩٦ م، عندما سألوها عن ردّ فعلها إزاء الفتك بنصف مليون من الأطفال العراقيين خلال خمس سنوات قاتلة: نعتقد أنّ الهدف يستحق الثمن، وطبقاً للتقديرات الحالية يتمّ قتل نحو أربعة آلاف طفلٍ شهرياً، حتّى وقتنا الحالي<sup>(٣)</sup>، ولا يزال الهدف يستحق الثمن. ولن تكون بالطبع حضارة مستنيرة

١. فرانسيس بويل/ تدمير النظام العالمي/ ترجمة سمير كريم ص ١٧٦.

٢. فرانسيس بويل/ تدمير النظام العالمي/ ترجمة سمير كريم ص ١٧٦.

٣. يونيو ١٩٩٩.

تلك التي تتباهى بجعل العراق يتقهقر إلى عصر ما قبل الصناعة؛ تفتك بعشرات الآلاف من الضحايا البريئة شاملة بذلك النساء والأطفال، في حين ترك صدام حسين الذي كان هدفنا من شنّ الحرب رئيساً للبلاد.

ويجب أيضاً إيضاح أن أكثر الجرائم - التي ارتكبها صدام حسين - وحشية، هي تلك التي اقترفها عندما كان الحليف التجاري المفضل لدى الولايات المتحدة.<sup>(١)</sup>

ويسرد بعض الأحداث «ميشال بوغنون موردان» في كتابه أميركا التوتاليتارية: هناك وجه آخر يتعلق بجرائم حرب أميركية حقيقية، وصفت بأنها جرائم حرب في القرار الظني للجنة التحقيق التي شكّلت لاحقاً. ومما جاء فيها أن الرئيس جورج بوش حرم عمداً الشعب العراقي من الأدوية الحيوية ومياه الشرب، والغذاء ومنتجات ضرورية أخرى. لقد كان المكوّن الأساسي للهجوم على العراق هو المنع المبرمج لمنتجات وخدمات ضرورية جداً، لتدمير إرادة السكّان، وتدمير قدرتهم الاقتصادية، وخفض عددهم، وإضعاف صحتهم، فأقدمت الولايات المتحدة على فرض حصار أمّرة بمحاصرة بحرية أميركية، مما يشكّل عملاً حربيّاً، وقصفت عمداً وعلناً المنشآت الكهربائية مما أدى إلى إغلاق المستشفيات والمختبرات وفقدان أدوية ودم وبلازما؛ كما قصفت عمداً مستودعات الأغذية والأسمدة والبذار. إن هذا السلوك يخالف معاهدات لاهاي وجنيف وإعلان حقوق الإنسان واتفاقيات أخرى، ويشكّل جريمة بحق الإنسانية.<sup>(٢)</sup>

١. نعوم شومسكي / إهدار الحقيقة / ترجمة د. نعيمة علي ص ٤٣.

٢. ميشال بوغنون - موردان / أميركا التوتاليتارية / ترجمة خليل أحمد خليل ص ٢٧٤.

## الحرب ضدّ العرب والمسلمين أهى حربٌ صليبية؟!

ربّما يكون الجواب لرجل القانون! الدولي الأميركي فرانسيس بويل نعم؛ حينما يقول في كتابه «تدمير النظام العالمي الدولي» تحت عنوان: الحرب الصليبية لبوش الابن:

اليوم، أصبحت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي- NATO مجتدة في الحرب المقدسة لبوش الابن ضدّ الإرهاب الدولي في أفغانستان والصومال وغيرهما من الدول العربية والإسلامية. ونحن نشهد الآن حرباً صليبية أخرى من نوع حروب العصور الوسطى تشنها القوى الاستعمارية للأوروبيين المسيحيين البيض ضدّ ١/٢ مليار مسلم في العالم تضمّهم نحو ٥٨ دولة، وينظر إلى معظمهم بأنهم ملونون في نظر الأوروبيين العنصريين، وهم أيضاً الذين شاء القدر أن يملكوا الموارد الضخمة للنفط والغاز الطبيعي في الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وجنوب شرق آسيا والتي يحتاج إليها الغرب بشدّة. وهذه هي حقيقة الوضع، وحقيقة ما يجري هنا. وإذا ما كان لديك أيّ شكّ، فإنّ عليك أن تتذكّر أنّ بوش الابن نفسه هو الذي أطلق علناً على حربه المقدسة ضدّ الإرهاب العالمي اسم الحرب الصليبية.<sup>(١)</sup>

وبالطبع، فإنّ العالم الإسلامي يعرف كلّ شيء عن الحروب الصليبية الغربية وعن الصليبيين الغربيين.

ويذكرنا المؤرّخ الكبير الفرنسي- «غوستاف لوبون» في كتابه «حضارة العرب»<sup>(٢)</sup> وهو يتحدّث عن الحملات الصليبية بآباء هؤلاء الصليبيين «بوش

١. فرانسيس بويل / تدمير النظام العالمي / ترجمة سمير كريم ص ٢٣٤.

٢. غوستاف لوبون / حضارة العرب ص ٣٢٥.

وقومه» يقول لوبون: واقترف هؤلاء من الجرائم نحو المسلمين ما لا يصدر عن غير المجانين من الأعمال الوحشية، وكان من أحبّ ضروب اللهو إليهم قتل من يلاقون من الأطفال، وتقطعهم إرباً إرباً وشيئهم كما روت «آن كومنين» بنت قيصر الروم حين الاستيلاء على القدس، قال المؤرخ الراهب التقى روبرت: وكان قوماً يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل، وذلك كاللبؤات التي خطفت صغارها، وكانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إرباً إرباً، وكانوا لا يستبقون إنساناً، وكانوا يشنقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة، فيا للعجب ويا للغرابة أن تُذبح تلك الجماعة الكبيرة المسلحة بأقصى سلاح من غير أن تقاوم! وكان قوماً يقبضون على كل شيء يجدونه فييقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعاً ذهبية، فيا للشره وحبّ الذهب! وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجلث، فيا لتلك الشعوب العمى المعدة للقتل! ولم يكن بين تلك الجماعة الكبرى واحداً ليرضى بالنصرانية ديناً، ثمّ أحضر- «بوهيوموند» جميع الذين اعتقلهم في برج القصر وأمر بضرب رقاب عजाائزهم وشيوخهم وضعافهم ويسوق فتيانهم وكهولهم إلى أنطاquia لكي يباعوا فيها.

قال كاهن مدينة لوبوي، ريموند داجيل! حدث ما هو عجيب بين العرب عندما استولى قوماً على أسوار القدس وبروجها، فقد قُطعت رؤوس بعضهم، فكان هذا أقلّ ما يمكن أن يصيبهم، وبقرت بطون بعضهم، فكانوا يضطرون إلى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار، وحرقت بعضهم في النار فكان ذلك بعد عذابٍ طويل، وكان لا يرى في شوارع القدس وميادينها سوى أكداسٍ من رؤوس العرب وأيديهم وأرجلهم، فلا يمرّ المرء إلّا على جثث قتلاهم، ولكن كل هذا لم يكن سوى بعض ما نالوا.. ..

وروى ذلك الكاهن الحليم خبر ذبح عشرة آلاف مسلم في مسجد عمر فعرض الوصف اللطيف الآتي: لقد أفرط قومنا في سفك الدماء في هيكل سليمان، وكانت جثث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك، وكانت الأيدي والأذرع المبتورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها، فإذا ما اتصلت ذراع بجسم لم يعرف أصلها، وكان الجنود الذين أحدثوا تلك المللحة لا يطبقون رائحة البخار المنبعثة من ذلك إلا بمشقة.

ولم يكتف الفرسان الصليبيون الأتقياء بذلك، ففقدوا مؤتمراً أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس، من المسلمين واليهود وخوارج النصارى، الذين كان عددهم نحو ٦٠ ألفاً فأفنوهم على بكرة أبيهم في ثمانية أيام، ولم يستثنوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً.

وأراد الصليبيون أن يستريحوا من عناء تذبيح أهل القدس قاطبة، فانهمكوا في كل ما يستقذره الإنسان من ضروب السكر والعريضة، واغتاز مؤرخو النصارى أنفسهم من سلوك حماة النصرانية مع اتصاف هؤلاء المؤرخين بروح الإغضاء والتساهل، فنعتهم «بيرنالد الخازن» بالمجانين، وشبههم «بودان» الذي كان رئيس أساقفة دول بالفروس التي تتمرغ في الأقدار.

واليك ما قاله أسقف عكا الصليبي «جاك دوفيتري» عن أبناء الصليبيين الأولين، وذلك في تاريخه عن القدس: خرج من الصليبيين الأولين الأتقياء المتدينين جيلاً من الفجرة الأشرار الفاسدين المنحلين الفاسقين... وكان لا يرى منهم في أرض الميعاد غير الزنادقة والملاحدين واللصوص والزناة والقتلة والخائنين والمهترجين والرهبان الدعار والراهبات العواهر.

ولم يكن «غليون» الصوري أقل صراحة من ذلك، فقد قال - بعد أن وصم أبناء الصليبيين بأنهم من السفهاء الفاسدين والملاحدة الفاسقين - : تلك هي

ردائلهم الوحشية التي لو أراد كاتبٌ أن يصفها لخرج من طور المؤرخ ليدخل في طور القادح الهاجي.

وقال الكاهن «أنكتيل» في تاريخه: قلّما كان يوجد صليبي يسير بوحى ديني، فلم يترك أولئك الصليبيون جرائم وحشية وضرباً من قطع الطرق وفصائح مزرية إلا اقتترفوها، وعزا «سان برنارد» ذلك الجبوت إلى ما ارتكبه هؤلاء الصليبيون من تلك المظالم.

وأخيراً يقول المؤرخ «لوبون»: وتم طرد الصليبين من القدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي الشهير، وذلك أن صلاح الدين دخل سورية بعد أن أصبحت مصر وجزيرة العرب والعراق في قبضته، وإنه غلب ملك القدس الأسيف «غي دولوزينيان» وأسرّه واستردّ القدس في سنة ١١٨٧ م.

ولم يشأ السلطان صلاح الدين أن يفعل في الصليبين مثل ما فعله الصليبيون الأولون من ضروب التوحش فيبيد النصارى على بكرة أبيهم، فقد اكتفى بفرض جزية طفيفة عليهم مانعاً سلب شيء منهم. انتهى كلام المؤرخ الفرنسي-لوبون.

وبعد فهذه شهادات تاريخية لم يكتبها أحد المسلمين، بل كتبها أهل الغرب أنفسهم وشهدوا على أنفسهم بالتوحش المخرج من الإنسانية.. والغرب هو الغرب تصرفاته القديمة والمعاصرة تدلّ على استمرارية هذه الشخصية الدموية سواء كانت في البوسنة والهرسك وفي الصومال أو في غيرها من الأماكن التي تشهد في كلّ دقيقة وحشية الجيوش الغربية.

قال تعالى: {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} <sup>(١)</sup>

وقال تعالى: {وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَاُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} <sup>(٢)</sup>.



## (اقتل عربياً)؛ الأغنية الأكثر رواجاً في العالم:

.. قامت فرقة الروك البريطانية المعروفة باسم كيور بتأليف أغنية عنوانها قتل العرب killing the Arabs وقامت شركة أليكترا بتوزيعها على نطاقٍ عالمي. وقد بلغ عدد الأشرطة المباعة أكثر من ٣٥٠.٠٠٠ نسخة كما قامت بإذاعتها مئات من محطات التلفزيون العامة والخاصة على طول الساحة الأميركية وامتداداً لأوروبا وأستراليا وجنوب أفريقيا، بل لقد وصلت أسطوانات الأشرطة إلى القارات الست، وأذاعتها مئات من محطات الإذاعات الحكومية والخاصة..<sup>(١)</sup> الساخر

## الرسم الساخر للعرب:

.. قامت صحيفة سان البريطانية المعروفة - التي يملكها المليونير اليهودي «مردوخ» الذي يملك عشرات الصحف العالمية ومحطات إذاعة ومحطات تلفزيون، - بتصوير العرب في رسمٍ ساخرٍ بأنهم خنازير، وعندما احتج أحد البريطانيين على هذا الأسلوب المبتذل قامت «السان» بتصوير الخنازير في رسمٍ ساخرٍ وهي تحتج وتظاهرون لتشبيهها بالعرب الذين هم أخطأ بكثير من الخنازير.<sup>(٢)</sup>

## قول تشرشل في العرب:

.. عندما واجه تشرشل الصهيوني بعض أعضاء البرلمان البريطاني الذين قالوا

١. للدكتور محمد علي البار/ تيه العرب وتيه بني اسرائيل ص٧٨، وكان هذا المقال على وشك الظهور في صحيفة الشرق الأوسط ثم لسبب ما لم ينشر.

٢. نفس المصدر السابق ص٧٨.

له: إنّ مساعدة اليهود وتوطيئهم سيثير العرب فقال قولته المشهورة: إنّ العربي مثل الكلب كلّما رفته بقدمك قام يلحق حذائك. ولقد أوضحت عشرات المواقف المختلفة مدى الحقد اليهودي - الصليبي على العرب بصورة خاصّة والمسلمين بصورة عامة.<sup>(١)</sup>

## طمع الغرب في خيرات العرب:

يقول السفير الأميركي السابق في المملكة العربية السعودية «إيكنز» في مقابلة أجرتها معه جريدة المدينة ونشرت في ٢٠ رجب عام ١٤٠١ هـ وهو يوضح موقف «كيسنجر» من العرب الذين كانوا يستقبلونه بالأحضان: إنّ لكيسنجر وجهة نظر محدّدة تجاه العرب.. وقد قال في جلسات خاصّة بأنّهم مثل الكلب كلّما ضربتهم لحسوا أيديك..

وأخيراً نشر السير «هارولد ولسون» زعيم حزب العمال ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق كتاباً باسم «مركبة إسرائيل»، وعلّقت عليه مجلّة المجلّة وعرب نيوز في عددها الصادر ٢٥ / ٥ / ١٩٨١ م والكتاب كلّه تحييز كامل لإسرائيل ضدّ العرب.. وهزء وسخرية بالعرب، وفيه يعلن بكلّ وقاحة أنّه صهيوني معتز بصهيونيته، كلّ هذا العداء للعرب مع استفادتهم الكبيرة منهم. يقول السفير الأميركي السابق في السعودية: إنّ الدول الغربية المستهلكة للنفط تكسب ما بين عشرة إلى عشرين ضعف ما تكسبه الدول المصدّرة للنفط.. من الضرائب التي تفرضها على النفط.

## نشيد ايطالي يدعو لقتل المسلمين:

عن جريدة الفتح نقلاً عن جريدة الشرق، عدد (٥٤٣) وهو يحرض على قتال المسلمين ومحو القرآن، وإليك بعضه:

يا أمّاه أمتي صلاتك.

ولا تبك بل اضحكي وتأملّي.

ألا تعلمين أنّ إيطالية تدعوني.

وأنا ذاهب إلى طرابلس فرحاً مسروراً.

لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة.

ولأحارب الديانة الإسلامية.

التي تميز البنات الأبقار للسلطان.

سأقاتل بكل قوّتي لمحو القرآن.<sup>(١)</sup>

وإن سألك أحدٌ عن عدم حداثك علي.

فأجيبه أنّه مات في محاربة الإسلام.

الطبل يقرع.

يا أمّاه أنا ذاهب أيضاً ألا تسمعين هزج الحرب.

دعيني أعانقك وأذهب.<sup>(١)</sup>

---

١. يقول المبشر «وليم جيفورد بالكراف»: متى توارى القرآن ومدينة مكّة عن بلاد العرب يمكننا حيثنأ أن نرى العربي يتدرّج في طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وكتابه، جذور البلاء ص ٢٠١.

٢٥٢ ..... الحرب ضدّ العرب والمسلمين أمي حربٌ صليبية؟!

هكذا يفكر الغربيون بمحو الإسلام وقرآنه الكريم، وهو عندهم عقيدة متأصلة فيهم والمعركة مستمرة.

ويقول رئيس وزراء بريطانيا سابقاً «غلاستون»: ما دام القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فما تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق<sup>(٢)</sup>.

### الدول الغربية تصدر السموم إلى العالم الثالث:

جاء في صحيفة المدينة (جدة) ومجلة المجتمع الكويتية وكما في تيه العرب، تحت عنوان: وفيات كثيرة في العالم الثالث بسبب المنتجات السامة التي تصدر من الغرب:

قبل خمسة أيام فقط من نهاية حكم «كارتر» تيقّظ ضميره فجأة، وأصدر أمره القاضي بعدم تصدير المواد السامة والأغذية الملوثة والمواد المسببة للسرطان إلى دول العالم الثالث..

وقد كانت الولايات المتحدة والدول الغربية - ولا تزال إلى اليوم - تصدر المنتجات السامة والمنوع تداولها في الولايات المتحدة والدول الغربية إلى دول العالم الثالث.. كما كانت هذه الدول تقوم بتصدير المواد الكيماوية والأدوية التي لم تسمح بتداولها في أوروبا وأميركا إلى دول العالم الثالث، حيث تستخدم كحقل تجارب.. كما أنّ المبيدات الحشرية السامة والمنوع استخدامها في أوروبا وأميركا

---

١. لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم / الأمير شكيب أرسلان ص ٥٨ ونقله أيضاً صاحب كتاب القومية والغزو الفكري.

٢. الإسلام على مفترق طرق لمحمد أسد الذي أسلم ص ٣٩.

تُصدّر بكميات هائلة إلى دول العالم الثالث مما تسبب عنها وفيات كثيرة وحالات عديدة من التسمم.

وفي ابريل عام ١٩٧٧م تنبّهت السلطات الأميركية إلى نوع من بيعامات الأطفال نزلت إلى الأسواق الأميركية وثبت أن بها مواداً مسببةً للسرطان تتسرب من الجلد.. وفوراً منع تداول هذه البيجامات.. وبعد هذا المنع قامت الشركة التي انتجت هذه البيجامات بتصديرها إلى دول آسيا وأفريقيا، وفي خلال تسعة أشهر بعد المنع استطاعت أن تصدر ٤ / ٢ مليون بيجامة إلى أطفال العالم.

ورغم أن حكومة كارتر لم يتيقظ ضميرها إلا قبل خمسة أيام من إنتهاء حكمه إلا أن أول شيء فعله الرئيس «ريجان» بعد وصوله إلى كرسي الرئاسة هو إلغاء قرار كارتر القاضي بأن لا تصدر مواد سامة إلى العالم الثالث دون علمه.

وصدر قرار «ريجان» بعد بضعة أيام من وصوله إلى الحكم..

ولا تزال القوانين الأميركية والأوروبية حتى هذه اللحظة تبيح تصدير جميع المواد السامة والأغذية الملوثة، والمواد المسببة للسرطان والمبيدات الحشرية الممنوعة في أوروبا وأميركا إلى أي دولة من العالم الثالث.

ودون أن تخطر تلك الدولة بالمواد السامة المرسله لها.

ورغم وجود لجان حقوق الإنسان في الكونجرس الأميركي وكثرة الحديث عنها في أجهزة الإعلان الغربية إلا أنه يبدو أن تعريف الإنسان يختلف من بلد إلى آخر.. فالإنسان الأوروبي أو الأميركي هو فقط الجدير بهذه الحقوق.. أمّا الإنسان المسلم أو الإنسان الموجود في آسيا أو افريقيا فليس إنساناً ولا يمكن أن تكون له حقوق الكلاب التي تتمتع بها في المجتمعات الأوروبية والأميركية..

ولو اعطي كلب في أوروبا أو أميركا مواداً سامة لقامت المظاهرات

٢٥٤ ..... الحرب ضد العرب والمسلمين أمي حرب صليبية؟!

والاحتجاجات على هذه الهمجية، بينما يغطّ الضمير الأميركي -الاوروبي في النوم العميق عندما تقوم الشركات الغربية الاحتكارية الضخمة ببيع المواد السامة للعالم الثالث..

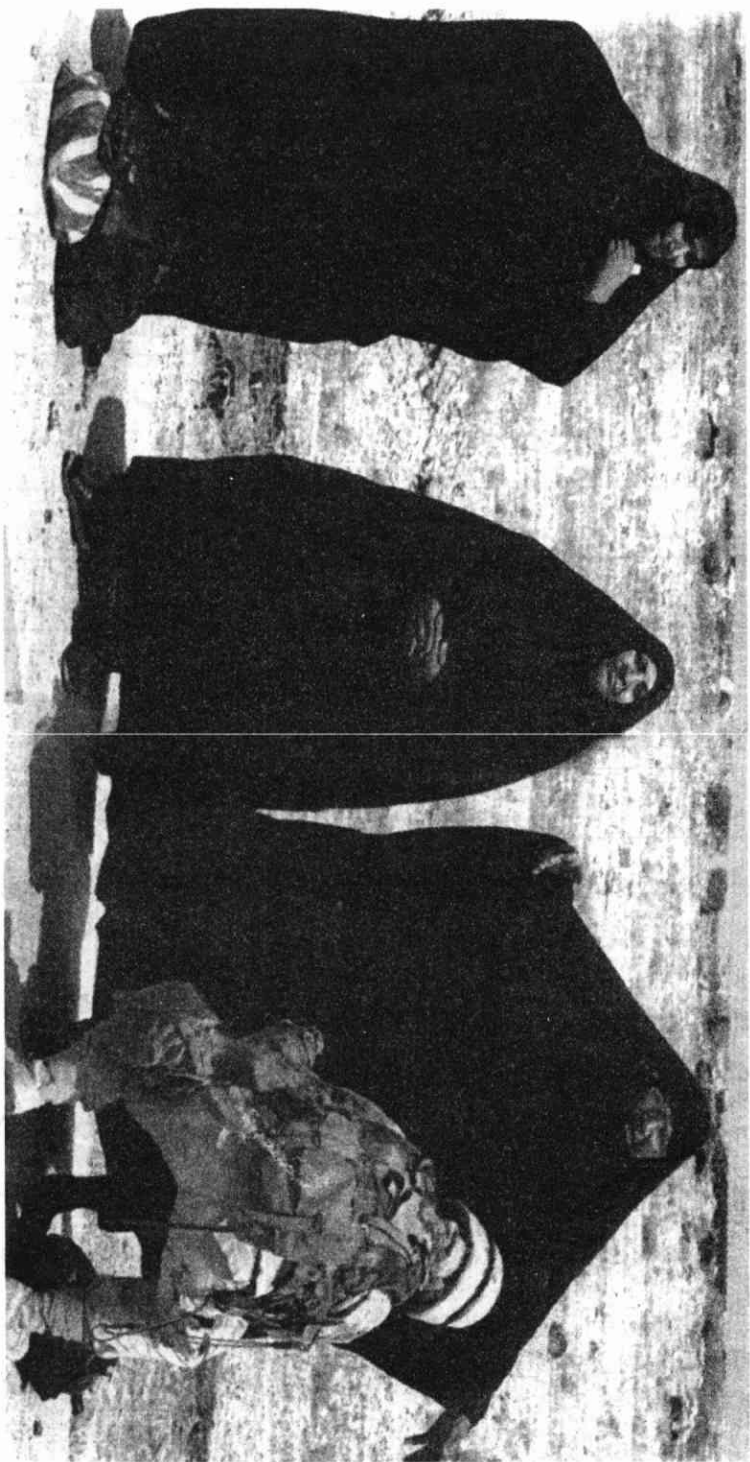
فقد نشرت مجلة النيوزويك في عددها الصادر ١٧ اغسطس عام ١٩٨١ م بحثاً طويلاً عن أخطار المبيدات الحشرية المرسلة إلى العالم الثالث والتي تستخدم خاصة في الزراعة، وذكرت قائمة طويلة من المواد السامة التي ترسل إلى العالم الثالث دون أي تحذير من الشركات المنتجة والمصدرة.. وسنقل هاهنا بعضاً مما جاء فيها:

المبيد الحشري الأخطار الصحية التي يسببها

١- الدرين	السرطان، قتل الأجنة في بطون أمهاتها، أنواع من الشلل.
٢- ب. ه. س	السرطان
٣- كلوردان	السرطان
٤- د. ب. س. ب	السرطان، عقم الرجال
٥- د. د. ت	السرطان، أنواع من الشلل
٦- بارثيون	قتل الأجنة، أنواع من الشلل
٧- توكاسفين	السرطان
٨- باراكوات	تخبطيم الرئتين والجهاز التنفسي، قتل الأجنة
٩- كيون	السرطان، عيوب خلقية في الأجنة

إن هذه القائمة المختصرة وقديمة ((فكيف بها اليوم)) جزء من كثير، وهي تكفي للدلالة على ما ترسله الدول الصناعية من مواد سامة وخطيرة إلى دول العالم الثالث دون أن تعلم هذه الدول خطورة هذه السموم التي تستوردها.. وفي كل مجال ترسل المواد السامة الخطرة والمواد الغذائية الملوثة وغير الصالحة والأدوية الممنوعة أو التي لا تزال خاضعة للتجارب، ولم يصرح بعد باستخدامها ترسل هذه المواد إلى دول العالم الثالث.. بأثمان باهضة، تدفعها هذه الدول الفقيرة من قوتها.<sup>(١)</sup>

من الصعب على امتنا ان يرو جندي أميركي يفتش أجسام أمهاتنا





## أهم المصادر الأجنبية في هذا الكتاب في مكتبة المؤلف:

- ١/ سنة ٥٠١ الغزو مستمر/ للمفكر الباحث الأميركي د. نعوم شومسكي/ ترجمة مي النبهان.
- ٢/ ماذا يريد العم سام/ د. نعوم شومسكي/ ترجمة عادل المعلم.
- ٣/ اعاقا الديمقراطية/ د. نعوم شومسكي/ ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٤/ تواريخ الإنشقاق/ د. نعوم شومسكي/ ترجمة محمد نجار.
- ٥/ إهدار الحقيقة/ د. نعوم شومسكي/ ترجمة د. نعيمة علي.
- ٦/ تدمير النظام العالمي/ لرجل القانون الأميركي والمحامي الدولي فرانسيس بويل/ ترجمة سمير كريم.
- ٧/ الفوقية الإمبريالية الأميركية/ للكاتب الأميركي مايكل شوير/ ترجمة سيمية محمد عبد ربه.
- ٨/ أميركا التوتاليتارية/ للمحلل السياسي الأميركي الكبير ميشال بوغنون - موردان/ ترجمة خليل أحمد خليل.
- ٩/ القيادة/ للكاتب الصحفي الأميركي بوب ودورد/ ترجمة سيد زهران.
- ١٠/ الجريمة على الطريقة الأميركية/ للكاتبين الأميركيين فرانك براوننغ وجون جيراسي/ ترجمة فؤاد جديد.
- ١١/ أميركا الكتاب الأسود/ للكاتب الأميركي بيتر سكاون/ ترجمة إيناس أبو حطب.
- ١٢/ حرب العراق/ للكاتب اللواء المتقاعد في الجيش الأميركي روبرت ه. سكايلز جونيور وليامسون موراي/ ترجمة مركز التعريب والبرمجة لدار العربية

٢٥٨ ..... أهم المصادر الأجنبية في هذا الكتاب في مكتبة المؤلف:

للعلوم.

١٣/ المطرقة والدرع/ للكاتب والمحلل السياسي مدرس الإستخبارات  
الأميركية تشارلز أمرنجر/ ترجمة غانم زين الدين.

١٤/ سرقة أمة/ للباحث الأميركي وليم و. بيكر/ ترجمة د. سهيل زكار.

١٥/ تواطؤ ضد بابل/ للكاتب الصحفي الأميركي جون ك. كولي/ ترجمة  
أنطوان باسيل.

١٦/ السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط/ للمحققة الأميركية  
جانيس ج. تيري/ ترجمة حسان البستاني.

١٧/ من يجرؤ على الكلام/ للكاتب والباحث الأميركي بول فنسلي/ ترجمة  
شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

١٨/ التاريخ السري أو شبكة العنكبوت/ للمحقق الأميركي آلان  
فريدمان/ ترجمة دار الجديد ومؤسسة الايمان.

١٩/ مذكرات بيتر أرنيث/ للكاتب الصحفي بيتر أرنيث/ ترجمة أحمد  
هريدي.

٢٠/ الفوضى التي نظموها/ للصحفي البريطاني جوين دايار/ ترجمة بسام  
شبحا.

٢١/ عاصفة الصحراء/ للكاتب والباحث الأميركي ليون هادار/ ترجمة  
سعيد الحسنية.

٢٢/ السلام البارد/ للمحلل السياسي الأميركي جيفري جيرتون/ ترجمة  
حسن صبري.

٢٣/ الولايات المتحدة طليعة الانحطاط/ للمفكر الفرنسي- روجيه  
غارودي/ وتراجم مختلفة: ترجمة مروان حموي؛ وترجمة صياح الجهيم؛ وترجمة

عمرو زهيري.

٢٤/ كيف نصنع المستقبل/ للمفكر الفرنسي- روجيه غارودي/ ترجمة د. منى طلحة وأنور مغيث.

٢٥/ التحدي العالمي/ للمؤرخ الفرنسي جان جاك سرفان شرايبر/ ترجمة فيكتور سحاب وإبراهيم العريس.

٢٦/ اسرار الحروب/ للمؤرخ الباحث نيل غرانت/ ترجمة إياد ملحم.

٢٧/ السياسة الأميركية والشرق الأوسط في السبعينات/ للمؤرخ الكاتب الروسي ر. بوريوف/ ترجمة شوكت يوسف.

٢٨/ التاريخ الأسود للإستخبارات السرية/ للمحلل السياسي فابريسيو كالفلي أوليفر اشميدت/ ترجمة ريمة الفوال.

٢٩/ البيت الابيض وأسرار المخابرات الأميركية/ ف ف بترو سينكو/ ترجمة د. ماجد علاء الدين وماجد بطح.

٣٠/ الرأسمالية ضد الرأسمالية/ الاقتصادي الفرنسي ميشيل البير/ ترجمة حلیم طوسون.

٣١/ معالم الحرية/ للمؤرخ الكاتب ميلتون ميلترز/ ترجمة أحمد عزت طه.

٣٢/ مقالات الرئيس الكوري كيم ايل سونغ حول الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها قوات العدوان الأميركي في كوريا/ ترجمة لجنة الترجمة دار الطباعة والنشر.

وهناك مصادر عربية لم يتم ذكرها.

## الفهرس المفصل

- ٢- قبلة ناكازاكي: ..... ٥٠
- الاستسلام: ..... ٥١
- ٣- فيتنام الأرض المحروقة ولعقود من الزمن: ..... ٥٢
- فيتنام حدث الأمس وجريمة اليوم: ..... ٥٣
- ديمقراطية أميركا إسقاط الحكومات الوطنية: ..... ٥٦
- ٤- هاييتي: ..... ٥٦
- ٥- شعب لاوس: ..... ٥٧
- ٦- شعب جرينادا: ..... ٥٨
- ٧- إسقاط حكومة الدكتور مصدق الوطنية: ..... ٥٩
- ٨- اليونان: ..... ٦٣
- ٩- كوريا ومنعاً من انتشار الفيروس من فيتنام: ..... ٦٣
- البراغيث والقمل والذباب سلاح لأميركا: ..... ٦٤
- ١٠- الأرجنتين: ..... ٦٩
- ١١- الشعب السلفادوري: ..... ٦٩
- رؤوس بشرية على المائدة: ..... ٧٠
- ١٢- غواتيمالا: ..... ٧١
- تحويل غواتيمالا إلى ساحة قتال: ..... ٧١
- ١٣- نيكاراغوا: ..... ٧٢
- ١٤- فصل بنما عن كولومبيا: ..... ٧٤
- بوش هو مجرم الحرب الأكبر: ..... ٧٥
- قصة إنفصال بنما من كولومبيا: ..... ٧٦
- هائم الأمس، وإرهايو اليوم: ..... ٧٧
- ١٥- تشيلي: ..... ٧٨
- ١٦- مدن كمبوديا تتحول إلى أنقاض: ..... ٧٩

- ٨٠ ..... ضيف خبيث عند أمة كريمة:
- ٨٢ ..... ١٧- إيران:
- ٨٥ ..... حلب الأميركان البقرة الإيرانية لكن هنا نرف الدم من أثلاثها:
- ٨٧ ..... إيران بعد الثورة:
- ٨٨ ..... الإنتقام الأميركي:
- ٨٨ ..... أكثر من مليون قتيل وجريح ثمن الاستقلال:
- ٩٠ ..... بداية الحرب العراقية الإيرانية:
- ٩١ ..... أميركا كانت خلف الستار فظهرت:
- ٩٢ ..... السلاح الممنوع يجاز ضد إيران:
- ٩٥ ..... ١٨- الولايات المتحدة وليبيا:
- ٩٧ ..... ١٩- مصر والمؤامرات الأميركية:
- ٩٨ ..... ٢٠- الشعب الليبيري:
- ٩٩ ..... ٢١- النفس الإسرائيلي من أوكسيجين أميركي:
- ١٠٠ ..... الولايات المتحدة حامية الإجرام الصهيوني الإسرائيلي:
- ١٠٢ ..... ٢٢- لبنان وجاره السيء:
- ١٠٣ ..... بطرس غالي والفتو الأميركي:
- ١٠٤ ..... القذائف العنقودية تصدُر إلى إسرائيل:
- ١٠٤ ..... إسرائيلي واحد بألف عربي:
- ١٠٦ ..... ٢٣- الشعب البرازيلي:
- ١٠٧ ..... ٢٤- اندونيسيا:
- ١٠٨ ..... ٢٥- كوريا:
- ١١١ ..... الفصل الثاني: المخططات الاستعمارية لمحاربة الإسلام
- ١١٤ ..... فصل الجسد عن الروح؟
- ١١٥ ..... ١- إثارة التفرات الطائفية:
- ١١٧ ..... ٢- تربية زعماء الأحزاب السياسية:
- ٣- صدام حسين صنيع الاستخبارات المركزية الأميركية السي-آي.إي من سنة
- ١١٨ ..... ١٩٦٣م، إلى ٢٠٠٣م:

- ١١٩..... كيف أقالت السي. أي. أي. صدام من عثرته:
- ١٢٠..... إرتباط صدام مع المسؤول الأكبر لسي. أي. إي:
- ١٢٢..... الانقلاب البعثي الأول:
- ١٢٧..... الفصل الثالث: التخطيط لاحتلال الشرق الأوسط
- ١٣١..... وشهد شاهد من أميركا:
- ١٣٤..... نفوج المؤامرة وسيل اللعاب:
- ١٣٥..... تحريف بوش للدستور:
- ١٣٩..... الفصل الرابع: المجيء الى الشرق وغزو الكويت
- ١٤٠..... شواهد وطرق التخطيط الأميركي لاحتلال الكويت:
- ١٤٠..... الأول: الأقمار تكشف وأميركا تنتظر الهجوم
- ١٤٦..... الثاني: أفلام إسرائيلية تعلم غيب المستقبل
- ١٥٠..... العرب لا يقرأون:
- ١٥٠..... الفلم الثالث: موثي ديان حرب عام ١٩٦٧ م
- ١٥١..... الثالث: ميزانية الولايات المتحدة قبل غزو الكويت عام ١٩٩٠م تنلر بالإفلاس
- ١٥٣..... المشهد المهيمن
- ١٥٥..... وحول مسببات الأزمة: (How We get into This Mess?)
- ١٦٢..... الرابع: الضوء الأخضر من أميركا لصدام بغزو الكويت:
- ١٦٧..... الخامس: عين (بات لانج) الصادقة تكذب
- ١٦٨..... لانج يخبر زعماء أميركا بغزو الكويت قبل حدوثه:
- ١٧٣..... المملكة العربية السعودية: الأرض المقدسة
- ١٧٣..... مرحلة «اللعبة» الثانية لبوش بعد غزو الكويت والملك فهد يانع
- ١٧٤..... أين يضعون أسماء الجلالة وأسماء الرسول الأكرم (ص)؟
- ١٧٥..... الملك فهد يطل الخطة وسياسة بوش تنصهر:
- ١٧٥..... دور الأمير بندر في التواجد الأميركي:
- ١٨٠..... إجتماع الزعماء الأميركيين في كامب ديفيد:
- ١٨١..... بوش مع الملك فهد:
- ١٨٥..... إحمل الملك على الموافقة بقبول القوات الأميركية.

- الجنرال ميخائيل دوجان يفرض مخطط الهجوم: ..... ١٩٩
- الفصل الخامس: التفتن في إبادة العراق والعراقيين ..... ٢٠٥
- القسم الأول: دمار العراق ..... ٢٠٦
- شروع الدمار: ..... ٢٠٦
- هدية السماء للولايات المتحدة الأميركية: ..... ٢١٣
- الهدف معين والحلول ممنوعة: ..... ٢١٣
- مجلس الأمن أصدر أكبر كمية من القرارات في تاريخه: ..... ٢١٦
- أميركا هي الأمم المتحدة: ..... ٢١٧
- الأميركيون يدفنون العراقيين وهم أحياء: ..... ٢١٨
- قتل الأكراد نذر أميركي: ..... ٢٢٣
- وهكذا جدد الأميركيان: مجزرة حلبجة الكردية العراقية (١٩٨٨) ..... ٢٢٥
- مذابح الأكراد سابقة قديمة في كردستان العراق: ..... ٢٢٨
- استعمال قذائف اليورانيوم المخضب (DU) والنابالم المحرّمين دولياً في حرب الخليج الثانية: ..... ٢٢٩
- إذا كان ذنب الرجال فماذا ذنب أرضه ويثته؟ ..... ٢٣٤
- كرم أميركي أم فائض في الغنائم؟ ..... ٢٣٦
- الطفل مجرم ما لم تثبت هويته: ..... ٢٤٠
- الحرب ضد العرب والمسلمين ..... ٢٤٥
- أهي حرب صليبية؟ ..... ٢٤٥
- الرسم الساخر للعرب: ..... ٢٤٩
- قول تشرشل في العرب: ..... ٢٥٠
- طمع الغرب في خيرات العرب: ..... ٢٥٠
- نشيد إيطالي يدعو لقتل المسلمين: ..... ٢٥٢
- الدول الغربية تصدّر السموم إلى العالم الثالث: ..... ٢٥٣
- أهم المصادر الأجنبية في هذا الكتاب في مكتبة المؤلف: ..... ٢٥٩
- الفهرس المفصل ..... ٢٦١

تم هذا الكتاب بحمد الله



## أهمية الشرق الأوسط في العالم

تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة مرموقة بين مناطق العالم المختلفة لما تتسم به من أهمية استراتيجية واقتصادية لا سبيل الى انكارها وكونها تمثل همزة الوصل بين قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا..

**و نظراً لهذه الأهمية** لم يكن من المستغرب ان تكون هذه المنطقة على امتداد العصور التاريخية قديماً وحديثها محط انظار الغزاة وبناء الامبراطوريات والقوة العظمى وبعد تفكك احد القطبين القويين (الاتحاد السوفيتي) اصبحت أميركا القطب الاوحد في العالم.

وكان عليها ان تخطط لسياسة استعمارية تسيطر على جميع المنظمات والمؤسسات العالمية، كمجلس الأمن، ومنظمة الأمم المتحدة، وهيئة اليونسكو، واليونسيف وغيرها من المنظمات العالمية.

ثم احكمت قبضتها على هذه المنطقة (الشرق الأوسط) ونصبت ضباعها على اكثر شعوبها ، ومن ثم امتصاص ثرواتها، وهي تدير هولاء من وراء قناع.

وتركت غالبية اصحاب هذه الارض الغنية جياً واذا اقرضتهم فمن اموالهم المسروقة، واثارت الحروب بينهم (بغزو بعضهم بعضاً) وحولت المنطقة العربية (الخليجية تحديداً) الى ترسانة لاسلحتها العسكرية، **فان كان هذا صحيحاً** فعلى شعوب هذه المنطقة ان تعمل جاهدة للدفاع عن العقيدة والنفس والوطن والمستقبل دون افراط أو تفريط.

جاء هذا الكتاب **(اللعبة الأميركية: قناع، ضباع، جياع)** ليفضح وبالوثائق والوقائع ممارسات أميركا تجاه شعوب العالم عموماً والشرق الأوسط خصوصاً، ويسجل انتهاكاتها التي لا تحصى لحقوق الانسان والديمقراطية في هذه المعمورة.

**هذا الكتاب (اللعبة الأميركية: قناع، ضباع، جياع)** غير المسبوق بالموضوعية والاعتدال يقدم جمهرة من ابرز المؤرخين والكتاب الغربيين والأميركيين منهم خصوصاً يقدمون خبراتهم العسكرية والمهنية وشهاداتهم على ظلم واعتداءات أميركا على هذا الانسان.

**المؤلف** يعرف كيف يولف بين الدقة العلمية وبساطة الاسلوب، ويلقي اوسع الاضواء بشكل وثائقي على الدور الأميركي في هذه المنطقة وهو مثابر جريء يثق به قرانه في العالم وهو لكل اطياف الناس اديانهم مذاهبهم مشاربهم.. ومن هذا تأتي قوة هذا الكتاب.

الناشر

